



واى بلانتيشن
بين التسوية والهدنة

- الدولة الفلسطينية: مكدسة ومتناثرة
- تغيير الميثاق : إعدام ميت
- الاقتصاد الإسرائيلى : بطالة وجمود



DEC. 1998 ١٩٩٨ السنة الرابعة

٤٨

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية
السنة الرابعة ـ العدد الثامن والأربعين ـ ديسمبر ١٩٩٨



مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد
رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
مدير التحرير
د.عماد جاد
المدير الفنى
السيد عزمى
الاخراج الفنى
حامد العويضى
وحدة الترجمة
أحمد الحملى
د. جمال الرفاعى
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٣٠٠/٥٧٨٦١٠٠/٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ـ ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مقدمة

واى بلانتيشن : حاجة إسرائيل للاتفاق على الاتفاق واردة !

علق أحد المراقبين الاسرائيليين على إتفاق أوسلو ، بأنه من أكثر الاتفاقات تعقيدا فى تاريخ الدبلوماسية المعاصرة ، كما علق الرئيس حافظ الأسد على الاتفاق ذاته قائلا : بأن كل بند فيه بحاجة لاتفاق ، ومصادر تعقيد أى نص بشكل عام متنوعة ومعقدة، من بينها مثلا ثقافة الكاتب وطبيعة الموضوع الذى يتصدى له بالمعالجة وهوية المستقبل المفترَض ، وحالة الكاتب المزاجية والنفسية وما دون ذلك من الشروط والملابسات التى تحيط بالعملية الإبداعية ، أما فى حالة الاتفاقات والمعاهدات فإن تعقدها يرتبط بصعوبة وتشابك الموضوعات والقضايا السياسية والاستراتيجية التى تعقد بشأنها ، وميزان القوى بين الأطراف المتنازعة ، وطبيعة العلاقات بين المفاوضين وفهم عملية التفاوض ذاتها ، والرغبة فى تسوية القضايا موضع النزاع والخلاف، ولاشك أن توقف عملية التفاوض والاتفاق على ميزان القوى لا يسرى بالضرورة فى جميع الشروط والحالات : ذلك أنه فى كثير من الأحيان يلعب المفاوض ذاته بخبراته وتكتيكاته وقدراته على المناورة والتخيل وتجهيز البدائل الممكنة واستناده على قاعدة معلوماتية صحيحة ومدققة عن القضايا التى يفاوض بشأنها ، وكثيرا ما تلعب هذه العوامل الجزئية دورا كبيرا فى تحديد وصياغة نتائج التفاوض فى شكل بنود واتفاقيات ومعاهدات .

وفى الحالة الفلسطينية الاسرائيلية، ثمة العديد من العناصر والعوامل التى ساهمت - ولا تزال - فى تفاقم وتعقيد الاتفاقات والبروتوكولات الفلسطينية الاسرائيلية ، يأتى فى مقدمتها إحساس إسرائيل بالتفوق والاستعلاء نتيجة الخلل فى ميزان القوى المتغير، ومؤهلات المفاوض الاسرائيلى واستناده إلى سياسة الأمر الواقع ، وتكتيكات الحكومات الاسرائيلية السابقة والحالية فى الحيلولة دون وجود جبهة تفاوضية عربية جماعية ، وإفقاد المفاوض الفلسطينى العمق العربى، والثقل الدبلوماسى بالذات لمصر وخبراتها فى هذا المجال ، ومحاولة الجانب الاسرائيلى فرض شروط يعلم مسبقا أنها غير مقبولة من الجانب الفلسطينى والعربى لحمل هذا الأخير على الانسحاب من العملية التفاوضية، وتحميله المسؤولية أمام الرأى العام الدولى عن ذلك ، وفوق كل ذلك، إرهاق المفاوض الفلسطينى والعربى عبر استهلاك الوقت وطرح قضايا جانبية استنادا إلى أن عنصر الزمن لصالح إسرائيل .

بيد أن محصلة تطبيق الاستراتيجية التفاوضية الاسرائيلية أفضت فى الواقع إلى عقد العديد من المباحثات والمفاوضات والاتفاقات لتنفيذ الاتفاق الواحد ، حيث احتاج اتفاق إعلان المبادئ المعروف بأوسلو -١ إلى عقد اتفاق القاهرة مايو ١٩٩٤ . وأتفاق واشنطن عام ١٩٩٥ ، ومادون ذلك من اتفاقيات ، ويقال - وذلك صحيح - أن إعلان المبادئ ووفق تسميته كان بحاجة لاتفاقات أخرى تعقبه، وذلك لبلورة وصياغة هذه المبادئ العامة وترجمتها لخطوات عملية ملموسة ، وهذه حجة مقبولة ولكنها لا تنسحب على قضايا أخرى ، حيث أن البروتوكول الخاص بمدينة الخليل والذى وقع فى عام ١٩٩٧ كان فى حقيقته مجرد بروتوكول لتنفيذ البنود الخاصة بمدينة الخليل التى وردت فى اتفاقية سابقة، واحتاج تنفيذ هذه البنود لمفاوضات شاقة واتفاق "جديد" ، كذلك الحال فيما يتعلق بمذكرة تفاهم واى بلانتيشن ، فمعظم ما ورد بها من بنود كانت بنودا سابقة لم تنفذ ، فضلا عن أن هذه البنود أقل بكثير فيما يتعلق بإعادة الانتشار من البنود السابقة لها.

ومن يدرى، ربما تصبح بعض بنود مذكرة تفاهم واى بلانتيشن موضوعا لمفاوضات أخرى واتفاقات على غرار هذه المذكرة. والأمر يرتبط فى النهاية بهاجس الأمن الإسرائيلى وتكتيكات نتنياهو الانتخابية وهى أنفاق مظلمة تصعب فيها الرؤية.

المحـــرر



ملف العدد

واى بلانتيشن : التسوية القسرية

هآرتس ٢٥ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : داني روبنشتاين

مضطرون أن نفرح

مع نهاية الاسبوع بدأ ياسر عرفات ورجاله العملية الكبرى لاقناع الرأى العام الفلسطينى بأن الاتفاق الجديد يعد نجاحا كبيرا. والذى سيساعدهم هذه المرة ، هم المستوطنون وكل نشطاء اليمين الاسرائيلى الذين يصورون الاتفاق على أنه كارثة مروعة. وصيغة الدعاية الفلسطينية واضحة: بما أن المستوطنين غاضبون ويخرجون فى مظاهرات ، وبما أن أحزاب اليمين ترى فى الاتفاق فشلا اسرائيليا ، فهذا يعنى نجاحا فلسطينيا. وبناء على ذلك بثت وسائل الاعلام الفلسطينية بالفعل فى نهاية الاسبوع تقارير مفصلة عن الاحتجاجات العارمة فى اسرائيل والتى تهز حكومة نتنياهو . وفى مقالة بإحدى الصحف الفلسطينية عرض اقتراح ساخر بأن يرسل عرفات زهورا للمستوطنين ويشجعهم لتصعيد الصراع .

لكن الانطباع العام هو أن الرأى العام الفلسطينى غير مكترث بالمرة لما حدث فى واشنطن . ومنذ مؤتمر مدريد لم يكن هناك فى الواقع أى انفعال حقيقى فى المناطق لمشهد التطورات السياسية . حتى اتفاق أوسلو لم يخرج الناس من حالتهم تلك . وقد كتب مراقبون فلسطينيون فى سلسلة طويلة من المقالات فيما مضى أن أوسلو كانت من وجهة نظرهم تسوية مؤلمة . ومنذ حوالى سنة تصالحوا مرة أخرى مع صيغة أوسلو وقبلوا بالمبادرة الأمريكية . وهاهم الآن ، يجدون أنفسهم مضطرين للتصالح من جديد ، وللمرة الثالثة.

وما يثير الاهتمام فى المجتمع الفلسطينى فى الآونة الاخيرة ، بندان فى الاتفاق الجديد يتصلان بالحياة اليومية: الأول هو إطلاق سراح معتقلين ، عشرات الآلاف من الشباب الفلسطينى ، يمثلون فى الواقع جيلا كاملا ، رهن الاعتقال الاسرائيلى ، ولكل عائلة فلسطينية تقريبا ، أحد الأقرباء مسجونا فى إسرائيل . وهم لا يريدون ولا يستطيعون فى المجتمع الواسع بالضفة وغزة ان ينسوهم، ومن وجهة نظر كثيرين فقد كانت مسيرة السلام مشوهة منذ بدايتها لأن أكثر من ألفى معتقل أمنيا ، كان قد ألقى القبض عليهم قبل اتفاق أوسلو ، لم يطلق سراحهم فورا.

والبند الثانى الذى يثير الاهتمام هو المعبر الآمن ، والذى من شأنه أن يخفف الى حد ما إحساس سكان غزة بالحصار . وهناك أمور أخرى مثل مسألة تغيير الميثاق ، وجمع السلاح غير القانونى أو تخفيض عدد رجال الشرطة، لا يلتفت اليها أحد ولا يعيرها أى اهتمام . كما أن الانجاز الفلسطينى الرئيسى المتمثل فى توسيع مناطق الحكم الفلسطينى ، لا يغير من الأمر شيئا .

إنهم يدركون فى القيادة الفلسطينية بأن عليهم أن يفرحوا لما حققوه . وهل لديهم خيار آخر؟ ولكن من رأيهم ، طالما الاسرائيليون باقون فى مناطق الضفة وغزة ، يصادرون الأراضى ويبنون المستوطنات ويفرضون الحياة الاقتصادية ويمنعون حرية الحركة، فذلك يعنى أن الاحتلال مازال أبعد من أن يزول . إذن فعلى أى شئ يفرحون ؟

ومن جانب آخر توضح وسائل الاعلام نصف الرسمية والمتحدثون الآخرون ما يحتويه الاتفاق من أمور طيبة ، فكتبت صحيفة القدس "ضربنا آخر مسمار فى صندوق موت فكرة ارض اسرائيل الكاملة" ، لقد تم توقيع اتفاق اوسلو مع حكومة رابين - بيريز ويوسى ساريد ، ومع كل الاحترام لهذه الشخصيات ، فإنهم يدركون فى القيادة الفلسطينية أن اتفاق مع بنيامين نتنياهو وإيريل شارون هو انجاز أكبر بكثير . وقد أعلنت "القدس" ، "ان الاتفاق

الذى وقع بالأمس فى واى بلانتيشن أكثر أهمية من إتفاق أوسلو ".
حتى قصة مصافحة عرفات لإيريل شارون (إن كانت حدثت أو لم تحدث) حظيت بتفسير خاص على مقاهى نابلس ، وكان واضحا أنها إهانة فلسطينية محرقة، فعرفات حيى (أو لوح بالتحية) لشارون الذي دخل الحجرة ، وشارون تجاهله ولم يقترب ليصافحه . أما المشاهدون فى القدس الشرقية فقد فسروا ذلك بطريقة مختلفة، فعرفات لوح بيده لشارون فى حركة تحد وكأنه يقول له : فى حرب لبنان ببيروت حاولت القضاء عليّ ، وصفتنى بمجرم حرب وقلت إنك لن تتحدث معى الى الأبد . وها أنا الآن أجلس أمامك وأنت تتفاوض معى .
وبالخلاصة الفلسطينية من الاتفاق هناك قدر لا يستهان به من فرحة الشماتة. فرحة لأن الوزير شارون ، رمز توجيه البندقية ، اضطر للجلوس معنا وأن يوقع على الاتفاقيات المبرمة . فرحة شماتة بأن حكومة إسرائيل وصلت الى أدنى درجاتها فى العلاقات مع راعيها وحليفها الامريكى . فلو لم تتحقق إنجازات أخرى - على الأرض - فهذا فيه الكفاية .

سد الثقب

هآرتس ٢٧ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : عقيفا ألدر

لقد قام بنيامين نتنياهو فى مقاطعة "واى" ، بسد فتحات وثقوب عديدة تركها لنا إتفاق أوسلو عبر الخط الاخضر الفاصل بين إسرائيل والفلسطينيين . فمثلا التنازل نهائيا عن تسليم المطلوبين - وهو حكم لم يكن ياسر عرفات يستطيع الوفاء به . وبالموافقة على الامتناع عن خطوات أحادية الجانب سد رئيس الحكومة الثقب الأسود الذى مكن اسرائيل من بناء المستوطنات بالتوازى مع المفاوضات حول مستقبل المناطق. لقد بدأ اتفاق واى بلانتيشن بأعمال شاقة لردم الفجوة الكبيرة التى خلفها مناحم بيجين باتفاقية كامب دفيد ، وعمقها اسحاق رابين فى أوسلو . لقد قلص الخطر الذى كان سيستغله أبناء أرض إسرائيل وفلسطين الكاملة خلال الفترة الانتقالية للتسوية المبدئية لكى يدفنوا الاتفاق الدائم. لقد التزم الجانب بالعمل ضد عناصر الاثارة والتحريض . وسيقوم مراقبون أمريكيون بالتأكد من أن حكومة إسرائيل ستكبح جماح أى متطرف وستحاكم مثيرى الشغب والتحريض من بيت هاواسا.
وبعد أن خانهم فى اتفاق الخليل ، حرر نتنياهو فى واى بلانتيشن وثيقة طلاق لمجلس مستوطنى الضفة الغربية . وهو الآن يلاحقهم آملا ان يحقق سلاما داخليا . إنه بعد أن رشق فى لحمهم قضيبا ملتهبا كالانسحاب من ارض الوطن ، فهو يسعى الى إقناع زعماء المستوطنين أنه من لحمهم ودمهم . وتشير الأيام الاخيرة الى أنه قد استنفد قواه دون جدوى . فلا وجود لأى احتمال للربط أو للتوفيق بين ما أقر نصه الحاخام مردخاى الياهو الذى جعل من الاتفاق إحباطا تاما لمسألة الرقابة الذاتية، وبين انتهاء عصر إجحاف وظلم الحقوق السياسية للفلسطينيين .
لقد قال نتنياهو أن المستوطنين لا خيار لهم. ففى أفضل الحالات ستجرى انتخابات مبكرة وسيبقى لأربعة اعوام أخرى . من ناحية أخرى فإنه لا يستخلص النتيجة المطلوبة من هذا التشخيص الدقيق : ليس له خيار . وعليه إصدار أمر إبعاد ونفى لأهرون دومب ولأورى إريل أبرز المحرضين
وتشير جميع الاستطلاعات أن معظم المعسكر القومى يؤيد روح أوسلو واتفاق واى . فى الليكود وفى تسوميت وحتى فى المفدال انتصر صوت البراجماتيين (الانتهازيين) على صراع الايديولوجيين (الانتهازيين) . لقد قام ملك المستوطنين ايريل شارون احتراما لعرفات . زعيم المهاجرين من روسيا ، ناتان شرنسكى سار معه فى طرقات واى ، إربيه درعى من شاس السفاردى احتضن رئيس الحكومة، ونائب الوزير مائير يروش من يهودات هاتوراه الاشكنازى يقبله فى خديه : ولا داع للمبالغة بقصص مختلفة حول النجاحات الكبيرة التى حققها الوفد الاسرائيلى فى واى بلانتيشن . فالذى يضغط الى هذا الحد على مؤتمر اللجنة التنفيذية وهى الركن الأساسى لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بمشاركة الرئيس الامريكى ، يمكن أن يسمح لنفسه بالتفوه بكلمات مبتذلة مثل دولة فلسطينية .
إن ارتباط نتنياهو بحب أقليه يمينية (وأيضا وسط ١٥٠ ألف يهودى فى المناطق المحتلة(يذكرنا باعتراف رابين المتأخر بحقيقة أن الهستدروت يشكل عبئاً على أكتاف حزب العمل . وقد تأخرت الزعامة الاسرائيلية فى فهم الواقع المتغير فى المجتمع الاسرائيلى . وخسر نتنياهو المعركة حول تأييد المستوطنين . وأما الخوف من الانتقام السياسى للمتطرفين فإنه فقط يعود الى الضرر على المصالح السياسية والأمنية الحقيقية لاسرائيل من جراء الانتقام . فبدلا من البحث عن ثقوب وهمية فى اتفاق اوسلو، فالافضل الابتعاد عنها . ولو سارع نتنياهو للاعتراف بأنه فقد ثقة المستوطنين باستعداده لنسف الاتفاق ، لكان قد توافر لدينا فقدان ثقة الفلسطينين فى اعتزامه التنفيذ . والتبادلية الصحيحة تكمن فى ابتعاد عرفات عن يساره المتطرف، وفى انفصال نتنياهو عن يمينه المتطرف .

التفريط الأكبر

معاريف ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٨

بقلم : أورن شاحور

(إتفاق "واى" يعانى على الأقل من ستة أخطاء أساسية ، سيصعب معها تنفيذه وستؤدى الى ضرر بالغ)

مع نهاية هذا الاسبوع انتهت دراما واى بلانتيشن بتوقيع نتنياهو على إتفاق لاتمام الاتفاقات المرحلية مع الفلسطينيين . وأهمية هذا الاتفاق تكمن فى أن حكومة إسرائيل (نتنياهو) تراجعت مرة أخرى ، بعد التوقيع على إتفاق الخليل فى يناير ١٩٩٧ ، والتصديق على اتفاق المبادئ المرحلى. ورغم تبديد كثير من الوقت ، وعدم ظهور أى جديد فى الاتفاق، فالمشكلة هى أننا عندما نفحص ما تم الاتفاق عليه بنظرة متخصصة، فإن هذا الاتفاق يبدو كتفريط كبير ، بل ومأساة.

أول جوانب هذا التفريط هو أن هذا الاتفاق لم يعالج بشكل مناسب تهديد عرفات بإعلان دولة فلسطينية من جانب واحد فى مايو ١٩٩٩ . وفى الوقت الذى سينقضى فيه خلال عدة شهور - مفعول إتفاق المبادئ ، فطبيعة الحال أيضا سينفد أثر هذا الاتفاق الذى تم التوقيع عليه كجزء من اتفاق المبادئ . وخلافا للخطابات الامريكية الداعية الى امتناع الأطراف عن اتخاذ أية إجراءات أو أنشطة أحادية الجانب، فليس فى الاتفاق نفسه أى تعامل مباشر ومؤكد يلزم الفلسطينيين بعدم إعلان الدولة . والذى يحدث ، انه بينما نقوم نحن بتنفيذ انسحاب واسع المدى ، فإن الفلسطينيين يدعمون وضعهم كدولة، والواقع أنه ليس هناك تمديد لفعالية أو أثر اتفاق المبادئ لمدة عام أو عامين ، على الأقل لكى نستطيع مواصلة مباحثات الوضع النهائى . من هنا فإن الاتفاق الذى وقع عليه نتنياهو صالح لمدة أشهر معدودة فقط على احسن تقدير. والاعتقاد بأنه خلال عدة أشهر سننجح فى إنهاء تنفيذ الاتفاق والانتهاء من التباحث حول الوضع الدائم ، هو اعتقاد سخيف .

التفريط الثانى ، مرتبط بالتقارب بين الفلسطينيين والأمريكيين وبتعميق التدخل الامريكى فى تحقيق الاتفاقات، كل ذلك على حساب المصلحة الاسرائيلية . ففى الماضى، عندما كنت رئيس وفد إسرائيل لمفاوضات مع الفلسطينيين ، فى عهد إسحاق رابين وشمعون بيريز ، لم نوافق على أن يكون الأمريكيون عنصرا مؤثرا فى المفاوضات، وبالتأكيد لم يحظوا بوضع المراقب والحكم سويا على تنفيذ الاتفاقات . فالواضح أنه فى هذا الاتفاق الأخير توسع للغاية تدخل الامريكيين ، الأمر الذى سيجعلنا دائما نتحمل مسئولية أى فعل عندما نواجه الفلسطينيين لتنفيذ الاتفاق.

التفريط الثالث ، مرتبط بالميثاق الفلسطينى . وفى ذلك ، فقد اعتبرت أن اجتماع المجلس الوطنى الفلسطينى فى سبتمبر ١٩٩٦، وأن القرار بإلغاء البنود المناهضة لوجود دولة اسرائيل وللاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية هما نقطة النهاية. وإلغاء الميثاق فى اجتماع اللجنة التنفيذية الموسعة بحضور الرئيس الامريكى ، أمر يثير السخرية وهو لا يتناسب مع إمكانية إلغاء الميثاق ، فالطرف الوحيد الذى بيده الالغاء هو منظمة التحرير الفلسطينية ، وهى لا تجتمع ، نظرا لأن عرفات غير مؤهل لذلك فى رأيى ، وكذلك غير مؤهل لعرض نفس القرار الذى أعلن فى أبريل ١٩٩٦ ليحظى بأغلبية ثلثين كما حدث آنذاك . بالاضافة الى ذلك ، فإن فكرة إحضار الرئيس الامريكى الى غزة تقوى وتثبت وضع الفلسطينيين كدولة . وهو تصرف من شأنه أيضا أن يدعم العلاقة بين الأمريكيين والفلسطينيين على حساب اسرائيل .

التفريط الرابع مرتبط بالبناء المعقد للاتفاق ، اذ أنه يحتوى على عناصر اشتراطية جدا لكل خطوة تنفيذية. هذا التعقيد من شأنه أن يخلق أزمات لا لزوم لها عند تنفيذ الاتفاق قد تؤدى الى عدم تنفيذه ، وربما كان هذا هو القصد والنية.

التفريط الخامس مرتبط بتسليم القتلة. فقد أعلنت حكومة نتنياهو فى السابق أن هذا الموضوع يمثل خطا أحمر . وفى النهاية تضاءل الموضوع وانتهى الأمر دون تسليم جوناثان بولارد ، ودون حتى عزام عزام . كذلك المطالبة بتقليل الشرطة الفلسطينية وجمع السلاح ، باتت لا جدوى منها . هذا ما وعدنا به فى السابق ، وجرى التفريط فيه.

أما التفريط أو الضياع السادس هو أننا فى هذه القمة لم نر فحسب الثقة المفقودة وغير المتبادلة بين الاطراف ، بل وجدنا أن فجوة الثقة ازدادت بين الأطراف ، ونجحنا فى ان نضيف الى ذلك علاقات متعكرة مع الولايات المتحدة .

والخلاصة إننى سعدت أن نتنياهو وأهم وزرائه مازالوا يرددون من جديد أنهم مع السلام ، ولكن قد ضاع وقت كبير فى ذلك إن المناطق المعادة من C الى B ومن B الى A أكبر بكثير مما تمت مناقشته فى عهد رابين وبيريز. بالاضافة الى ذلك ، لم نحظ إلا بمهلة قصيرة ، على مواجهة التهديد القائم بإعلان دولة فلسطينية من جانب واحد .

من كامب ديفيد ١٩٧٨ حتى واى بلانتيشن ١٩٩٨

معاريف ١١ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : حامى شليف

كان الفيلم الأول الذى عرضه جنود الأسطول الامريكى من أجل تسلية المشاركين فى مفاوضات كامب ديفيد - منذ عشرين عاما وبضعة أسابيع - هو فيلم (فى ظهيرة اليوم). لقد كانت هذه الملحمة الهوليودية الكلاسيكية مناسبة بشكل مذهل مع الأحاسيس الداخلية لاعضاء الوفد الاسرائيلى والذين رأوا فى انفسهم - مثل الممثل جارى كوبر - على أنهم أبطال منعزلون يواجهون بلا قوة (الأشرار) الذين جاءوا ليستولوا على البلدة . ومثل الفيلم بدا المؤتمر فى نهاية الأمر مثل دراما كبيرة، ذات مد وجزر ، وعواصف وتأرجحات ونهاية سعيدة ، جاءت بعد أن بدا وكأن كل شئ قد ضاع. لقد غيرت الاتفاقيات التى وقعت فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ وجه الشرق الاوسط ، وأخرجت مصر من دائرة العداء، كما وضعت أسس حل المتكلة الفلسطينية، وأدت الى انسحاب اسرائيل من كل سيناء بمستوطناتها . كان مطلوبا فى كامب ديفيد من زعماء مصر وإسرائيل اتخاذ قرارات تعد كلمة (تاريخية) قليلة عليها . لقد اضطر الرئيس أنور السادات للتوقيع على سلام منفرد مع إسرائيل ، والاكتفاء بوعود كلامية بالنسبة للفلسطينيين وترك مستقبل القدس مغلفا بالضباب .
واضطر رئيس الوزراء مناحم بيجين للاعتراف بالحقوق الشرعية للفلسطينيين والتنازل عن كل حبة رمل فى سيناء والموافقة على ازالة المستوطنات الاسرائيلية فى شمال سيناء وعند مشارف رفح .
إن أى مقارنة بين كامب ديفيد وبين القمة التى تعقد هذا الاسبوع فى مقاطعة واى بمريلاند ، تبدو من الوهلة الاولى فى غير محلها .
حتى تعبير (كامب ديفيد للبسطاء) الذى استغل فى الماضى لوصف المفاوضات التى عقدت فى اعقاب القمة عام ١٩٧٨، تعبيرا كبيرا بعدة مقاييس على الخطوات الحالية .
إن مصير (الممر الآمن) والتعليمات التى سيلتزم بها المتنزهون فى المحميات الطبيعية الفلسطينية تعتبر جملة صغيرة مقابل القرارات المصيرية الضخمة التى إتخذت منذ عشرين عاما ، وحتى اذا تم التوصل الى إتفاق فى مريلاند ، فمن الصعوبة أن نعرف مقدار التأثير الذى سيكون له على مستقبل عملية السلام عامة. رغم هذا ، فإن المقارنة مطلوبة ولو بسبب التشابه فى الديكور الخارجى- بين زعيمين من الشرق الاوسط ، لا يثق أى منهما فى الآخر ولا يقدره ، ويقيمان فى مقر مغلق تحت رعاية رئيس أمريكى طموح ، سيفعل كل ما يستطيع من أجل أن يحرز نجاحا .
عشية مؤتمر كامب ديفيد ، قال مناحم بيجين عن السادات أنه صاحب (ماضى نازى) ومن المستحيل الثقة فى كلمة واحدة منه ، وهذه الكلمات قريبة الشبه جدا مما قاله بنيامين نتنياهو حاليا واصفا ياسر عرفات . من جانب ثان، أثناء المؤتمر أراد بيجين التقرب الى أنور السادات ، إلا أن الأمر لم يفلح معه - أما نتنياهو فمن المعتقد أنه يتنازل مسبقا عن هذه الفكرة .
هناك سابقة تاريخية واحدة، لن تتكرر بالتأكيد ، وهى قرار جيمى كارتر بمنح صلاحياته الرئاسية لنائبه والتر موندبل أثناء وجوده فى كامب ديفيد . ولكن لن يجرؤ كلينتون على التخلى عن صلاحياته لنائبه آل جور ، حتى لا يؤدى هذا الإجراء الى تشجيع أحد أعضاء الكونجرس على العمل لسلب كلينتون صلاحياته فى اطار قضية مونيكا لوينسكى .
سيتعلم كلينتون من كارتر مقدار فائدة تحديد مواعيد نهائية ، كوسيلة لتحفيز الأطراف على الاسراع فى محادثاتهم . يستطيع كلينتون أن يعتمد على الأقل على سوابق أخرى قام بها كارتر ، فهو لا يستطيع أن يمهد الطريق الى اتفاق عبر تعهد بتقديم مساعدات أخرى مقدارها خمسة مليارات دولار وبناء مطارين فى النقب مثلما وعد كارتر كل من بيجين والسادات ، كما سيرتدع كلينتون بالفعل عن ممارسة التهديدات التى كان يستخدمها كارتر من حين لآخر من أجل الضغط على مناحم بيجين.
آنذاك هدد الرئيس الامريكى بأنه إذا لم يتحقق مراده فلن يتردد فى الوقوف أمام الكونجرس ، ويدين إسرائيل علنا ويتهمها بأنها حالت دون التوصل الى السلام. أما كلينتون فيعلم أن رد الفعل العكسى لنتنياهو يمكن أن يكون ذا تأثير قوى على الكونجرس أكثر مما سيقوله هو ، خاصة إذا كان سيف العزل يلوح فوق رأسه .
فى المقابل قد يستطيع كلينتون الاستعانة بأسلوب (فرق تسد) الذى استخدمه الامريكيون فى اتصالاتهم مع الوفد الاسرائيلى . كان الوزيران اللذان صاحبا بيجين الى كامب ديفيد : عيزرا فايتسمان وموشى ديان أكثر منه حماسا للتوصل الى اتفاق وحفزاه على الموافقة على تنازلات لم يكن ينويها منذ البداية . أما من وزراء "المطبخ" الذين يصاحبون نتنياهو الى القمة، فقد يلعب موردخاى وزير الدفاع دور المخفف ، ولكن على النقيض من كامب ديفيد ، فإن باقى المصاحبين لنتنياهو ليسوا من عجينه واحدة أيديولوجيا ، بينما يريد موردخاى أن يزيد من (زيت) الحركة ، يقوم إيريل شارون باستخدام الفرامل ، أما الوزير شرانسكى فيسير وراء نتنياهو أينما ذهب.
إن المناقشات التى قد تتطور فى أوساط ممثلى الحكومة فى المفاوضات يمكن أن تذكرنا بالنكتة التى سادت أثناء كامب

ديفيد وهى : لقد قالوا آنذاك وأن القضية ليست كيف سيواجه بيجين السادات ، وإنما كيف سيسوى الأمور مع ديان وفايتسمان. ونتنياهو سيضطر لأن يقلق من شارون بما لايقل عن عرفات .
سيكون الوفد الاسرائيلى العام الذاهب الى مقاطعة واى مختلفا فى الغرض . بعض الشخصيات التى شاركت فى الوفد الاسرائيلى الأصلى فى محادثات كامب ديفيد رحلوا عن عالمنا ، وآخرون ابتعدوا تماما عن العمل السياسى. لقد شارك المستشار القانونى للحكومة، الياكيم روبنشتاين ، فى كامب ديفيد كمساعد لمستر ديان الراحل ، ولكن رغم خبرته الكبيرة ، لم يقربه نتنياهو من هذه المفاوضات .
كذلك فايتسمان الذى كان وقتها وزيرا للدفاع ، يعتبر فى نظر الكثيرين أحد مهندسى تحقيق اتفاق السلام مع مصر ، ولكنه مضطر لأن يشاهد ما يجرى فى مقاطعة واى من شرفة مكتب الرئيس ، أما الذى واصل الاستمرارية التاريخية هو زلمان شوفال ، حيث أن وضعه كسفير اسرائيلى فى الولايات المتحدة يجعل منه شريكا كاملا فى هذه المفاوضات . منذ عشرين عاما كان شوفال عضوا بالكنيست ، والمشرف علي شئون الاعلام بالليكود ، والذى ذهب فعلا الى مشارف كامب ديفيد ولكنه لم يدخلها - فقد رفض الرئيس كارتر السماح لشوفال المشاركة فى مأدبة العشاء التقليدية لليلة السبت التى عقدت أثناء المؤتمر ، وذلك حتى يكون المتفاوضون بعيدين عن أى تأثير خارجي.
كذلك سيضطر بعض أعضاء الوفد لأن يلعبوا ادوارا كبيرة سبق أن لعبها كبار - فالمحامى اسحاق مولخو سيلعب دور أهارون براك الذى كان وقتها مستشارا قانونيا للحكومة ، وأسهم كثيرا فى تحقيق الاتفاق . وسكرتير الحكومة دانى نافيه سيكون مزيجا من روبنشتاين وافراهام تامير . فى مجال واحد على الاقل ، سيتفوق الوفد الحالى على الوفد السابق تاريخيا ، فبينما تحمل روبنشتاين الشاب كافة الشئون الدينية فى كامب ديفيد وحده ، فإن موشى ليئون ومدير المكتب اورى اليتسور يستطيعان بالطبع الترفيه عن المفاوضين بتراتيل عذبة من أناشيد السبت . سيسير المستشار الاعلامى الحديث العهد ، أفيف بوشينسكى ، فى أعقاب دان باتير ، القديم وصاحب الخبرة ، ولكن يحتمل ألا يجد عملا كثيرا ، لو استمر تقليد التعتيم الاعلامى التام الذى فرض من قبل فى كامب ديفيد. فقد قام المتحدث باسم البيت الأبيض - جودى باول - بدور المتحدث باسم المؤتمر ، وهو الذى كان يقوم يوميا بتلقين المراسلين فى نهاية المباحثات عن طريق الصيغة التقليدية التى تعلمناها وحفظناها خلال العامين الأخيرين ، وهى (تم تحقيق تقدم معين ، ولكن هناك خلافاً حول نقاط أخرى) .
لقد اضطر عشرات الصحفيين الذين قاموا بتغطية كامب ديفيد لأن يعتمدوا - خلال ١٣ يوما هى عمر المؤتمر - على تحليلات واستنتاجات وبقية الوسائل ، ثم يقومون بمزج تقاريرهم بلقاءات يجرونها بينهم وبين بعض .
هذه المرة ستكون مهمة التعتيم صعبة جدا ، بسبب التطور في الاتصالات ، وبسبب التقارب الذى حدث فى العقدين الأخيرين فى العلاقة بين الادارة والاعلام والوسائل التكنولوجية التي ستساعد فى التغلب على الحصار. فى كامب ديفيد لم يكن التليفون المحمول قد ظهر ولا البريد الالكترونى وكانت الآلة الكاتبة البسيطة هى السائدة .
كذلك ستكون مشاكل البروتوكول معقدة هذه المرة ، فقد استقبل السادات بوصفه رئيسا بواحد وعشرين طلقة مدفعية عند هبوطه في مطار اندروز بالقرب من واشنطن فى الخامس من سبتمبر ، أما بيجين الذى كان رئيسا للوزراء ، فقد حظى بـ ١٩ طلقة مدفعية فقط . أما عرفات ، الذى هو أحيانا رئيس وأحيانا أكثر رئيس سلطة ، يمثل تحديا جادا ، ويحتمل أن يتخلى الامريكيون تماما عن هدير المدافع ويكتفوا باستعراض حرس الشرف أو حتى بمجرد مصافحة بسيطة . •

وصية نتنياهو

معاريف ١٩ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : أورى أفنيرى

يحكى أن رجلا كتب وصيته عدة آلاف لزوجته ، وهذا وذاك لكل واحد من أولاده ، وكذا وكذا لأقاربه وأصدقائه . والبند الاخير :"فى حالة موت صاحب الوصية ، تلغى الوصية ". هكذا ، تقريبا ، سيبدو أى اتفاق يوقع عليه بنيامين نتنياهو . وعلينا ان نضيف كبند أخير :" هذا الاتفاق يعتبر ملغيا من تلقاء نفسه مع عودة نتنياهو الى بلاده ".
بالطبع ، لن نكتب ذلك بشكل مطوط الى هذا الحد . بل ستكون بطريقة : أن أداء جميع التزامات نتنياهو سيكون مرتبطا بأداء التزامات فلسطينية مختلفة وخاصة الغريبة منها ، إلغاء بنود الميثاق الفلسطينى التى لم تعد موجودة اصلا منذ زمن ، القبول بميثاق فلسطينى جديد يصوغه ياريل شارون ، تخفيض حاد للشرطة الفلسطينية مع زيادة حادة فى النشاط ضد البنية التحتية للارهاب ، التزام تام من جانب عرفات بألا يعلن إطلاق دولة فلسطينية إلا بموافقة مجلس الضفة والقطاع. والمزيد المزيد ، فلو أن نتنياهو سجل لنفسه فى الطائرة التى تقله الى الولايات المتحدة ، بعض النقاط فستكون كالتالى :
* إذا كان هناك خيار ، لن أوقع على أى اتفاق.
* إذا لم يكن هناك خيار ، سأوقع على إتفاق يكون من

السهل خرقه .
* إذا كان هناك خيار ، لن أنفذ أي بند من بنود الاتفاق وسأفعل ذلك بصورة تلقى كل التهمة على عرفات .
* اذا لم يكن هناك خيار ، سأنفذ بند أو إثنين ، وعندئذ أعلن تأجيل بقية البنود ، بسبب نقض عرفات لها .
* وبذلك نبدأ مفاوضات التسوية النهائية التى ستستمر عشرين عاما .
* فى هذه الأثناء ، نقوم بتوسيع الاستيطان بمعدل محموم ، بمصادرة الأراضى ، شق الطرق، هدم المنازل لتطهير غالبية الضفة الغربية .
ومثل هذه الخطة تتطلب مرونة تكتيكية متزايدة ، مع التمسك بالمهمة الأصلية ، تلك المهمة التى عرفها نتنياهو الصهيونى منذ زمن غير بعيد بما يلى : تحطيم إتفاقات أوسلو دون صدام مع الأمريكيين . والتزم نتنياهو الإبن بذلك منذ اليوم الأول فى السلطة .
وتشكل المرونة التكتيكية مشكلة عويصة جدا . فنتنياهو متعلق برمته بالبذرة الملتهبة للمستوطنين المتطرفين الممسكين بذقن المسيح . وهؤلاء لا يفهمون الحكمة والتكتيك . والتحرك التكتيكى الذى يقوم به نتنياهو فى سهولة ويسر من شأنه أن يصيبهم بالجنون . ولا ندرى ما الذى يمكن أن يفعلوه عندئذ . يسقطون الحكومة ، أو يبعثوا واحدا من أمثال إيجال عامير الذين ينتظرون فى الركن المظلم . لذلك فقد سارع نتنياهو وضم ابريل شارون الى الطاقم المفاوض، ودوره أن يكسب نتنياهو قدرة المناورة المطلوبة . وعليه أن يشرح الموضوع لرعاياه من المستوطنين . ويقول لهم "لا تقلقوا ، فإن شيئا من هذا الاتفاق لن ينفذ " (ابريل شارون الذى منحه بن جوريون شهادة كذاب محترف من الطراز الأول، هو إنسان مخلص وجدير بالثقة مقارنة ببنيامين نتنياهو) .
والجوكر فى علبة الأوراق هذه هو الرئيس كلينتون . هل هو مؤهل ومستعد - بصفة عامة - لخلق حالة "اللاخيار" ، من شأنه أن يجبر نتنياهو على التوقيع وأيضا التنفيذ؟ كلينتون ضعيف ويحتاج الى اتفاق بأى ثمن ، لكى يثبت أنه مازال موجودا كرئيس . لذا فإنه سيتنازل لنتنياهو ويمارس ضغطا كبيرا على عرفات. لكن كلينتون قوى ويستطيع ان يفعل العكس : أن يضغط على نتنياهو بالذات.
وتعتمد استراتيجية نتنياهو على تحالف مع أعداء كلينتون ، الجمهوريين الذين يسيطرون على الكونجرس ، والكثيرون منهم تحت رحمة اليهودية اليمينية . ويحاول رجال الرئيس التحسين من صورته قبل معركة انتخابات الكونجرس التى ستجرى خلال الأسابيع الثلاثة القادمة.
فاذا انتصر رجال كلينون ومرشحوه فى الانتخابات ، واذا واصل وضع الرئيس كلينتون بالتحسن وتدعم مركزه ، وإذا ما قرر كلينتون مع كل ذلك أن يدخل التاريخ كمن لم يتعرض لفشل داهم ، فربما يخطو السلام الاسرائيلى الفلسطينى خطوة واحدة الى الامام . ولن يدخل حيز التنفيذ البند الأخير فى وصية نتنياهو سابقة الذكر .

بين قمتين

معاريف ١٣ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : موشيه جاك

لم يطر أنور السادات الى موسكو عشية قمة كامب ديفيد مع مناحم بيجين فى سبتمبر ١٩٧٨ . وفى مقابل ذلك فإن عرفات طار الى موسكو عشية القمة مع بنيامين نتنياهو التي ستبدأ بعد غد فى واى بلانتيشن . وليس هذا هو الفرق الوحيد بين القمتين . كامب ديفيد بمبادرة الرئيس كارتر وواى بلانتيشن بمبادرة الرئيس كلينتون . وكان السادات قد أعلن عشية كامب ديفيد تحديه للارهابيين الذين هددوه وهددوا مصر - وأما عشية القمة الحالية فقد دعا عرفات فى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الى الغاء العقوبات المفروضة على ليبيا والسودان بتهمة تأييد الارهاب . وكان السادات قد جاء الى القمة ومعه قرار قوى بشأن تغيير الاتجاه فى السياسة المصرية، من السعى لجعل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى تتوسطان بين اسرائيل والعرب الى الوساطة الأمريكية فقط فى المفاوضات. وجاء السادات من أجل تنفيذ قرار استراتيجى بشأن تغيير الاتجاه والذى حصل فى أعقابه على مساعدات اقتصادية وعسكرية كبيرة من الولايات المتحدة الامريكية . ولكن عرفات لم يفعل ذلك . فعشية سفره الى القمة توجه الى موسكو وغادرها ، وهو يعلن عن اشتراك روسيا فى المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية .
ولذلك فإن توقعات نجاح قمة كامب ديفيد كانت كبيرة وأما التوقعات بالنسبة لقمة واى بلانتيشن فإنها مبهمة .
وقبل ساعات معدودة من سفر الوفد الاسرائيلى الى كامب ديفيد التقيت مع وزير الدفاع عيزرا فايتسمان فى فندق ريجنسى فى نيويورك . وكان غاضبا بسبب نتائج المشاورات التى انتهت حول التكتيك فى القمة ، وقال وهو فى ذروة غضبه : " لقد حزمت حقيبتى ولن أطير الى كامب ديفيد وسوف أعود الى اسرائيل ، ولن يتحقق السلام مع مناحم " ووجدت الشجاعة لاعترض علي رأى الوزير وقلت " سوف يتحقق الأمل وسوف يتم التوصل الي إتفاق، حيث أن السادات فى حاجة الى هذا الاتفاق لاستكمال التغيير فى السياسة ". والاتفاق مع بيجين سوف يقربه من هدفه ،

وهو يستطيع الوصول اليه اذا تمكن من الفصل بين الصراع الاسرائيلى المصرى وبين العقبة الفلسطينية . وأما بيجين فإنه على استعداد للتضحية بسيناء من أجل إنقاذ يهودا والسامرا ، حيث أن هناك فرقا بين الأراضى التى تحتفظ بها بقوة الحق وبين الأراضى التى فى أيدينا بحق القوة - وهذه الحقيقة سوف تخلق فرصة للمناورة بين الزعيمين بيجين والسادات . وفى ذلك الوقت كان من الممكن ان نجازف بالتوقعات وأما الآن حتى فى هذا الوقت المتأخر لم يخلصنا عرفات من حالة الشك التى نعيش فيها : هل يريد إتفاقية كاملة أم لا ؟ ونعرف أن السادات قد تنازل - بإدراك كامل - عن إشراك الروس فى المفاوضات وقبل زيارته للقدس، وأن يمتنع عن عقد أى صفقة مع موسكو حيث إنها يمكن أن تعقد أى مفاوضات مع اسرائيل.

وأما عرفات فقد استجاب عن طيب خاطر لمبادرة بريماكوف وعلى استعداد لدق إسفين روسى فى قمة واى ، خاصة عندما يكون هناك توتر بين واشنطن وموسكو حول مسألة كوسوفو .

إن التنسيق بين عرفات وبريماكوف ليس موجها فقط ضد الأمريكيين ولا يهدف الى إزعاجهم فحسب ، بل إنه يهدف الى نصب مصيدة للأمريكيين فى الأمم المتحدة ، حيث إن مشروع القانون بشأن عقد مؤتمر دولى يهدف الى حرمان الولايات المتحدة الأمريكية من أن تكون هى فقط الوسيط بين إسرائيل والعرب . ومن المعروف أن موقف بريماكوف صاحب فكرة المؤتمر الدولى معروف تماما ، فهو يريد ضمان عدم تجاهل الولايات المتحدة الأمريكية لدور روسيا فى أى تسوية فى الشرق الاوسط ، مثلما أنها غير قادرة على العمل فى كوسوفو بدون التشاور فى مجلس الأمن . وأما موقف عرفات فإنه غير مفهوم ، إلا إذا كان ينوى منذ البداية إفشال أى إتفاق من أجل أن يحتفظ لنفسه بخيار الاعلان عن استقلال الدولة الفلسطينية من جانب واحد. وفى البداية وافق على إلحاح الأمريكيين وتنازل عن الفقرة التى تهدد بالاعلان من جانب واحد عن إقامة الدولة الفلسطينية . ولكن بعد زيارة موسكو عاد الى سابق عهده وأعلن أن اتفاقية أوسلو تخول له الاعلان عن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فى نهاية السنوات الخمس للاتفاق المرحلى .

وتجدر الاشارة الى أن قمة كامب ديفيد دارت فى جو هادئ بدون موسيقى تصويرية للأعمال العدائية . ولم يعط السادات سجائر لبيجين ، وبيجين لم يدخن ولم يفكر فى "بايب" خاص كهدية للسادات . ولكن الأمر ليس كذلك فى القمة الحالية ، حيث أنه عشية القمة تلقى نتنياهو من عرفات علبة سجائر من صناعة كوبا . وفى المقابل ألقى رجال فتح وابلاً من الأحجار والزجاجات الحارقة على اليهود فى الخليل ، ومن ثم يمكن القول أن حالة الشك التى تزايدت جعلت الوضع يزداد تعقيدا وأصبح من الصعب التكهن بنجاح القمة .

الـ ١٤٪ أكثر خطورة من الـ ١٣٪

هاتسوفيه ١٤ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : حجاى هو فرمان

طرح أمس رئيس الوزراء على الحكومة تفاصيل حول حجم الانسحاب المتوقع . ويتضح من كلام نتنياهو أن الانسحاب سوف يشمل تحويل ١٪ من المناطق (ج) الى مناطق (أ) ، و ٩٪ من المناطق (ج) الى مناطق (ب) و ٣٪ من المناطق (ج) ستصبح محميات طبيعية تخضع لاسرائيل أمنيا وتحظر فيها أى أعمال بناء. كذلك سيتم تحويل ١٤,٢٪ من المناطق (ب) الى مناطق (أ) . وذكر نتنياهو أن هذا يعنى تغيير توصيف مناطق تسلمها الفلسطينيون بالفعل .

وقد استعرض رئيس الوزراء نتنياهو خطوط سياسة الحكومة ومطالب إسرائيل من السلطة الفلسطينية وهى : تنفيذ مبدأ التبادلية على مراحل - سيتم التوقيع على الاتفاق لو تمت الموافقة على الصفقة كلها - سيتم تنفيذ الاتفاق فقط بعد أن تتأكد اسرائيل من أن الفلسطينيين يعملون طبقا للاتفاق - قيام السلطة الفلسطينية بمكافحة الارهاب والبنية الأساسية له - التعاون الأمنى الكامل - الرقابة على عدم التحريض عن طريق تشكيل لجنة ثلاثية إسرائيلية - فلسطينية - أمريكية - تقليل حجم الشرطة الفلسطينية من ٣٦ ألف شرطى الى ٢٤ ألف شرطى - سحب الاسلحة غير المرخصة - تنفيذ اتفاق تسليم المتهمين بأعمال إرهابية لاسرائيل - إلغاء الميثاق الفلسطينى - إقامة أجهزة رقابية لتنفيذ الاتفاق .

* **تعليق :** من بين عناصر (الانسحاب الثانى) التى ذكرها رئيس الوزراء أمس ، نجد أن اخطرها - وهو ما قد يبدو مفاجأة - ليس تسليم ١٣٪ من المناطق (ج) للسلطة الفلسطينية ، وإنما بالذات تحويل ١٤٪ من المناطق (ب) التى تحت السيطرة المدنية الفلسطينية الى مناطق (أ) أى تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة . قليلون هم الذين يعلمون هذا ، ولكن الاتفاق الذى ينوى نتنياهو التوقيع عليه فى واشنطن ، لا يشمل فقط انسحابا بمقدار ١٣٪ ، وإنما بمقدار ١٣ + ١٤٪ . فإضافة الى ١٣٪ سوف تنتقل من السيطرة الاسرائيلية الكاملة ، الى السيطرة الفلسطينية (١٢٪ تصبح مناطق ب و١٪ مناطق أ) سوف تقوم اسرائيل بتحويل ١٤٪ أيضا من المناطق (ب) الى مناطق (أ) ، حيث تصبح السيطرة الفلسطينية فيها كاملة

، ولن يكون فيها موضع قدم لجيش الدفاع . لو تم تنفيذ الانسحاب الثانى لا قدر الله ، فبدلا من ٣٪ من مناطق الضفة التى تقع حاليا تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة، ستصبح لديهم ١٨٪ كمناطق (أ) أى حوالى خمس مساحة الضفة الغربية سيصبح مثل نابلس ورام الله وجنين وبقية مدن الضفة وغزة .

وتنشر من حين لآخر أنباء عن اعتقال جماعات تخريبية فى مختلف القرى . منذ أقل من ثلاثة اسابيع ، اعتقل الجنود الاسرائيليون ١٤ من أعضاء حركة حماس فى قرية عرورة شمال رام الله ، عندما كانوا يعدون لعملية انتحارية قوية . بفضل قدرة وحرية الحركة لجيش الدفاع فى المناطق (ب)، تم خلال العام والنصف الاخير اعتقال مجموعات مخربين فى صوريف وعسيرة الشمالية، وهى التى نفذت الاعتداءات الوحشية فى القدس ، ولم يحظ هذا الخبر لسبب ما بالصدى المطلوب فى الاعلام الاسرائيلى . من المعروف ان اعتقالهم أدى الى إحباط أعمال تخريبية قاتلة كانت ستقوم بها حركة حماس ، لو كانت قد نفذت لا قدر الله لترددت أصداؤها قوية فى آذاننا .

أكد موقف جهاز الأمن لفترة طويلة أنه يجب على جيش الدفاع أن يواصل الاحتفاظ لنفسه بالسيطرة الأمنية فى المناطق القروية . فقد كان هذا أحد الدروس المستفادة من اكتشاف مجموعات المخربين فى صوريف وعسيرة الشمالية وبيت فجر وغيرها . لقد نجح جيش الدفاع فى كل هذه الأماكن فى أن يضع يديه على المخربين بفضل حرية الحركة التى احتفظ بها فى إطار إتفاق أوسلو . وحرية الحركة هذه سوف تختفى فى الانسحاب القادم . يتذكرون جيدا فى جيش الدفاع درس اكتشاف معمل حماس فى بيت ساحور ، عندما اضطر جيش الدفاع لأن يتوسل الي الشرطة الفلسطينية حتى تضع أيديها على هذا المعمل ، إلا أنها رفضت . وعندما فعلوا ذلك أخيرا ، لأسباب تتعلق بهم (بعد القبض على بعض رجال الشرطة الفلسطينية الذين كانوا فى طريقهم للقيام بعمليات تخريبية فى اسرائيل) ، كان الوقت قد فات وتم إعداد الحقائب المتفجرة والتى انفجرت فى سوق يهودا وشارع بن يهودا بالقدس .

إن ما قاله رئيس الوزراء أمس ، بأن كل الموضوع ليس إلا تغيير وضع مناطق هى بالفعل مناطق فلسطينية ، ليس إلا استخفافا خطيرا بمغزى هذا الانسحاب. لقد تم إنقاذ حياة الكثيرين من اليهود فى السنتين الأخيرتين بفضل الحقيقة المباركة بأن الانسحاب المسمى (الانسحاب الثانى) لم ينفذ بعد . بعد الانسحاب القادم ، فإن جميع القرى التى سبق ذكرها ستصبح مناطق (أ) حيث لن يصبح فيها لجيش الدفاع موضع قدم .

هذا يعنى أن ١٨٪ من مناطق الضفة الغربية ستصبح مفرخة كبيرة لحركة حماس التى سيكون فى مقدورها العمل فيها بدون أى عقبات وبدون التخوف من أن تطولهم اليد الطولى لجيش الدفاع . لن يكون من الممكن اعتقال مجموعات المخربين، ويجب تذكر هذه الحقائق عند بحث الانسحاب الثانى.

الطريق الرئيسى أمامنا

يديعوت أحرونوت ٢٥ / ١٠ / ١١٩٨
بقلم: شمعون بيريز

يعد الاتفاق الذى تم توقيعه انتصارا لطريق اوسلو . إنها ذكرى تاريخية لسياسة اسحاق رابين بمناسبة مرور ثلاثة سنوات على اغتياله .

بالنسبة لطريقة إدارة المفاوضات - من مناورة حزم الحقائب وحتى الاحباط فى موضوع بولارد - غير الجديرة بالاشادة . يشكل هذا الاتفاق - كالعادة - مزيجا من الحلول الوسط ، ونقاطا غامضة ونقاط التقاء، وبعض التجميل لإخفاء المصدر وأنا سعيد لتوقيع الاتفاق . فاتفاق باهت أفضل من فشل ذريع . لقد أثبت أتباع المستوطنين أنه ليس لديهم بديل وأنهم ليسوا هم البديل. فمن الواضح ان عدم التوقيع على اتفاق كان سيزيد من خطورة الوضع وليس تحسينه .

كان من شأن عدم توقيع الاتفاق أن يجعل من إسرائيل دولة مزدوجة القومية، ووضع نهاية للصهيونية والطابع اليهودى للدولة. محظور فى الديمقراطية أن يحل الصوت الواحد محل أغلبية الاصوات. إنهم يحاولون بالصراخ ان يفرضوا سيادة الاقلية (أقل من ٢٠٪ بالكنيست) على إرادة الاغلبية .

لقد تسبب عدم الثقة الذى حدث بين الاطراف فى تدخل أمريكى لم يسبق له مثيل. فقد بذل بيل كلينتون من أجل التوصل الى اتفاق جهدا ضخما وأثبت أنه ذو حكمة وزعامة ، ولذلك يجدر الاشادة به . من الآن ستصبح الولايات المتحدة متداخلة أيضا فى تنفيذ الاتفاق ، وبخاصة الاتفاق الأمنى، الذى لم يتغير مضمونه منذ أن وقع فى اكتوبر ١٩٩٦ . لقد عرف الوفد الفلسطينى كيف يتنازل وأثبت قدرته على أن يكون شريكا فى المفاوضات . والوفد الاسرائيلى الذى حاول أن يدعو الى (التبادلية) بشأن مطلب قيام طرف بتسليم القتلة وطرف آخر يعفى من هذا ، اضطر لأن يتراجع عن مطلبه هذا .

أما مطلب عقد اجتماع للمجلس الوطنى الفسلطينى ، ذلك المطلب الذى يرقد هامدا فى مخزن خردة التاريخ ، فقد جاء للتأثير على الائتلاف أكثر من أن ينعش التاريخ . بدلا من ذلك سيتم عقد مؤتمر شعبى فى غزة ، يلقى فيه الرئيس كلينتون خطابا .

من الآن سيصبح ٤٠٪ من مناطق الضفة فى أيدى

الفلسطينيين . واتسعت مناطق (أ) التي تحت السيطرة الكاملة للفلسطينيين ، من ٣٪ الى ١٧٪ .
هكذا انضم الليكود فعلا الى فكرة الحل الاقليمي ، وهي الطريقة الوحيدة لضمان الطابع اليهودي والديمقراطي لاسرائيل ولتحقيق السلام .
إذن أصبحت هناك أغلبية لهذه السياسة . والآن أصبح هذا يبدو ممكنا اكثر من أي مرة للوصول الى سياسة مزدوجة الحزبية في موضوع السلام .
لقد ازاح هذا الاتفاق عقبة ، ولكنه لم ينفي الضرورة الى قرارات هامة من أجل الوصول الى التسوية الدائمة . إن الطريق الرئيسي أمامنا ، وحذار أن نضيع الوقت . فالسنتان اللتان ضاعتا تسببتا في المزيد من حشد الاسلحة القاتلة في المنطقة وقللتا من حسن الرغبة والتعاون الذي بدأ يتكون في أعقاب إتفاق أوسلو . لا يوجد بديل آخر يؤدي الى السلام والى الأمن ، وكذلك ليس هناك ما يدعو إسرائيل لأن تلهث أو تتعجل . الاهداف واضحة ، وعلينا ان نخطو اليها معا من أجل تحقيقها والوصول اليها .

هآرتس ١ / ١١ / ١٩٩٨
بقلم : عوزي بنزيمان

مهلة محدودة

عندما تبلور إتفاق أوسلو والتوقيع عليه كان اسحاق رابين ينوي أن يعطي الفلسطينيين ، في إطار الاتفاق المرحلي ، ما يقرب من ٥٠٪ من مناطق الضفة الغربية هذا ما يشهد به الذين شاركوا في المفاوضات . إنهم يرفضون تماما قول بنيامين نتنياهو، بأن رئيس الوزراء الراحل كان على استعداد للانسحاب من ٩٠٪ من الأراضي ، حتى قبل نهاية المفاوضات حول الاتفاق النهائي . ان لديهم ، على ما يبدو ، دليلا هو خطاب وارين كريستوفر وزير الخارجية الذي أكد أن القرار الخاص بحجم الانسحاب سيكون من حق اسرائيل وحدها ، والذي أرسله بعلم من أبو علاء الذي أدرك أن رابين لا ينوي الاستجابة لتطلعاته بشأن حجم المساحة التي سيتم تسليمها للسلطة الفلسطينية . طبقا لهذه المقولة ، طلب أبو علاء في أوسلو الحصول على ٦٥٪ من مناطق الضفة الغربية في إطار مراحل انسحاب الفترة الانتقالية . وكان المفاوضون الاسرائيليون ملتزمون بتعليمات رابين بألا يزيد حجم الانسحاب عن ٥٠٪ . وعندما تأكد الموقف الاسرائيلي لأبو علاء ، فضل ان تحدد إسرائيل مساحة المناطق التي يتم تسليمها في كل مرحلة من مراحل تنفيذ الاتفاق المرحلي ، حتى لا تبدو السلطة الفلسطينية كمن تسهم في التسوية التي تنقل لسيطرتها مناطق أقل مما توقعت الحصول عليه . هكذا تخلت السلطة الفلسطينية عن إمكانية التفاوض مع اسرائيل حول مساحات مراحل الانسحاب ، وهو ما كان رابين قد وافق عليه في البداية.
ينبع زعم نتنياهو - بأن رابين وافق على ان يسلم الفلسطينيين ٩٠٪ - ٩٢٪ من المساحة - من اتفاق بيلين - أبو مازن ، والذي تمت بلورته بعد أكثر من عام من توقيع اتفاق أوسلو وتناول التسوية الدائمة وحجم الانسحاب النهائي الاسرائيلي . سواء كانت هذه المقولة دقيقة وسواء لا ، فإن المنافسة التي يخوضها زعماء حزب العمل حول قضية من الذي اكثر بخلا في تسليم الاراضي - تبدو ساخرة إذا تذكرنا أن فترة الاتفاق المرحلي تبلغ ثلاثة أشهر فقط . ماهي أهمية الجدل حول قضية من الزعماء الاسرائيليين يساوم بشكل اكثر تعنتا حول مساحات الأراضي التي ستنتقل إن آجلا أو عاجلا الى الفلسطينيين ؟ كلما ازدادت السعادة بسبب قدرة نتنياهو على اتخاذ القرارات الحاسمة المطلوبة في قمة واي ، يجب أن نتذكر أن السريان المحدود للاتفاق المرحلي - والذي يجب أن يكون مقدمة للاتفاق النهائي ، والتسويات الواردة فيه ، بما في ذلك حجم المناطق التي ستجلو عنها إسرائيل -هي تسويات مؤقتة . كذلك إذا لم يتوصل الطرفان حتى شهر مايو ١٩٩٩ الى اتفاقات حول طبيعة التسوية الدائمة ، لن يكون من الممكن التعايش الأبدي مع الواقع الذي سيخلق الاتفاق المرحلي . يجب أن تستمر عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية وأن تتطور ، وأن تؤدي في النهاية الى تسوية دائمة تتحدد فيها حدود الدولتين .
تكمن منطقية التسوية المرحلية في أنها ستصنع علاقات ثقة بين الطرفين ، من أجل تهيئتهما للتوصل الى الحلول المطلوبة في إطار الاتفاق النهائي . يمكن لنتنياهو أن يؤمن بأنه سينجح في تأجيل القرارات الحاسمة المطلوبة في المفاوضات الخاصة بالتسوية الدائمة ، ويمكنه ان يتمنى النجاح في مط أمد الاتفاق المرحلي الى مابعد مايو ١٩٩٩، ولكن هذا التأجيل لا يمكن أن يستمر الى مالا نهاية . الأكثر من هذا ، فإن الضغوط الأمنية التي يفرضها الاتفاق المرحلي على جيش الدفاع وعلى المستوطنات اليهودية في المناطق ، تستوجب جهدا متزايدا لا يمكن مداومته لفترة طويلة . كذلك فإن التعاون الحيوي مع أجهزة الأمن الفلسطينية مشروط بالاستجابة لتوقع عرفات بالتوصل خلال عدة شهور لتسوية نهائية .
في قمة واشنطن تم إذن إنجاز مهلة زمنية فقط - حقيقة مهمة - ولكنها عابرة . إن الاتفاق المرحلي لن يصمد في حد ذاته ، بل يكون مخاض ولادة الاتفاق النهائي. ولسخرية القدر أن نتنياهو قد تنازل في اتفاق "واي" على الميزة التي حققها إسحاق رابين في أوسلو - فمن الآن سلبت من إسرائيل الأحقية في أن تقرر من جانب واحد مقدار حجم الانسحاب الثالث ، بل إن لجنة مشتركة ، مع تدخل أمريكي ، هي التي ستقرر ذلك .

الخدعة الكبرى

هآرتس ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : نداف شرجاى

بعدما يهدأ ضجيج المهرجانات ، وتتحول صور الاحتفال فى حديقة البيت الابيض الى ذكرى باهتة فى إسرائيل ، سيتضح أن اتفاق "واى" لم يكن به "خيانة" ، ولم يتضمن "استسلاما" ، وإنما خدعة كبرى - خدعة نتنياهو لناخبيه . خداع نتنياهو لوزرائه . والاخطر -من هذا كله - خداع نتنياهو لنفسه .
لقد كان نتنياهو بمثابة استمرارية لاسحاق رابين وشمعون بيريز ، وأية فرقعات سيطلقها الآن فى الجو لن تغير من هذه الحقيقة . الرجل الذى وعد ناخبيه باستكمال الانسحاب من ست مدن حسب الالتزام بما ورد فى اتفاق أوسلو ، ثم بعد ذلك (استبدال المسار) ، يسلم عرفات الآن مساحة تكبر بمقدار تسعة أضعاف عما سلمه له رابين لتصبح تحت سيطرته الكاملة . للمرة الرابعة يدفع نتنياهو لعرفات مقابل نفس السلعة . إن نفس التعهدات التى أخذها عرفات على نفسه فى "واى" سبق أن وقع عليها أمام اسحاق رابين وشمعون بيريز فى إتفاق اوسلو الأول والثانى وأمام نتنياهو فى اتفاق الخليل . وهو الآن يوقع على نفس التعهدات للمرة الرابعة .
إن نتنياهو يخادع اليوم ، مثلما خادع فى اتفاق الخليل . فى الخليل تحدث رئيس الوزراء عن (انجازات أمنية عظيمة) وكذلك عن (اتفاق جيد بشكل ملحوظ عن ذلك الذى وقعت عليه حكومة حزب العمل) . وتعترف اليوم قيادة جيش الدفاع بأن إتفاق الخليل قد إنهار وكأنه لم يكن . الرصاص ينطلق يوميا فى الخليل . لم يعد هناك وجود للمناطق العازلة وليست هناك أى سيطرة إسرائيلية على المرتفعات المطلة على المستوطنة اليهودية .
أما بالنسبة لاتفاق "واى" فإنه ليس فقط لا يشمل (انجازات أمنية عظيمة) ، بل إنه يضر بصورة محزنة بإمكانيات إسرائيل الأمنية وأمن المستوطنين اليهود فى الضفة الغربية . لقد أفلت الكثير من اليهود بحياتهم فى العامين السابقين بفضل عرقلة تنفيذ الانسحاب الثانى . فقد أحبط جيش الدفاع وجهاز الأمن العام عشرات الاعتداءات الخطيرة بفضل السيطرة الأمنية فى المناطق القروية . هذا ما حدث فى صوريف وبيت فجر وفى عسيرة الشمالية.
مع تنفيذ إتفاق "واى" ستحرم إسرائيل من حرية الحركة التى أتاحت لها ذلك . لن يؤدى الفلسطينيون هذا العمل من أجلنا ، مثلما لم يفعلوا ذلك فى الماضى ، ولا يهم أبدا ما الذى هو مكتوب فى الاتفاق . ستتسع للغاية مساحات استيعاب الارهاب ومنفذيه . أغلب قطاع سفح الجبل الذى يقع حاليا تحت السيطرة الاسرائيلية ومناطق (أ) كانت حتى الآن مجرد جيوب صغيرة داخله ومن الآن سوف يتغير الوضع "ستتحول المستوطنات الاسرائيلية الآن الى جيوب معزولة والكثير من شرايين الحياة إليها (من طرق وبنية أساسية متنوعة) ، والتى اهتم إتفاق أوسلو الثانى بوضعها تحت السيطرة الاسرائيلية ، كلها سوف تنتقل الى أيدى فلسطينية .
إن ماحدث فى نتسريم ويحدث الآن فى الخليل ، سوف يحدث مستقبلا فى مواقع كثيرة، مرة أخرى يدفع لنا عرفات بالكلام، ونحن ندفع له بالأرض وبأمننا . كذلك وعوده غامضة هذه المرة . ثلاث سنوات ونتنياهو يخادع بوعود فارغة عائلات ضحايا الارهاب ، بأنه سيصر على تنفيذ بند تسليم القتلة لاسرائيل . ثم يتضح أن نتنياهو لم يصر حتى على إنشاء جهاز تفتيش أمريكى أمين يتأكد من سجن القتلة عن طريق السلطة الفلسطينية . وإنما اللفظ الذى ورد فى الاتفاق عن النشاط الأمريكى فى هذا الشأن يتكلم عن (فحص وتقييم) فقط.
حتى (الانجاز الكبير) ، الخاص بإلغاء الميثاق الفلسطينى عن طريق المجلس الوطنى الفلسطينى ، هو خدعة . لا يوجد هنا إلغاء ، وإنما التصديق على الاجراءات السابقة، التى زعم نتنياهو دائما على الدوام أنها لم تكن قانونية ، كما أن الاتفاق لا يتضمن أيضا مطلبا بعقد المجلس الوطنى الفلسطينى من اجل ذلك . كذلك ليس واضحا من الاتفاق كيف ستراقب اسرائيل التعهد الفلسطينى المتكرر ، بإعادة الجيش الفلسطينى الى الحجم الذى يناسب وضعه كشرطة.
جاء فى الاتفاق أنه سيتم تسليم قوائم فقط ، فماذا عن رجال الشرطة الذين سيواصلون الخدمة بدون أن يدخلوا فى هذه القوائم مثلما هو الحال الآن ؟ إذا كانت كل الخدع هى (الانجاز) الذى يتباهى بموضوع الانسحاب الثالث، فالاتفاق المسبق بينه وبين الأمريكيين حول الانسحاب الثالث ذى ١٪ قد تلاشى من اليوم الأول للمحادثات ولم يتعهد له أحد بأن هذا سيحدث فى المستقبل .
إن الغربة الاعلامية التى يحاول نتنياهو القيام بها هنا فى مواجهة الرأى العام الاسرائيلى لن تمنع مكبس الضغوط الذى سيعمل ضده حتى يقوم بتنفيذ انسحاب ثالث سخى ، تماما مثلما حدث وهو فى الطريق الى الانسحاب الثانى .
فى ذروة قمة واى وجهت السلطة توبيخا لبعض مواطنى قرية ولجة على حدود قضاء القدس، بسبب زيارة العزاء التى قاموا بها لعائلة إيتمار دورون ، التى تقيم فى موشاف أورا ، والذى لقى مصرعه بالقرب من المنطقة . وفى مناطق السلطة ظلت مسيرات العودة تتوالى ، حيث قام العجائز - الذين يحملون مفاتيح - بالقسم بالعودة الى ديارهم فى يافا والقدس ، وأحفادهم يسجلون وصاياهم .
لقد كتب بريل كاتسنلسون أن "الحركة المطالبة بالتنازل عن بعض حقوقها أو عن أمل من آمالها ، يجب أن تعرف بشكل واضح ما الذى تتنازل عنه ، وإذا كانت حواسها سليمة، فسوف تشعر بعمق هذه التنازلات . حتى لو كانت مؤلمة ولكنها ضرورية" . أما نتنياهو ، الذى أوهم وخادع واستسلم ، فلم يصر حتى على المطالبة بالحد الأدنى .

فى "واى" أسست الدولة الفلسطينية

يديعوت احرونوت
٢٥ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : الياقيم هعتسنى

من أجل أن نخوض فى أعماق نكسة "واى" يجب أن ننصت للخطب التى قالها المنتصرون . لقد وقع عرفات فى خطابه على فشل إسرائيل فى أن تحقق هدف تأجيل الاعلان عن قيام دولة فلسطينية فى شهر مايو القادم. فقد استخدم تعبير (الحل النهائى) ككناية للدولة الفلسطينية . فقد تم وضع الاطار - أى ضغط جماعى آخر لدى كلينتون - حيث سيقال لنتنياهو مرة أخرى أنه إذا لم يوافق علي إقامة هذه الدولة فإنه (يتحمل مسئولية ذلك الانفجار الضخم الذى يكمن فى الركن).
كذلك أكد كلينتون فى خطابه أن الفلسطينيين (سيكونون أسياد مصيرهم) ، بل وهنأ عرفات على سنوات النضال ، أى الارهاب . ونتنياهو من جانبه ، عن طريق توقيعه على تسليم أراضى وإنشاء ميناء وممر فى النقب (توحيد غزة والضفة حسب وصف عرفات) بعدما سمع ما قاله عرفات الذى صرح عن نيته لاقامة دولة ، جعل من قيام هذه الدولة أمرا ممكنا .
لقد أراد نتنياهو بفضيحة (حزم الحقائب والتهديد بالرحيل) أن يعطيه بعض الحلوى يحملها معه الى المنزل حتى يحافظ على وجود عرفات السياسى . بعض هذه الحلوى ذات مذاق مر وبعضها مسمم . لن يحدث إلغاء جزئى للميثاق . فى صباح يوم السبت أعلن الفلسطينيون : هذا كلام لا أساس له من الصحة . كذلك قال كلينتون فى خطابه أنهم (سيدعون أعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى وأعيان آخرون) . لو أرادوا ، فليحضروا . حتى كلينتون سيحضر. لن يتم تسليم المطلوبين ولا أيضا حبس القتلة الذين يخدمون فى قوات عرفات . والرقابة الامريكية لا قيمة لها
تعد المذكرة الأمنية وتدخل وكالة المخابرات الامريكية بمثابة قطعة حلوى مسممة، فمن يريد (تحكيما) سيجد إشرافا . وعلى أى اساس (ستحكم) الدولة الكبرى الاجنبية؟ هل طبقا للعدل والصدق أم طبقا لمصالحها الخاصة بها ؟ . لقد أساء نتنياهو هنا الى موقفنا مقارنة بما حدث فى أوسلو، مثلما تنازل عن تسليم المطلوبين ، ومثلما سلم نقطة إسرائيلية - قرية عيريت بالسامرة - وهو الأمر الذى رفضه رابين الراحل بشدة، ومثلما تعهد أنه فى اطار التسوية الدائمة سيفرج عن المتهمين بسفك دماء اليهود ، ومثلما سمح أيضا بالافراج عن المخربين الذين حوكموا بعد توقيع أوسلو .
لو وضعوا أمام (لجنة وقف التحريض) نصا يحمل إشادات بمجموعة صوريف التى قتلت ١٢ يهوديا ، فهل كانت سترفضه ؟ وماذا عما قاله عرفات فى الحفل ؟ قال (أقول لإخواننا المعتقلين أنه لولا ما فعلتموه ، ما كنا وصلنا الى هذه اللحظة) . كان نتنياهو جالسا وسامعا ووقع بعد الذى سمعه . ألا يعرف ماذا فعل هؤلاء ؟
وقمة الصهيونية - الانسحاب الثالث والاتجاه الأمريكى لوثيقة كريستوفر والتى تعد بعدم تدخلهم - وكأنهم يقولون ، مثلما نفذت تلك ، سوف ننفذ هذه وستكون هناك أيضا حلوى مسممة لتجميد الاستيطان تحت مسمى (عدم القيام بخطوات أحادية الجانب) أو (توقف مؤقت) ، وحصار وإفساد للمستوطنات التى سوف تشتاق لعهد اليسار.
وعرفات لم يخف هذا فى خطابه عندما قال "لإخواننا فى لبنان نقول : إن الفراق بيننا لن يكون طويلا ، فسوف يعودون الى فلسطين بكرامتهم" .
وأما بالنسبة لتعهد عرفات فى وثيقة الخليل بعدم القيام بأى نشاط فى القدس، فقد سقط فى إتفاق "واى" . كذلك لن يستطيع نتنياهو البناء فى هارحوما خوفا من أن يتهم بتخريب الاتفاق . وسيقوم بتقسيم القدس . لقد أكد فى حفل التوقيع قائلاً" لن أنسى أبدا هدية عيد ميلادى التى قدمها لى عرفات" . كذلك شعب إسرائيل لن ينساها .

انطباعات أولية من مؤتمر نهر "واى"

يديعوت احرونوت
٢٥ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : اسحاق شامير

بعد مفاوضات مرهقة لم يأت الغوث والعزاء لم يكن أحد ينتظرها . لم نحظ بتعاطف من اجل الافراج عن بولارد . كان يجب أن تكون هذه هى البشرى التى تدفئ نفوس جماهير اليهود وتغطى عورات الموضوعات التى يجب أن تستر عوراتها . لقد جاء الألم والإحباط الأساسيان من جانب أرض إسرائيل . وتظل يهودا والسامرة مباحتين وخارج طاعتنا ، فى نهاية كل حسابات واعتبارات المفاوضات . اذا تقلصت ممتلكات شعب إسرائيل فى يهودا والسامرة ، لن تحظى بهجرة جماعية فى المنطقة المناسبة جدا لاستيطان أرض إسرائيل . ربما أن تقلص الهجرة ليس بالأمر المؤلم جدا للسلطة الحالية فى إسرائيل . ولكن فى نهاية الأمر - وهذا هو أهم الأسس - بدون الحد الاقصى من الهجرة لن يأت الخلاص لاسرائيل . وهذا هو أهم شئ .
أما تسليم المجرمين وقتلة اليهود فهو بمثابة وعود بلا ضمان . بطريقة اللف والدوران هذه ، لن نكفر عن نقطة واحدة من دمائنا التى سالت . وتدخل أجهزة الأمن الامريكية يلفه نوع من الاستهزاء والمساس بسيادتنا . فى تاريخ دولة اسرائيل الماضى ، لم تعتمد أى حكومة فى هذا

الشأن على الاجانب . لم تسمح أجهزتنا الأمنية فى يوم ما بتدخل دائم من جانب الحكم الأجنبى .
لم يتنازل عرفات بعد بصورة واضحة وتامة عن إقامة دولة فلسطينية فى شهر مايو القادم ، مثلما صرح وأكد لعصاباته . ستظل التصريحات والأقوال حول حق التبادلية مثل التوابل .
فى نهاية الامر ، لقد انتزعنا منه جزءا كبيرا من أرض الوطن : سلب مناطق الهجرة غير المحدودة . فى المقابل ، ظل اعداؤنا يحتفظون بطرق مختلفة بما يسمونه "حق العودة" . مرة أخرى ، لقد خسرنا فى المفاوضات ما امتلكناه بالدماء والتضحيات .

كف يد طاهرة

معاريف ٢١ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : جئولا كوهين

تقع على الوزير مسئولية شخصية ووزارية التى يمكن بسببها - بل يجب - أن يستقيل . ولكن المسئولية الرسمية العامة هى قبل أى شئ مسئولية رئيس الوزراء .
حقا عندما كان وزيرا للدفاع لم يستقل ايريل شارون من وزارة مناحم بيجين ، عندما كلفه رئيس الوزراء بإزالة مستوطنات قطاع ياميت ، ورغم أن رائحة الحريق فى ياميت لا تزال فى أنفى، فإننى لا أشارك رفاقى إحساسهم بالخوف من أن شارون الذى أقام المستوطنات فى الضفة والقطاع ، قد يعود كى يهدمها اليوم .
لا . وليس فقط لأنه لن يقوم ولن تشهد إسرائيل رئيس وزراء يجرؤ على أن يزيل مستوطنات ، وإنما فقط لأن سيناء لم تكن الضفة والقطاع ، وشارون وقتها ليس هو شارون الحالى . إن شارون الحالى هو الوحيد من كافة المذنبين بهذا العمل الذى لم يندم فقط بسبب دوره فى هذا العمل ولم يعتذر فقط ويعترف بخطئه ، بل إنه يحذر الآن من تلك السابقة البائسة ويقسم المرة تلو الأخرى (أنها لن تتكرر أبدا) .
على مدار حياتى السياسية وثقت كثيرا بإناس ، وإناس آخرون لم أثق فيهم مطلقا ، ولم يكن الربط عندى بين الشخص وعمله يتم بشكل أتوماتيكى . ولكننى كنت أحيانا أخطئ الطريق - الى أن جاء مناحم بيجين الراحل حيث شفانى من هذه العثرة تماما . عندما طرح بيجين فى الكنيست مشروع السلام والحكم الذاتى - والذى عارضته آنذاك كمشروع سيؤدى فى النهاية الى قيام دولة فلسطينية - قلت آنذاك لبيجين من فوق منبر الكنيست (كيهودية ، لن أقبل أبدا المبدأ الوثنى ، بأن البشر لا يخطئون . حتى بيجين يمكن أن يخطئ وفى اعتقادى اليوم أن بيجين مخطئ) .
إننى أعتقد أنه فى السنوات الاخيرة من حياته ، وفيما بينه وبين نفسه ، اعترف مناحم بيجين بخطئه ، ولكنه لم يعلن ذلك علنا وصراحة . أما ايريل شارون فقد فعل ذلك . وقد سمعته بذلك علنا . هذا الاختلاف الصغير يصنع فى نظرى الفارق الكبير الذى فى أعقابه أرسلت الى ايريل شارون ، عند تعيينه وزيرا للخارجية، البرقية التالية : "إننى أصافح يدك التى لن تصافح يد عرفات ، وأن تدخل التاريخ بكف اليد الوحيدة التى يمكن ان تشهد أنه حتى فى السياسة توجد حدود للقذارة " .
هؤلاء اليساريون الذين يتكالبون على عرفات والذين يضمونه الى قلوبهم منذ زمن، ويضغطون علينا تاريخيا ، أى (بالقول إنه سبق أن تمت مصافحات كهذه) حقا إنه سبق أن حدثت مثل هذه الأحداث ، ولكن بعد - وليس اثناء - حرب دموية ، وفى احتفال بتوقيع معاهدة سلام - وليس أثناء المفاوضات - يتصافح الجانبان المحاربان . هذا حدث ليس فقط فى الحروب بين الدول ذات السيادة، بل حدث أيضا فى الحرب بين المحتل والمحتل ، وبين الحكم الاستعمارى الأجنبى وبين الذين يقاتلون من أجل حرية بلادهم .
لم يحدث أبدا إن كان للفلسطينيين دولة فى أرض اسرائيل تنتظر تحريرها . إن ما يريده عرفات هو أن يتخلص من الدولة اليهودية القائمة هنا .
الأمر هناك لا يعنى مصافحة مقاتل من أجل حرية. فعرفات ليس مقاتلا من أجل الحرية ، ونحن لسنا هنا كقوة احتلال . المسألة هنا ليست فقط أيدى ملطخة بدماء ، وعن قصد وعمد، ليهود أبرياء . إنها أيدى ملطخة بميثاق تدمير فلسطينى ، يريد سفك دماء دولة اليهود وأن يقيم دولة فلسطين على خرائبها .
وهنا يجدر أن نذكر ، إنه على مدار سنوات عديدة كان شارون ينظر الى الاردن على إنها المكان الذى يمكن للفلسطينيين أن يحققوا فيه حلم الدولة . الأكثر من هذا ، فى أثناء سبتمبر (أيلول الأسود) عام ١٩٧٠ ، عندما أرادت منظمة التحرير الاستيلاء على الاردن ، كان موقف شارون هو عدم تدخل جيش الدفاع لانقاذ الملك، وذلك من خلال رؤية بعيدة المدى ، بأن تقوم دولة فلسطين ولكن فى الاردن ، ولا أعلم ما الذى يفكر فيه شارون حاليا بشأن هذا الحل ، وأنا أيضا مثله أتمنى الشفاء للملك حسين ، ولكننى أعلم ، إنه لو أجبرنا الواقع غدا على مثل هذا الحل، يمكن أن تتم مصافحة بين رئيس وزراء الدولة اليهودية وبين رئيس وزراء دولة اردنية - فلسطينية ، من أجل السلام ، ولكن الى أن يحين ذلك ، حذار أن نقوم بأى مصافحة .

اليهود تغلبوا علي الاسرائيليين

معاريف ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : موشيه جاك

إن سلوك الأمريكيين فى قمة "واى" يدل على أن هناك اتفاقيات تفاهم سرية بينهم وبين الفلسطينيين .

***

فى خضم الثناء والمديح فى البيت الأبيض امتدحت مادلين أولبرايت آل جور وامتدح جور كلينتون ، وامتدح كلينتون نتنياهو وامتدح نتنياهو عرفات وامتدح عرفات كلينتون وامتدح كلينتون حسين وهكذا دواليك . وقد انطلقت كلمات المديح هنا وهناك وكأن الاتفاق قد وقع بدون غضب وغيظ .

وفيما وراء منصة الخطباء انتقد مصدر أمريكي بكلمات لاذعة بنيامين نتنياهو لأنه فضل الدخول فى خلافات مع كلينتون مقابل التوصل الى إتفاق مع عرفات . وادعى هذا المصدر أن نتنياهو أهان كلينتون مرتين عندما هدد وتوعد ، وبذلك تسبب فى تدهور العلاقات بين القدس وواشنطن الى درجة من الحضيض لم نشهد لها مثيلا حتى فى عهد شامير .

وليس من الصعب تمييز هذا المصدر الذى لم يعرف أنه باستثناء الخلافات العميقة بين شامير وبوش حول مسألة ضمانات المستوطنات ، فإن العلاقات بين واشنطن وإسرائيل قد ازدهرت فى عهد شامير وتم التوقيع على اتفاقيات تفاهم استراتيجى وإقامة منطقة تجارة حرة وتمويل معظم ميزانيات تطوير الصاروخ "حيتس" .

ولم تكن هناك ضرورة لنقل رسالة الى كلينتون تشير الى نشوب أزمة فى المؤتمر لدرجة الانسحاب منه . وكان من الممكن نقل رسالة تحذير بصورة ذكية بحيث لا تفسر على أنها إنذار لكلينتون . وفى كامب ديفيد وعندما حاول بيجين نقل مثل هذه الرسالة الى كارتر ، استخدم بيجين طريقة ملتوية وغير مباشرة . فقد عرف أن مضيفيه يتنصتون على المكالمات التليفونية ، ولذلك اتصل بإيجال يادين نائبه فى القدس وقال له إنه ينوى الانسحاب بسبب المعاملة السيئة من جانب كارتر . وبعد مرور ساعتين جاء الممثلون الأمريكيون الى جناح بيجين وبدأوا يعرضون عليه أفكارا جديدة ومعدلة .

وفى واقع الأمر فإن أى زلة لسان من جانب نتنياهو أثناء النقاش يمكن أن تجر وراءها تلميحات بشأن التدهور فى العلاقات ، فإن هذا يدل على أن هناك تفاهما سرياً أو وعود سرية من جانب الأمريكيين للفلسطينيين وأن عرفات سوف يكشفها فى الوقت المناسب .

كذلك فإنه بالنسبة لمسألة بولارد ، فإن الأزمة لم تكن ضرورية ، فبدلا من كشف وعد كلينتون على الملأ والتهديد بعدم التوقيع على الاتفاق ، كان لزاما على نتنياهو أن يرسل خطاب شكر له نظرا لوعده بالافراج عن بولارد ، وبهذه الطريقة يؤكد نتنياهو التزام كلينتون بذلك . ويمكن القول أن الصمت مفيد فى مثل هذه الحالات . فقبل اكثر من عشرين عاما ، عقد اسحاق رابين صفقة مع المخابرات السوفيتية ، حيث أفرج عن كولونيل من الكى . جى . بى ضبط متلبسا فى تل أبيب مقابل الافراج عن سيلفيا زلمنسون ، أحد اليهود الذى حكم عليه بالاعدام فى بلغاريا بتهمة التجسس لصالح الولايات المتحدة الأمريكية . وكانت السرية هي الشرط المسبق لتنفيذ الصفقة وبالفعل تم الحفاظ على عنصر السرية تماما . وبالاضافة الى ذلك فإنه على عكس كامب ديفيد حيث خلا طاقم كارتر من اليهود فإن طاقم كلينتون كان مكونا فى معظمه من اليهود وفى اللاشعور نجدهم قد أظهروا مشاعر وأحاسيس فيما يتصل بالولاء المزدوج .

وكذلك فإنه بالنسبة للقضايا الجوهرية ، فقد تغلب يهود كلينتون على اليهود من اسرائيل ، حيث أذهلوا بعض الأعضاء فى الوفد وحذروهم من أنه فى حالة فشل القمة فإن كلينتون سوف يعتبر إسرائيل رافضة للسلام . ولكن هذا التحذير كان غير واقعى لأن كلينتون لم يرغب فى الدخول فى خصومه مع إسرائيل فى هذا التوقيت بالذات الذى تتعرض فيه رئاسته لصعوبات .

وسارعت اسرائيل بالكشف عن مضمون الخطابات التى حصلت عليها من الولايات المتحدة الامريكية . ولم يفعل الفلسطينيون ذلك حيث حافظوا على السر ، وهذا الأمر يثير الشك فى أن تأكيد عرفات على إعادة اللاجئين الفلسطينيين الى إسرائيل ، وخاصة من لبنان يعود الى ما فهمه عرفات من التصريحات والوعود الأمريكية . وكذلك فإن تصريح عرفات فى غداة الاحتفال بتوقيع الاتفاق فى لقائه مع رؤساء الاتحاد الأوربى بأنه سوف يعلن عن قيام الدولة الفلسطينية فى الرابع من مايو يشير القلق بنفس الدرجة .

وتجدر الاشارة الى أن المساعدين اليهود للرئيس كلينتون قد وعدوا الاسرائيليين بإصدار بيان فى الايام القادمة يطالب إسرائيل والفلسطينيين بالامتناع عن إتخاذ أى خطوات أحادية الجانب . واذا كان البناء فى المستوطنات يعتبر بمثابة خطوة أحادية الجانب ، فإن اسرائيل سوف تكون مطالبة بالتوقف على الفور عن أعمال البناء ، بينما هذا المطلب يكون نافذ المفعول بالنسبة لياسر عرفات بعد ستة أشهر .

وهناك شك فى أن يكون الاسرائيليون قد أدركوا الكمين الذى نصب لهم فى العلاقة بين إعلان الدولة من جانب ياسر عرفات ، وبين البناء فى المستوطنات . وقدرة اليهود من واشنطن على الالتفاف حول المشاكل الصعبة بصيغ مبهمة ومعقدة سوف يدهش اليهود الاسرائيليين عندما يحين وقت الاختبار العملى ، إلا إذا حرصوا قبل فوات الأوان على المطالبة بفك هذه الطلاسم وتوضيح الأمور .

وماذا لو قامت دولة فلسطينية ؟

يديعوت احرونوت
٢٠ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : دوف فيسجلس

فى الجدل الدائر بين مؤيدى ومعارضى الدولة الفلسطينية يجب أن يوضع فى الاعتبار شيئان أساسيان ، الاول هو مدى الضرر الذى سيقع على إسرائيل فى حالة ممارسة السيادة الفلسطينية ، والثانى هو القدرة الأساسية والحقيقية لدولة إسرائيل للعمل فى حالة - لا قدر الله - تعرضها لمثل هذا الضرر .

إن الدولة الفلسطينية سوف تقيم جيشا كبيرا ومسلحا بأفضل أنواع الأسلحة والمعدات والتى يمكن الحصول عليها الآن بسهولة من أسواق العالم . وهذا الجيش الذى لن يعرض كيان ووجود إسرائيل للخطر سوف يتسبب فى سفك الدماء بصورة مستمرة عند وقوع حوادث فى مناطق الحدود بين الدولتين . وسوف تنص الدولة الفلسطينية فى دستورها على حق العودة وتشجيع الفلسطينيين الذين يعيشون فى الشتات ، وخاصة فى دول الشرق الاوسط على الهجرة الى أراضيها . وهذه الزيادة المتوقعة فى عدد السكان سوف تؤثر على حجم الجيش وتخل بميزان القوة بين الدولة الفلسطينية ودولة إسرائيل لصالح الدولة الفلسطينية .

وسوف تقيم الدولة الفلسطينية موانئ بحرية وجوية ومعابر لضمان دخول المهاجرين بحرية وضمان استيراد السلاح والمعدات الحربية. وستكون لها سياسة خارجية مستقلة تمكنها من التوقيع على اتفاقيات تعاون مع دول معادية لاسرائيل . وسوف تمتنع عن التوقيع على اتفاقيات تعاون مع اسرائيل فى مجال فرض القانون والمساعدات القضائية ، ولن تتعاون معها فى مجال الشرطة لمطاردة المتسللين عبر الحدود. ولن تقوم بتسليم المجرمين الذين سوف يهربون الى أراضيها وعدم تطبيق العقوبات الاسرائيلية ضد الخارجين على القانون والذين صدرت ضدهم أحكام ويتواجدون هناك.

إن الدولة الفلسطينية ذات السيادة سوف تمتنع أيضا عن التوقيع على اتفاقيات تعاون مع إسرائيل فى القضايا المدنية الحيوية، هذا بالاضافة الى أن هناك عدم تنسيق فى الترددات الاذاعية الأمر الذى سوف يتسبب فى حدوث أعطال خطيرة فى أنظمة الاتصالات الاسرائيلية بما فى ذلك تواجد صعوبات فى مراقبة حركة الطائرات، ولن يكون هناك تعاون أيضا بين الدولتين فى منع ترويج مواد غذائية خطيرة على الصحة أو ترويج المواد السامة، ومنع انتشار الاوبئة والامراض المعدية ومعالجة ومحاربة أسباب تلوث البيئة وحماية المياه الجوفية من الاستغلال المبالغ فيه. والأمر ينطبق أيضا على باقى القضايا الحيوية الأخرى التى تتعلق بالبيئة .

وفى المجال الاقتصادى فإن الدولة الفلسطينيين ذات السيادة سوف تصدر عملات خاصة بها وسوف تحدد سعر صرف خاص بها بهدف الإضرار بالعملة الاسرائيلية وتحديد تعريفة جمركية وضرائب استهلاك تضر بالاقتصاد الاسرائيلى .

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : كيف سيكون رد دولة إسرائيل - فى حالة لا قدر الله - إن تجسدت هذه المخاوف أو جزء منها ؟ أعتقد أن أى أعمال عنف عسكرية من جانب الدولة الفلسطينية سوف تقابل بدون شك برد عسكرى مناسب يكون مقبولا لدى معظم الجماهير الاسرائيلية وأعتقد أيضا أن دولة إسرائيل لا تملك العقوبات أو وسائل الرد الأخرى التى تكون فعالة وعملية (قوة العقوبات التى يمكن فرضها على الفلسطينيين لن تكون كبيرة على اعتبار أن الفلسطينيين جربوا الاغلاق والحصار والقيود الادارية الصعبة لسنوات طويلة).

ولا أكون متسرعا عندما أقول إن الدولة الفلسطينية ، إذا أقيمت ، سوف تسارع بممارسة سيادتها ، ومن ثم فإن دولة إسرائيل سوف تواجه خطرا ملموسا ولن تكون لديها الوسائل اللازمة لدرء هذه الاخطار ، وهنا يكمن الخوف والقلق ويجب أن نبلور رأياً فى هذا الموضوع وأن نكون على استعداد لمواجهته .

تغيير الميثاق العقائدى

معاريف ٢٧ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : تسفى موزيس

إن اتفاق واى بلانتيشن يعكس مرحلة جديدة فى عملية السلام . وانتقال من سلام تاريخى وهيستيرى وبلاغى الى السلام المبرمج . ولكن على أى حال فإن الانجاز الوحيد هو إلغاء الميثاق الفلسطينى . ولا أقصد الالغاء فى ذاته والذى تعهد به الفلسطينيون فى كثير من الأحيان وأخلوا بهذه الوعود ولكنى أقصد الاحتفال الذى سيقام بمناسبة هذا الالغاء بحضور الرئيس الأمريكى بيل كلينتون .

وفى مقابل إلغاء الميثاق الفلسطينى ، يمكن القول أنه قد حان وقت إلغاء الميثاق العقائدى لجوش إيمونيم الذى يدعو الى إقامة أرض إسرائيل الكاملة ودون أن يكون هناك أى وجود فلسطينى يتمتع بحكم ذاتى وسياسى غرب الاردن .

وإلغاء هذا الميثاق العقائدى مرهون بالتنازل الفلسطينى عن إزالة المستوطنات فى يهودا والسامرا وغزة والاعتراف بالتغيير الاقليمى النابع من ضم هذه المستوطنات الى دولة

إسرائيل .
وتجدر الاشارة الى أن أهمية إلغاء الميثاق الفلسطيني تكمن في التغيير الاستراتيجي الذي يتنازل عن حلم إلقاء اليهود في البحر أو فيما وراء البحر، كذلك فإن أهمية إلغاء ميثاق جوش ايمونيم تكمن في إلغاء استراتيجية إقامة دولة يهودية في حدود أرض إسرائيل الكاملة . وهذا هو الهدف القادم لعملية السلام قبل الاتفاق الدائم أو معه. ولذلك يجب على زعماء الخط العقائدي ورؤساء المستوطنات في المناطق نقل المستوطنين الى مرحلة الايمان بالسلام وخلق سلام عقائدي .
ولذلك يمكن القول أن تدخل فالرشتاين ودوماف فيما جرى في منتجع "واي" كان شيئا سخيفا لدرجة أن رد فعل مجلس المستوطنات تسبب في وصف التوقيع على اتفاق "واي" بأنه نوع من الخيانة ولكن سرعان ما تغير هذا الوصف الى نوع من الخضوع والخنوع . ومن الصعب الآن تقدير قوة إغلاق الطرق . ولكن من المعتقد أنها أقل من قوة المظاهرات التي نظمت في عهد رابين الراحل وبيريز .
ومن المعروف أن الجماهير التي تعيش في يهودا والسامرا وغزة قد أصبحت منهكة وتشعر بالكآبة والإحباط واليأس . ولكن في نفس الوقت فإنها تعتبر جماهير ناضجة وعلى استعداد لتبني موقف بناء فيما يتصل بعملية السلام .
ومن المعروف أن دور حارسي الحدود الذين يضعهم نتنياهو ودولة إسرائيل من اليمين ومن الشرق هو دور هام، ولكن بدون إرشاد وتعليم من أجل إحداث تغيير في الوعي السيكولوجي سوف يتحول الاستيطان في يهودا والسامرا وغزة الى كبش فداء في منطقة الشرق الاوسط . هذا وقد حان الوقت الذي تنضم فيه المستوطنات في يهودا والسامرا وغزة الى التيار الرئيسي في الخريطة السياسية مع خلق قيم وسلوكيات جديدة . وبعد تغيير الميثاق العقائدي لحركة جوش ايمونيم سيكون من الأفضل ربط الاستيطان في يهودا أو السامرا وغزة بالوسط الاسرائيلي الجديد. وبذلك سيكون من الممكن تحديد مدى النجاح والانجاز الحقيقي لثورة جوش إيمونيم .

(*) تسفي موزيس أستاذ علم النفس الاكلينيكي ومن سكان "كرني شومرون"

هآرتس ١٨ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : تسفي الفلج

لولا إسرائيل

يتضح من المقال النقدي الذي كتبه البروفيسور ادوارد سعيد عن عرفات تحت عنوان "إذهب الى البيت يا عرفات" أن الأفضل لبروفيسور من أصل فلسطيني أن يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية. من الأفضل له حيث أنه نسي بعض الحقائق.
ومن بين هذه الحقائق أنه في الفترة من ١٩٤٦ - ١٩٤٨ دار صراع حول المستقبل السياسي لهذه الأرض ، ليس بين اليهود والعرب ولكن بين العرب والعرب . وطلب الملك عبد الله أن يضع حدا للحركة القومية للفلسطينيين وأن يضم الى مملكته الأراضي الواقعة غرب الأردن . وكانت الزعامة الفلسطينية تأمل أن تحظى - مع نهاية الانتداب البريطاني - بالاستقلال . ولكن الفلسطينيين هزموا على أيدي إخوانهم الاردنيين . واضطرت الدول الست الاعضاء في الجامعة التي أيدت الفلسطينيين أصحاب الحق، الى المصالحة مع الملك ذو القوة، والذي هدد بحل الجامعة والوصول الى اتفاق منفصل مع إسرائيل .
أي أن إقامة دولة فلسطينية في عام ١٩٤٨ لم تتحقق ولكن ليس هناك أي صلة بين عدم قيام الدولة الفلسطينية وإقامة الدولة اليهودية. ولم يكن هناك وجود للفلسطينيين في الحرب التي بدأت في ١٥ مايو كقوة عسكرية أو كقوة سياسية .
وباستثناء ذلك فإنه لولا قيام اسرائيل في عام ١٩٤٨ لما تمكنت من احتلال المناطق الفلسطينية من أيدي الاردن ومصر حتى يمكن إعادتها في يوم من الأيام الى أصحابها.
والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : هل هناك من يؤمن بأنه كان من الممكن أن يعيد الأخوة العرب الى الفلسطينيين أراضيهم ، لولا الحرب التي نشبت في عام ١٩٦٧؟
لقد حاربت إسرائيل في عام ١٩٦٧ من أجل كيانها ووجودها . ولكن نتيجة الحرب خلقت إمكانية لأن يستعيد الفلسطينيون أرضهم ويبدو أنهم سوف يحصلون أيضا على استقلالهم بمرور الوقت نتيجة لهذه الحرب. وتجدر الاشارة الى أن احتلال الأراضي في عام ١٩٦٧ مكن الفلسطينيين من البدء في بناء دولتهم المستقبلية . والسؤال الآن هو : هل كان يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تقيم عشر جامعات تحت نظام الحكم الاردني أو المصري ؟ وهل قبل ١٩٦٧ كان يسمح للفلسطينيين بإصدار - ولو صحيفة واحدة - سواء في القدس أو في نابلس ؟ وماذا بشأن الانتخابات التي فرضتها اسرائيل في عام ١٩٧٢ وفي عام ١٩٧٦ على الضفة الغربية وغزة والتي فاز فيها أولئك الذين يلقون التأييد من منظمة التحرير واحتلوا رئاسة الهيئات المحلية التي كان يشغلها الموالون للاردن. لقد حقق الفلسطينيون مكاسب سواء نتيجة لاحتلال المناطق وسواء بواسطة سياسة إسرائيل هناك . ولكن ما قاله ادوارد سعيد

ليس به أى ذكر لهذه الحقائق .
وفى مقابل ذلك فإنه يوجه النقد الشديد الى ياسر عرفات على الرغم من أنه لولا زعامة عرفات لما أثمرت الخطوات التى اتخذتها إسرائيل عن قيام الدولة الفلسطينية التى على الطريق .
أولا : لقد تولى الرجل فى عام ١٩٦٨ مسئولية منظمة التحرير الفلسطينية - وهى المنظمة التى أقيمت بمبادرة مصر عام ١٩٦٤ ورأسها زعيم من قبل المصرين وحولها الى منظمة فلسطينية مستقلة.
ثانيا : إن زعامة عرفات هي التى ادت الى رفع هامة الفلسطينيين بعض الشئ بعد أن كانت كرامتهم فى الحضيض فى الدول العربية .
ثالثا : وهذه أهم نقطة على الاطلاق ، لقد كان عرفات هو أول فلسطينى يجد الشجاعة على أن يقول نعم فى أوسلو دون ان يحصل على إذن من الدول العربية ، الأمر الذى كان بمثابة تحول فى التاريخ الفلسطينى منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى .
وقد صدق إدوارد سعيد عندما تحدث عن "السنوات الخمس بدون سلام" وعن الأراضى التى سلمت للسلطة الفلسطينية وهى ممزقة بواسطة الجيوب الاستيطانية . ولكنه يتجاهل حقيقة أنه بدون أوسلو لكان الاحتلال الاسرائيلى قد استمر عشرات من السنين من خلال سفك الدماء .. وتجاهل ايضا حقيقة أنه لا يمكن استبعاد إمكانية أن يتم فى المستقبل توسيع نطاق السيادة الفلسطينية على مزيد من الأراضى . ومن ثم يمكن خلق ارتباط بمرور الوقت بين الكيان الفلسطينى غرب الأردن وبين إخوانهم فى الضفة الشرقية ، وأن إقامة الدولة الفلسطينية سوف ترفع هامة الفلسطينيين الذين يعيشون فى الشتات وتغير وضع أولئك الذين يعيشون منذ خمسين عاما بدون جواز سفر وعلى الرغم من ذلك فهم رحالة .

(*) الكاتب مستشرق .

معاريف ١١ / ١١ / ١٩٩٨

القنبلة الموقوتة

بقلم : يوسف حريف

تجتهد وزيرة الخارجية الامريكية ، مادلين أولبرايت ، من وراء الكواليس من أجل إزالة سوء التفاهم بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن إلغاء الميثاق الفلسطينى ، وهو الأمر الذى يهدد بنسف اتفاق واشنطن . فقد أكد رئيس الوزراء ، بنيامين نتنياهو أنه إن لم يجتمع المجلس الوطنى الفلسطينى حتى يصوت بأغلبية الثلثين حسب اللوائح ، لن تنفذ اسرائيل الانسحاب الثانى . يقول الفلسطينيون إن أعضاء المجلس الوطنى سيعقدون اجتماعا خاصا بحضور الرئيس الامريكى كلينتون ، إلا أن اجراء الالغاء لن يتم .
فى محاولة لإبعاد القنبلة الموقوتة هذه ، اتصلت أولبرايت هذا الاسبوع مع شخصية سياسية رفيعة فى القدس . فى نهاية الامر - وحسبما اعتقدوا هنا - قد أدركت ووافقت ، أنه فى قرار الحكومة الذى سيصدق فيه الوزراء على الاتفاق ، سترد فقرة تقول إنه بدون انعقاد المجلس الوطنى الفلسطينى من أجل التصويت وليس من أجل المراسم فقط ، لن تكمل إسرائيل الانسحاب الثانى . هذا يعنى أنه حتى السادس عشر من هذا الشهر قد تنسحب إسرائيل من ٢٪ من المناطق. وسيكون استمرار استكمال الانسحاب مقرونا بموافقة السلطة الفلسطينية على ضمان اجتماع المجلس الوطنى .
من الواضح أن من شأن موقف متشدد من الحكومة أن يقنع سواء الولايات المتحدة أو عرفات ، بأن الاتفاق كله قد ينهار لو لم تستجب السلطة الفلسطينية فى هذا الشأن لاسرائيل . الحقيقة هى ، أنه فى مرحلة معينة يمكن لعرفات وأقرانه أن يتأكدوا بأن إسرائيل ستكون على استعداد للتخلى عن اجتماع جميع أعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى للاقتراع على إلغاء الميثاق . عندما أراد وزير الدفاع اسحاق موردخاى إنقاذ المفاوضات فى "واى" طرح اقتراحا ، يقضى بأن تكتفى إسرائيل بانعقاد اللجنة المركزية لمنظمة التحرير . لقد فعل موردخاى ذلك بمبادرة منه ، وبدون علم رئيس الوزراء وبقية وزراء مجلس الوزراء المصغر . عندما علم بالأمر ، طلب نتنياهو فترة توقف دار بينهما جدال محتدم ، وفى نهاية الأمر تحقق الاتفاق الأعرج بشأن دعوة أعضاء المجلس الوطنى .
يقول الجانب الفلسطينى ، إنه فى يناير ١٩٩٦ أرسل عرفات خطابا الى كلينتون تناول فيه إلغاء بضعة بنود من الميثاق الفلسطينى . وقد اكتفى رئيس الوزراء آنذاك شمعون بيريز بذلك ، وبذلك رأى عرفات أن الموضوع منته . فى اجتماع المجلس الوطنى الفلسطينى فى ذلك الوقت لم يكن هناك تصويت ، وإنما تقرر تشكيل لجنة قانونية ، تم تفويضها لإلغاء البنود المقصودة خلال نصف عام . ولم يتخذ شئ آخر اكثر من خطاب عرفات الى كلينتون ، إلا أن وزير الخارجية آنذاك وارين كريستوفر قال إنه (قد تم تغيير الميثاق الفلسطينى).
إذن لا يجب أن نلقى الآن باللوم على الامريكيين ، لأن الوفد الاسرائيلى فى مقاطعة "واى" لم يتكلم بصوت موحد . إن الصيغتين المكتوبتين - الاتفاق والخطاب الامريكى المرفق - ليستا قاطعتين . لقد كان الغرض

منهما ترضية الفلسطينيين . الحقيقة هى أن مسئولى الادارة بواشنطن يقولون أن (الميثاق قد تغير) . لماذا لم يطلب نتنياهو وزملاؤه أن يدون صراحة فى الاتفاق ما يطلبونه اليوم ، بأن تتم دعوة كافة أعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى وأن يصوتوا بالفعل لصالح إلغاء الميثاق ؟ قد يجيب نتنياهو على ذلك فى اجتماع الحكومة قبل أن يطلب من الوزراء الموافقة على الاتفاق . على كل حال ، ليس لديه سبب لأن يتباهى بالعمل الذى تم فى "واى" فى هذا الموضوع الحساس . وبدلا من التقدم فى اتجاه التسوية الدائمة المضمونة ، نعود الى ذات المربع - أى الى الجدل اللا نهائى حول إلغاء الميثاق الفلسطينى .

مجرد إقتراح

معاريف ١٢ / ١١ / ١٩٩٨
بقلم : أهرون فافو

لنفترض أنه طبقا لاتفاق دولى يلتزم عرفات بإعطاء ممرآمن للاسرائيليين القادمين من أشكلون الى ميناء غزة ، مقابل أن تتعهد إسرائيل بالقبض على المخربين اليهود الذين يقومون بشن هجمات فى أسواق غزة ورفح . وبالرغم من الاتفاق - يفجر الاسرائيليون سيارات مفخخة فى غزة ، ويلقى أحدهم قنبلة يدوية فى سوق نابلس . هل يقبل عرفات بتنفيذ الاتفاق ويسمح بمعبر آمن لليهود الى ميناء غزة؟ بالتأكيد .. لا .

ونفترض أيضا أن حكومة روسيا تطالب باستعادة الاسكا من الولايات المتحدة . بحجة أن القيصر الروسى لم يكن يتمتع بأية صلاحيات حتى يبيع هذه المنطقة لأمريكا ، وتعتبر الصفقة ملغية ولا قيمة لها . فى الوقت الذى يقوم فيه روسيون قوميون بهجمات إرهابية فى شوارع الولايات المتحدة مدعين : "الاسكا لروسيا" ويلوح سكان الاسكيمو بالعلم الروسى . ومن ثم يتم توقيع اتفاق أوسلو الذى يقضى بأن تتعهد أمريكا بإعطاء الاسكا لروسيا -مقابل السلام - لكن الروس يواصلون الأعمال الارهابية . هل تمتثل الولايات المتحدة وتعطى الاسكا لروسيا ؟ .. أبدا . ويمكن للروس أن يحلموا بذلك فقط .

ولنفترض أن انجلترا مطالبة بإعادة جزر فوكلاند الى الأرجنتين ، وهى الجزر التى تقع ضمن حدود الارجنتين وتبعد آلاف الأميال عن الجزر البريطانية . فهل تستجيب بريطانيا لأى تهديد أرجنتينى ؟ لقد ظهرت هذه الاستجابة منذ عدة سنوات عندما دخلت انجلترا حربا ولم تتنازل عنها . وماذا عن الألمان ؟ لقد أبعدت تشيكوسلوفاكيا وبولندا مئات الملايين الى حدود ألمانيا فى نهاية الحرب العالمية الثانية . أليس لهؤلاء اللاجئين حق العودة الى التشيك وبولندا ؟ بالطبع لا . وليحاول الألمان مجرد المطالبة بذلك !

إذن لماذا يطلبون من دولة اسرائيل مالا يقبله أحد ؟

والاجابة هى أن اليهود هم الأضعف أو أسهل مراسا ، رغم ان نتنياهو قال اننا لسنا كذلك .

والسؤال المطروح هو الى متى يواصلون قتل اليهود دون أى عمل انتقامى مضاد؟ فقبل عامين كان يوسف لبيد قد طرح بصدق من خلال برنامج "بولوتيكا" ، أنه دون عمل انتقامى مواز لن يتوقف الارهاب العربى . وبذلك كان هو الصوت الوحيد فى أجهزة الاعلام الذى ينادى بهذا الرأى ، وبالطبع سكت صوته .

ولكن فى الحرب العالمية الثانية وفيما بعدها أيضا كان الارهاب - وخاصة باستخدام قنابل بشعة على مدن ألمانيا . وعلى اليابان بقنابل ذرية - كان يعتبر شرعيا لتحقيق الانتصار فى الحرب ولتوفير الضحايا فى صفوف الحلفاء . فربما الارهاب المضاد فقط هو الذى سيردع العرب وسيمنعهم من القيام بأعمال إرهابية ضدنا ؟ وهذا هو صلب الموضوع . لكن سى . آى . إى لا تسمح لنا بذلك .

إذن ما الذى بقى لنفعله ؟ الأمر بسيط للغاية، أن نحصل على قرار من الكنيست تطلب فيه إسرائيل رسميا من الولايات المتحدة الأمريكية بأن ننضم اليها باعتبارنا الولاية الثانية والخمسين . ولن تجرؤ أى دولة عربية على إضرارنا ، لأن أسطولنا السادس سيقصفها بصواريخ نووية . وسيطلق سراح بولارد فورا مع دفع تعويضات كبيرة، إذ أن الشخص الذى يتجسس فى دولته لصالحها (ستصبح اسرائيل جزءا من الولايات المتحدة) لا يمكن اعتباره بأى حال جاسوسا . ربما نحتفظ باستقلالية ثقافية، ونتمكن من تعلم العبرية كلغة ثانية بعد الانجليزية . لن تبقى إلا مشكلة واحدة فقط مع بيبى : هل سيوافق على أن يكون مجرد حاكم الولاية رقم ٥٢ ، وأن يكون كلينتون رئيسا لنا ؟.

إرهاب A وإرهاب B

هآرتس ١١ / ١١ / ١٩٩٨
بقلم : عميراهيس

ربما مجرد اللهجة الخشنة لوزير العدل الفلسطيني قد أوضحت عما يعتقده كل الفلسطينيين حول حملة الاعاقات والتفسيرات التى تشنها حكومة نتنياهو. فعندما سئل فريح أبو مدين ، قبل أربعة أيام من الهجوم على سوق محنيه يهودا بالقدس، لماذا - فى اعتقاده ارجأ نتنياهو من جديد مناقشة مذكرة واى ريفر ، قال : "إن نتنياهو ينتظر هدية من الجهاد الاسلامى، أو هدية من حماس"، وعندما وصلت الهدية ، قامت الحكومة - بواسطة وسائل الاعلام الرسمية - باستغلالها حتى النهاية.

وعلى مدى أكثر من ٢٤ ساعة جرى إخفاء حقيقة أن منفذى الهجوم فى محنيه يهودا جاءوا من مناطق تخضع لسيطرة أمنية إسرائيلية ، وكذا لم يؤكد امام المجتمع فى حينه، إتهام تساحى هانجبى ، فى نشرة أخبار يوم الجمعة ، أنه من المعروف أن الانتحاريين جاءوا من منطقة تخضع أمنيا للفلسطينيين . لقد أدرك كل فلسطينى من اين جاء الانتحاريون وماهى أسماؤهم وهكذا يصعب القول أن التعتيم قد فرض من جانب جهات الأمن،الأن يقولون أنهم كانوا على صلة بخلية موجودة فى جنين . أى المنطقة A أى : مازالت السلطة غير قادرة على تحمل مسؤولياتها ، لذلك هناك ما يبرر تأجيل مناقشة الاتفاق فى الحكومة .

ما الذى سيقولونه عن خلية حماس بالقدس الشرقية ، المتهمة باغتيال دفيد كتوززا فى القدس ، وأعلن عنها أول أمس ؟ إنهم من سكان أبو طور ، رأس العمود ، سلوان . لا أهمية لمكان سكنهم ، ولا أهمية أيضا لأن عملية اغتيال يهودى هى فقط التى كشفتهم. ما يؤكدونه أن اعضاء هذه الخلية قد تلقوا أوامرهم من محيى الدين الشريف - حسب اعتقادهم - أو من قيادة حماس فى سجن أشكلون . ويؤكدون أنهم حصلوا على المواد المتفجرة من منطقة الحكم الذاتى ، على ما يبدو . أى أن السلطة الفلسطينية لا تنفذ ما كلفت به . حقا .. من ذا الذى يهتم بأن إسرائيل هى التى تستخدم متعاونين معها، والتى تضع عشرات المتاريس تفصلها عن السلطة ، وهى مسؤولة عن سجن أشكلون ؟ هل هناك من سيتهم جيش الدفاع الاسرائيلى وجهاز الأمن العام وجهاز الأمن السرى بأنهم لا يعملون كما ينبغى لمكافحة الارهاب ؟

إن هذا الاستخدام الانتقائى لمسألة تحديد المكان جغرافيا لا تسمح بوجود نقاش عام ومفتوح لظاهرة الارهاب ، والحقيقة أن لها خلفية اجتماعية وسياسية قبل أى شئ آخر . أو لمناقشة الافتراض بأن استعداد أناس ، هم بالفعل آباء لأطفال ، لضرب اليهود مرتبط اكثر بسياسة اسرائيلية تتسبب فى تكدير حياة الفلسطينيين فى القدس أكثر مما تجره عليهم العلاقة بمحيى الدين الشريف ، إذ أن الرغبة الانتحارية لابن ٢٤ عاما من منطقة A أو B (سليمان طحيانه ، الذى لقى مصرعه فى الهجوم بسوق محنيه يهودا) هى أقل ارتباطا بإيران وأكثر ارتباطا بحقيقة كونه إنسانا أطلق عليه النار جندى من جيش الدفاع فأصابه بشدة فى ساقه وتقول أسرته أن جنودا إسرائيليين ضربوا أخيه حتى الموت ، وربما ، وببساطة ، لا يستطيع أى جهاز أمنى أن يكشف جميع تنظيمات الارهاب ؟ !

هذا النقاش العام غير وارد أيضا لأنه طبقا لما تبثه وسائل الاعلام الاسرائيلية ، تمت إدانة المتهمين حتى قبل محاكمتهم . "تم تحديد الخلية التى مات عضويها فى الهجوم.." كما قالت معظم نشرات الأخبار . وليذهب الى الجحيم مبدأ المتهم برئ حتى تثبت إدانته . كذلك أيضا يبدو الحال فى القائمة المعلنة بثلاثين فلسطينيا تطلب اسرائيل من السلطة القبض عليهم : والمطلوب ألا تقوم السلطة بمحاكمتهم بناء على الأدلة التى بحوزة إسرائيل ، بل "تعتقلهم" . وهناك اثنان منهم تمت محاكمتهما بسرعة من قبل السلطة ، عندما أخبرها جهاز الامن العام الاسرائيلى بشكل قاطع أنهما "قتلة" . وقد تم اعتقالهما فى أريحا منذ ثلاث سنوات - وهما أبناء العمومة يوسف وشهاب الراعى . وطالبت منظمة العفو الدولية أن تعيد السلطة الفلسطينية محاكمتهما . فهل هناك من يسأل نفسه : هل بدلا من البحث فى شرعية قتل الاطفال وكبار السن ، يتعامل الفلسطينيون مع المجرمين من البداية باعتبارهم أبطال دون أى صلة لذلك بأن إسرائيل تتعامل مع أى فلسطينى باعتباره فلسطينيا متهما ؟

وقد أعطى نتنياهو أيضا هدية للجهاد الاسلامى ، بالنبأ الرائج فى المجتمع الفلسطينى بأن حادث محنيه يهودا ليس وراءه أى أهمية سياسية ومنطقية حقيقية تؤخذ فى الاعتبار . فإذا كان ذلك يتعلق بمجموعة أو زعيم يريد إثبات أن اتفاق واى ريفر سيئ للفلسطينيين ، فلماذا لا يضعون الاتفاق على طريق التنفيذ ليعكس بنفسه أوجه ضعفه ؟ إنه نفس الاحتياج لعملية إرهابية تدعم إدعاء السلطة بأنهم يعتزمون تخريب الاتفاق لأنه بالتحديد "جيد للفلسطينيين " (ولها).

أن الرفض المريب لاعتماد الاتفاق يعطى الجهاد ومنتحريه الكثير من قوة لا تتمتع بها أصلا مثل هذه المنظمة الصغيرة المنكمشة ، فى مواجهة السلطة الفلسطينية بكل توقيعاتها وتعهداتها . إن هذا التعويق يعد تفويضا لأناس آخرين - يتم توجيههم من الخارج أو من الداخل ،

معاريف ٩ / ١١ / ١٩٩٨
بقلم : أورى أفنيرى

ضرب الحصان الميت بالسوط

أو يبحثون عن وسائل لتعويض ضعفهم الشخصى وشعورهم بالفشل . هذا التعويق يؤكد بطريقة بسيطة أن الكدر والحزن والأسى ، قد يمنع جيش الدفاع من التحرك عدة كيلومترات ، ويمنع الرئيس كلينتون من زيارة غزة.

كم مرة يمكن أن نعيد ضرب هذا الحصان الميت بالسوط ؟ عندما وصل الفلسطينيون الى أدنى وأحط درجة فى وجودهم القومى ، فعلوا ما فعله اليهود فى مواقف مشابهة : لقد وجدوا عزاءهم فى ربط صلواتهم بحدة الغضب . لقد طرد الفلسطينيون وشردوا فى عديد من الدول ، وانقسم وطنهم بين اسرائيل والاردن ومصر ، ومحيت هويتهم من فوق ظهر الأرض ، فقرروا تدمير دولة اسرائيل والاطاحة باليهود والقذف بهم بنفس الطريقة التى عانوا منها . هكذا ولد "الميثاق الفلسطينى".

وهناك شك كبير ، أن يكون الفلسطينيون قد استفادوا مرة واحدة من هذه الوثيقة . ربما رفع ذلك معنوياتهم فى اللحظات الكئيبة . لكن اليهود استفادوا منها ومازالوا .. كيف ! على مدى ثلاثين عاما يجرى استخدام هذا الميثاق الممل كأداة أساسية فى أيدى الدعاية الاسرائيلية . ففى كل مرة يشتكى فيها الفلسطينيون من إجحاف وظلم جديد يمارس عليهم ، يسحب الميثاق من الدرج .. إنكم تريدون تدمير إسرائيل ، اذن تحملوا !

وعمليا، تم إلغاء الميثاق من تلقاء نفسه منذ فترة . وفى عام ١٩٦٩ تبنت منظمة التحرير الفلسطينية برنامجا جديدا هو اقامة دولة ديموقراطية غير دينية ، يعيش فيها سويا مسلمون ، ومسيحيون ، ويهود على قدم المساواة . تلك كانت فكرة مدحوضة من أساسها ومازالت ، لكنها على الأقل تتضمن موافقة على بقاء اليهود فى البلاد .

وعلى مدى سنوات سألت مئات الفلسطينيين ، من بينهم أعضاء نشطاء فى منظمة التحرير الفلسطينية ، ماهو المكتوب فى الميثاق . ولم يعرف أحد منهم تقريبا ما الذى ينص عليه الميثاق ، وأعطى أغلبهم إجابات خيالية تماما.

وعندما أعلن المجلس الوطنى الفلسطينى عام ١٩٨٨ بأغلبية ساحقة عن دولة فلسطينية فى جزء من أرض فلسطين ، لفظ الميثاق أنفاسه نهائيا . مات ولم يدفن . لذلك تصور الاسرائيليون أن الحصان مازال حيا . وبالنسبة لعرفات فإن ذلك أمر مفيد للغاية، فهو يبيع هذا الحصان الميت لاسرائيل مرة بعد أخرى ، وفى كل مرة تكون اسرائيل مستعدة لدفع ثمن باهظ مقابل جثة هامدة .

والآن من جديد ، وتحت وابل من الحديث عن قضايا سياسية وأمنية هامة ، يجادلون للمرة غير المعروف عددها - إلغاء الميثاق الملغى .

ولكى يرضى أعضاء حزبه ، الذين لم يتهاد الى مسامعهم خبر أن الحصان أصبح فى عداد الموتى ، طالب نتنياهو بإلغاء الميثاق مرة أخرى . ليس فى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وليس فى اللجنة المركزية ، بل عن طريق ثلثى أعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى باقتراع آخر . وهذا يعد سخفا .

أولا ، من غير المعتاد فى الحياة السياسية إلغاء بيانات أو قرارات بصورة احتفالية علنية. إنهم ببساطة يتخذون قرارات جديدة تحل محل السابقة . روسيا لم تلغ المانفيستو الشيوعى ، وبريطانيا لم تلغ إعلان بلفور . والليكود ومن سبقوه لم يلغوا البرنامج الذى يطالب بدولة يهودية فى ضفتى نهر الأردن. والأمم المتحدة لم تلغ قرار التقسيم منذ عام ١٩٤٧ ، والذى طبقا له تكون الرملة واللد ضمن دولة عربية .

ثانيا ، المجلس الوطنى الفلسطينى يمثل كل الفلسطينيين فى العالم ، واذا كانت إسرائيل تطالب باجتماعه ، فإنها تدخل الى العملية السلمية ثلاثة ملايين لاجئ فى لبنان . وفى سوريا والأردن ، وتسمح لهم بحق العودة .

ثالثا ، هذا المجلس لم يتم انتخابه أبدا ، فقد تم تشكيله بقوة العضلات قبل عديد من السنوات. وكل تيار فى منظمة التحرير عين ممثليه . وفيه مبعوثون لسوريا والعراق ، وفيه عناصر امتنعت عمليا عن التواجد ، وعناصر إسلامية هامة غير ممثلة بالمرة . وربما هناك فى المجلس صوت كبير لعناصر كانت هامة ذات مرة ، لكنها سقطت من الحسبان .

رابعا ، وبسبب ذلك فإن المعارضة فى المجلس (ومن ضمنها عملاء للأسد وصدام حسين) لها قوة هائلة تفوق مالها اليوم فى الشارع الفلسطينى . وفى مقابل المجلس التشريعى للسلطة الفلسطينية الذى تم اختياره فى انتخابات ديموقراطية تحت مراقبة دولية شديدة ، فإن منظمة التحرير الفلسطينية هى بقايا من الماضى .

وكلينتون يفهم ذلك لأنه يريد السلام ويدرك أن عرفات فقط لن يستطيع ان يحققه ،وهو يرى فى الطلب الاسرائيلى حماقة ، إلا اذا كانت النية هى بالتحديد منع إلغاء الميثاق والإضرار بجهود عرفات لتصفية الارهاب .

وبناء على طلب كلينتون تحدد فى الاتفاق أن يتم دعوة أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية الى اجتماع أو مؤتمر جماهيرى ضخم ، ويأتى من يستطيع ، ويلقى كلينتون خطابا أمامهم ، وفى النهاية يعرب الحاضرون عن تأييدهم للسلام ولاعلان عرفات إلغاء بنود الميثاق . لقد وقع نتنياهو على هذا ، لكنه الآن ينكر .

خطة بيبى المرحلية

هآرتس ١٨ / ١١ / ١٩٩٨
بقلم : عقيفا ألدر

قال نتنياهو في مقابلة مع إيلنا ديان فى القناة الثانية، أن ما يزعجه فى مسألة دولة فلسطينية ، هو فكرة دولة ذات سيادة تمتلك سلاحا يمكن ان توقع على اتفاق مع صدام حسين . ومن وراء هذا الخط الاعلامي الذى يتأسس عند رئيس الحكومة عن جهل وخوف ، تختفى بشرى هامة لياسر عرفات. فنتنياهو لا يقول ويكرر أنه يعارض دولة فلسطينية بأى حال لأن قيام مثل هذا الكيان بحد ذاته يهدد وجود اسرائيل .وبعد أن تسلمت السلطة الفلسطينية ٢٧٪ من أراضى الضفة الغربية فلا يمكن ان يتحدث مؤلف "مكان تحت الشمس" من جديد عن خطة مرحلية لمنظمة التحرير الفلسطينية . فإذا كان يضيف الاعتقاد بأن عرفات يريد القاءنا فى البحر ، فلماذا وافق المعسكر القومى على إعطائه أراضى تقربه من تحقيق المرحلة القادمة من نفس الخطة (تتضمن ٢ , ١٥٪ التى وافق على تسليمها للسلطة الأمنية الكاملة للشرطة الفلسطينية) .

وقد تحدث نتنياهو عن "كيان فلسطينى" مثل أندورا ، وهى دولة صغيرة عضو بالأمم المتحدة . فما يزعجه من الدولة الفلسطينية ليس العلم ، ولا جواز السفر ولا حتى مطار دولى ، واتفاقات مع الولايات المتحدة أو أوروبا . ففى مقابل ضمانات أمنية شخصية لمواطنى إسرائيل وهينات الرقابة المتبادلة ، فإنه يعطى "اراضى الوطن" الى السلطة الفلسطينية المستقلة . إذن فالرفض تام - لا لدولة فلسطينية مسلحة يمكن أن توقع على إتفاقات مع أعدائنا - وعلينا ان نتفهم ذلك . فالعائق الوحيد فى سبيل دولة فلسطينية هو التهديد للأمن القومى الاسرائيلى . والذى يزعج بيبى هو دبابات فلسطينية فى غزة وجنود عراقيون فى جنين . أمر معقول بالطبع .

وكما هو الحال فى التسوية الانتقالية (الانسحاب الثانى) ، من الصعب أن نعرف إذا كان نتنياهو أيضا بالنسبة لموضوع الدولة الفلسطينية (التسوية الدائمة) يعرف الى أين يتجه ، أو أنه ينجرف فى طرق ملتوية الى ما لا يمكن منعه . وليس مهما لو كانت مطالبه الأمنية سببا أو مبررا لعرقلة الانسحاب . وفى النهاية فقد حيد عرفات كل الألغام الأمنية وعاد ليتفرغ للميثاق المطلوب تحسينه . ولكى يحصل على دولته فإنه مستعد لبلع أى عدد من الضفادع التى سيدسها رئيس الحكومة فى فمه .

فهل الخوف من مدرعات فلسطينية ؟ عرفات سيتنازل عن ذلك . ونتنياهو يعرف جيدا اتفاق بيلين - أبو مازن ، ويعرف أن نائب عرفات التزم بالتنازل عن فكرة جيش فلسطينى . وزيادة على ذلك فقد وافق أبو مازن على أن يفصل جيش الدفاع الاسرائيلى بين الدولة الفلسطينية والأردن، وأيضا على وضع محطات إنذار ووحدات دفاع جوى إسرائيلية على قمة الجبل المتاخم.

أهو خوف من جيش عراقى ؟ انظر الى اتفاق السلام بين إسرائيل ومصر . فمنذ ٢٠ عاما استجاب أنور السادات ، زعيم اكبر دولة عربية ، لضم تعهد الى الاتفاق بالامتناع عن أى اتفاقات مع دولة ثالثة تؤثر على اتفاق السلام معها . وهذه الاتفاقية مازالت صامدة أمام اختبار ٢٠ عاما ، بما فى ذلك الاختبار الصعب عند الاجتياح الاسرائيلى للبنان العربية . والفكرة كانت جيدة للسادات (وفيما بعد مع الاردن - كانت معاهدة السلام جيدة أيضا للملك حسين) وستكون كذلك جيدة لعرفات.

كيف نضمن أن الدولة الفلسطينية ستفي باتفاق سلام خلال ٥٠ عاما بالقدر الذى يمكن أن نضمن به ألا يوقع ورثة مبارك وحسين على تحالف عسكرى مع وريث محمد خاتمى ، أو يعود حفيد الملك حسين ليقع فى خطأ حده سنة ١٩٩٠ ويتصالح مع حفيد صدام حسين؟ وربما دولة فلسطينية تعيش فى سلام مع اسرائيل ، مثل مصر والأردن ، تساعد هى بالذات فى عزل العراق وإيران وتشجع التسوية مع سوريا .

ربما يدرك نتنياهو حقا أن الأمر كالانسحاب الثانى ، لا يمكن وقف الدولة الفلسطينية كذلك . ومثلما فعل غداة عودته من واى بلانتيشن ربما يود فقط أن يقول فى التلفزيون "على عكس المعراج" أنه لم يتنازل عن المصالح الأمنية لاسرائيل وتمسك بها الى أقصى درجة، فلن يكون للدولة الجديدة جيش ولن توقع أى اتفاق مع صدام .

مكدسة ومتناثرة

هآرتس ١٤ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : اليشع افرت

هل الدولة الفلسطينية المستقلة التى قد يتم الاعلان عنها فى٤ مايو ١٩٩٩ ، ستؤسس على أسس جغرافية تتيح لها الوجود ، أم أنها لن تكون أكثر من مجرد تجميع مشوه لمساحات من الحكم الذاتى التى ستأخذ مظهر دولة؟

يمكن أن نفترض الى أن يحين الموعد المحدد ، سيتم تنفيذ الانسحاب الثانى بنسبة ما بين ٩ - ١٣٪ . وسيصبح بأيدى السلطة الفلسطينية حوالى ٤٠٪ من مناطق يهودا والسامرة ، وحوالى ٨٥٪ من قطاع غزة. ستبلغ المساحة التى فى حوزتها حوالى ٢٦٦٠ كم مربع ، وهى مساحة صغيرة جدا لتقام عليها دولة . من بين ١٨٠ دولة فى العالم ، نجد أن هناك أربع دول

فقط تتراوح مساحاتها ما بين ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ كم مربع . حقا هناك أيضا دول أصغر من ذلك ، مثل سنغافورة ، أو البحرين أو مالطة ، ولكن هذه الدول تقوم على أساس اقتصادي أو نقطة انتقال ذات دخل كبير .
يمكن أيضا أن نفترض أنه في الموعد المحدد سيبلغ حجم السكان الفلسطينيين حوالى ٢.٦ مليون نسمة ، ويوجد في العالم حوالى خمسين دولة لها عدد سكان أقل من ذلك. ولكن التكدس في مناطق الدولة الفلسطينية سيكون كبيرا جدا ، حوالى ٢٩٢٢ نسمة لكل كيلو متر مربع في قطاع غزة وحوالى ٧٢٣ نسمة لكل كيلو متر مربع في الضفة الغربية. سيبلغ التكدس العام حوالى ٩٧٧ نسمة لكل كيلو متر مربع ، وهو من أعلى المعدلات في العالم .
صحيح أنه في دول معينة ، مثل سنغافورة أو موناكو ، التكدس أكبر كثيرا ، ولكنها ذات أداء أو ماضي تاريخي خاص . من هنا ، فسوف تقوم الى جوارنا دولة مكدسة بالسكان ذات مساحة صغيرة . هذه الدولة ستكون مكونة من أربع كتل حول حنين ورام الله وبيت لحم والخليل . من شرقها ستكون كتلة الحكم الذاتي بأريحا ، وغربها قطاع غزة . اضافة الى ذلك . ستكون هناك محميتان طبعيتان ذات حكم ذاتي في صحراء يهودا ، وربما أيضا حيب حول قلقيلية . هناك فقط دول قليلة متناثرة بهذه الطريقة ، وهي تعاني مشاكل في أدائها الاقتصادي والسلطوي.
كان هناك تناثر بارز على مسافة ألف كيلو متر مربع بين باكستان الغربية والشرقية ، وحاليا أصبحت دولة بنجلاديش . كذلك تنفصل الإسكا عن الولايات المتحدة بمساحة مماثلة .
إن تناثر دولة الى مساحات منفصلة مرتبطه بممرات ارتباط واتصال تقوم على اتفاقيات بين دول ، أمر ممكن ، وتوجد حاليا مثل هذه الممرات بين زائير وقطاع كاتنجا سابقا ، أو بين ناميبيا ومناطقها التى على ضفاف نهر الزامبيزى . في الماضي غير البعيد كان يوجد ارتباط برى ضيق بين المانيا الغربية وبين غرب برلين عن طريق ثلاثة ممرات ضمت طرق وسكك حديدية .

مما لاشك فيه أن الدولة الفلسطينية سوف تحتاج الى مثل هذه الممرات أو غيرها وترتيبات مرورية خاصة من أجل وجود ارتباط بين غزة وأريحا ، مع كل التعقيد السياسي والأمني النابع من ذلك .
هل سيكون للدولة الفلسطينية عاصمة خاصة بها ؟ مما لاشك فيه أن الفلسطينيين سيعلنون عن القدس كعاصمة لهم ، رغم أنه لن تكون لهم أي سيادة فيها . يحتمل ان يضطروا للموافقة على شكل خاص للحكم المحلي وتبني أحد البدائل التالية : حكم محلي مزدوج القومية مشترك ، أو إقامة عاصمة جديدة في مكان ما بالقرب من أبو ديس أو رام الله ، وسيكون هذا بالطبع عيبا بارزاً ، وإن كان قد سبق أن قامت أنظمة حكم ذات عواصم مؤقتة ، وقد تتكون دولة فلسطينية في المستقبل من تجميع غير عادي لتشوهات جغرافية ، فهي ستكون ذات مساحة صغيرة ذات تكدس سكني يعد من أعلى المعدلات في العالم ، وتناثر إقليمي في شكل كتل ومنعزلات ، وطرق إسرائيلية تخترق الضفة الغربية ، وممرات مصطنعة بين مختلف كتلها المنتشرة ، ومدينة العاصمة غير ذات سيادة. كل هذه الأمور ليست ظروف مواتية للاعلان عن إقامة الدولة.
يجدر بالذكر أن الاعلان عن دولة اسرائيل لم يتم في حينه في ظل ظروف أفضل كثيرا . آنذاك بلغ عدد سكانها حوالى ٧٠٠ ألف نسمة فقط ، كما كانت مساحتها صغيرة أيضا ولم تكن ٦٠٪ من هذه المساحة مأهولة. وقد امتدت حدودها على طول مئات الكيلومترات في ظل ظروف أمنية سيئة ، وكانت عاصمتها مشطورة مع وجود جيب في جبل الانبياء .
رغم الظروف الجغرافية السيئة للدولة التى ينوى الفلسطينيون الاعلان عنها ، إلا أن قيامها ممكن . هذا الأمر سوف يستلزم ثمنا سياسيا ، وأمنيا واقتصاديا كبيرا ، ولكن في الحقيقة هذه ليست أسطورة .

(*) الكاتب خبير في الجغرافيا والتخطيط

أرقام كاذبة

معاريف ١٧ / ٩ / ١٩٩٨
بقلم : حاييم هانجبى

لقد احتفل بنيامين نتنياهو وداني نافيه هذا الاسبوع ، في الثالث عشر من سبتمبر ١٩٩٨، بذكرى مرور خمس سنوات على إتفاقية أوسلو . ففي بيان خاص أصدره مكتب رئيس الوزراء تم عرض بيانات عن عدد القتلى خلال العشرين عاما الماضية . وعرفنا أن عدد القتلى الاسرائيليين خلال الخمس سنوات الماضية منذ التوقيع على اتفاقيات أوسلو يزيد على عدد القتلى الاسرائيليين في الـ ١٥ عاما السابقة على توقيع الاتفاقيات . ولم يكن هناك أي ذكر في البيان للقتلى الفلسطينيين ، سواء بالكلمات أو بالارقام وسواء قبل أوسلو أو بعدها وكأنما لم يتم سفك الدماء الفلسطينية على الاطلاق . وهنا وأمام أعيننا يتم طمس الحقائق من خلال موافقة رسمية .
وها هي بعض البيانات التى تم جمعها بحرص ودقة بواسطة أطقم من حركة "بتسليم" وهى تغطى فترة صاخبة تزيد على العشر سنوات ، منذ بداية الانتفاضة (٩ ديسمبر ١٩٨٧) وحتى اليوم (٣١ أغسطس ١٩٩٨) :
* في المناطق المحتلة : بلغ عدد القتلى الفلسطينيين ١٠٤٣٩ ويلغ عدد القتلى الاسرائيليين ١٥٨.
* في إسرائيل : بلغ عدد القتلى الاسرائيليين ٢٣١ وبلغ عدد القتلى الفلسطينيين ٥٥ ، وها هي بعض البيانات التى تغطى الخمس سنوات الأخيرة على اتفاقيات أوسلو (١٣ سبتمبر ١٩٩٣) وحتى اليوم (٣١ أغسطس ١٩٩٨)

- فى المناطق المحتلة : بلغ عدد القتلى الفلسطينيين ٣١٥ وبلغ عدد القتلى الاسرائيليين ٦٨ .
- فى إسرائيل : بلغ عدد القتلى الاسرائيليين ١٦١ وبلغ عدد القتلى الفلسطينيين ١٧.
وباستثناء الفجوة الكبيرة فى عدد الضحايا الاسرائيليين والفلسطينيين فى العقد الماضى - حوالى ٤٠٠ قتيل إسرائيلى وحوالى ١٥٠٠ قتيل فلسطينى - فإن هناك بيانات أخرى تتضح من تحقيقات "بتسليم" . وها هى بعض من هذه البيانات :
تم طرد حوالى ٤٨٠ فلسطينيا من المناطق وألقى القبض على حوالى ١٨ ألفا على هيئة اعتقال ادارى . وأجريت التحقيقات مع أعداد كبيرة جدا وتعرض عدد كبير منهم للتعذيب . واذا كانت هذه البيانات غير كافية فهناك المزيد. تم تدمير حوالى ٥٠٠ منزل كإجراء عقابى ، وتم هدم حوالى ٨٠ منزلا أثناء البحث عن مطلوبين وهدمت السلطات الاسرائيلية حوالى ١٨٠٠ منزل آخر بدعوى إقامتها بدون تصاريح .
وأكثر البيانات خطورة فهى التى تتعلق بالأطفال الفلسطينيين الذين أطلقت عليهم القوات الاسرائيلية النار وقتلتهم ، حيث وصل عدد الشهداء من الاطفال الى٢٧٧ خلال عشر سنوات ، ومعظم هؤلاء سقطوا قتلى بنيران الجنود الاسرائيليين . وأطلق مدنيون إسرائيليون النار على ٢٣ طفلا ، وسقط ستة أطفال من بين الثلاثة وعشرين خلال المذبحة التى ارتكبها باروخ جولدشتاين . وعن ملفات التحقيق الأخرى السبعة عشر تحدثت هلان انتونوفسكى عضوة لجنة حقوق الأطفال التابعة لحركة حقوق المواطن ، وقالت إنه تم إغلاق عشرة ملفات لعدم العثور على مشتبه فيهم وانتهت ثلاثة ملفات بإصدار أحكام مخففة، وتم اغلاق ملفين نظرا لتبرئة المتهمين لأسباب فنية واختفى أحد الملفات ومازال هناك ملف مفتوح حتى الآن (هآرتس ٧ / ٩ / ١٩٩٨) .
إن الجميع يتحدثون كذبا فى ظل وجود رئيس الوزراء هذا .. وليس فقط وزراؤه وأعضاء الكنيست والمساعدون والمستشارون والمتحدثون باسمه .. بل إن بياناته ووعوده وخططه كاذبة أيضا . كذلك بياناته وأرقامه كاذبة. كل شئ حوله كاذب تماما .

والليكود أيضا مضطر

الملحق السياسى لمعاريف ٣ / ١١ / ١٩٩٨
بقلم : أورى أفنيرى

نتنياهو راهن على أعداء كلينتون وخسر. عرفات راهن على كلينتون وانتصر

إن حزب الليكود فقط يستطيع التوقيع على إتفاق كهذا دون أن تشتعل البلاد. إنها حقيقة . وقبل ٤٥ عاما عندما كنا بصعوبة ١٢ شخصا آمنوا بالسلام مع دولة فلسطينية، لم يكن يتخيل أحد على الإطلاق أن يأتى اليوم الذى يوقع فيه زعيم تكتل حيروت على إتفاقية مع زعيم الشعب الفلسطينى . بالطبع ، نتنياهو لم يوقع بنفس راضية، فإن نفسه مازالت ترغب فى أرض إسرائيل الكاملة، الخالية من العرب، ولكنه يعلم أنه لا مناص من تسوية مع الفلسطينيين ، وذلك هو إنتصارنا الحقيقى .
بعد توقيع اتفاق أوسلو قمنا فى معسكر السلام بإجراء حوار ونقاش متعمق حول الاتفاق . وكان هناك من قالوا : "انه اتفاق سيئ. فقد خضع عرفات للشروط الاسرائيلية. وذلك لن يجلب السلام". وآخرون (وأنا منهم) زعموا:"أى نعم إتفاق إنه سيئ ومملوء بالثقوب والثغرات ، ولكنه سيفتح ديناميكية للسلام ، والتى ستعمل من الآن فصاعدا بقوتها الذاتية".
وفى نفس الوقت تذكرت فى أذنى جملة كان قد قالها لى إسحاق رابين قبل ١٧ عاما من أوسلو (١٩٧٥) عندما عمل للمرة الأولى فى منصب رئيس الحكومة ، حيث كنت قد أبلغته باتصالاتى الأولية مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . ولكنه عارض قلبا وقالبا كل مقترحاتى وقال بحسم :
"إن الخطوة الأولى التى ستتم إزاء الفلسطينيين سوف تؤدى بالضرورة الى إقامة دولة فلسطينية " وها هو رابين يقوم بالخطوة الأولى فى عام ١٩٩٣ (وأية خطوة!).
والآن قام أيضا بنيامين نتنياهو بخطوته ، وسوف يؤدى بالضرورة الى إقامة دولة فلسطينية. لا يهمنى كيف يشرح نتنياهو تلك الخطوة لنفسه ولأبيه ولجمهوره . إنه يتخيل أنها مجرد خطوة تكتيكية ، وفى نيته خرق الاتفاق فى الفرصة الاولى التى ستسنح له . إن هذا ليس مهما فالتاريخ غير معنى بالنوايا ، بل بالنتائج .
إن استطلاعات الرأى العام حدثت منذ وقت بعيد ، أن الشعب الاسرائيلى يقبل كحقيقة أن تقوم دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل ، والآن يتحدد أن معظم الشعب الاسرائيلى يقبل اتفاقية نتنياهو لإعادة جزء كبير من الضفة الى الدولة الفسطينية المستقبلية.
إن نتنياهو وقع لأن الرئيس كلينتون لم يترك له حرية الإختيار . إن التطلع لأرض اسرائيل الكبرى يصطدم الآن على الساحة مع الضرورة الأمنية الاساسية لاسرائيل وهى الحفاظ بكل ثمن على علاقات طيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية . لقد راهن نتنياهو على أعداء كلينتون وفشل . لقد بدا له أنه يفهم أمريكا التى تربى وتعلم فيها. الآن فقط تعلم عبرة جديدة. لقد تم وصف نتنياهو ببساطة قاسية على أيدى مادلين أولبرايت عندما هدد بترك المؤتمر

:" إنك لن تفعل أمرا كهذا لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية "! وفى هذه الايام يبدو الأمر وكأن الذيل الاسرائيلى يحك فى الكلب الامريكى . ولكن ساعة الاختبار الحقيقى يتضح أن الذيل هو ذيل ، وأن الكلب هو كلب كبير جدا. فإن رئيسا فى مأزق يكون عنيفا وهجوميا أكثر بكثير من رئيس عادى ، لأنه يحتاج أكثر لأى إنجاز سياسى .

وفى مقابل خطأ نتنياهو ، فقد نجحت حسابات عرفات. إن العديد من ابناء شعبه لم يفهموا فى السنوات الأخيرة أفعاله. لقد حدد استراتيجية إضعاف الحلف الامريكى - الاسرائيلى وخلق حلف إمريكى - فلسطينى . لقد بدا ذلك وكأنه مهمة مستحيلة ، ولكنه متمسك بها باستمرار وبإصرار على مدى سنوات عديدة ، والتى خلالها تلقى المهانة والاذلال من جانب اسرائيل ، وليس أقل ايضا من جانب فلسطينيين قصيرى الرؤية.

والآن توقفت امريكا عن أن تكون مراقبا من الجانب الذى يؤيد بدون اى تحفظ حكومة اسرائيل . الآن هى تعمل على إيضاح الأمور والتحكيم بفاعلية . إن نتنياهو لن يستطيع بعد الآن ان يزعم أن "الفلسطينيين خرقوا التزاماتهم " فى الوقت الذى هو نفسه خرق عشرات البنود. من الآن سيكون هناك من يحدد إذا ما كان هناك خرق . ومن قام بالخرق. إن ذلك تغييرا هائلا فى صالح الفلسطينيين.

صحيح أيضا أن الاتفاق الجديد ليس إتفاقا جيدا . فهو ايضا مليئ بالثغرات . ولكنه يحسن الوضع بدون أى شك . وهناك فائدة كبيرة للغاية من أنه تم التوقيع عليه من قبل الليكود .

لا نخدع انفسنا . فالطريق مازال طويلا للسلام. فيكفى تحديد الظروف بالحد الادنى للسلام الحقيقى حتى نتفهم طول الطريق: إقامة دولة فلسطينية فى كل مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتحويل القدس الى عاصمة الدولتين ، وإعادة المستوطنين الى بيوتهم . إن ذلك كله يبدو اليوم خيالى. ولكن قبل ٤٥ عاما كانت تبدو إمكانية مصافحة الإيدى بين زعماء الليكود ومنظمة التحرير الفلسطينية أكثر خيالا بكثير. أن الديناميكية تمر ، ولا مناص منها ، والسلام حتى وإن تعثر فإنه آت لا ريب فيه.

الملحق الاسبوعى لمعاريف
٣٠ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : عوديد جرانوت

ياسر عبد ربه ، وزير الثقافة الفلسطينى وعضو الوفد فى قمة "واى" فى حديث صحفى لجريدة معاريف :

مع نتنياهو نشعر طول الوقت بمناخ من الغش

"نجحتم فى إحضار كلينتون لغزة" . قالها وزير الثقافة الفلسطينى ياسر عبد ربه وعضو الوفد الفلسطينى فى قمة"واى" وهو يبتسم فى تعليقه على ما عرض على أنه الانجاز الاسرائيلى فى الغاء الميثاق الفلسطينى .

وعبد ربه يصر على أن عرفات لم يعد كلينتون بأى شكل بتأجيل إعلان قيام الدولة، ويعتقد أن الاتفاقية التى تم التوقيع عليها فى البيت الأبيض هى الاحسن من بين سلسلة من "الإحتمالات الأسوأ منها".

برؤية فلسطينية ، وقعتم على إتفاقية جيدة أم سيئة ؟

فى نظرى إن هذا الاتفاق هو الأحسن من بين الاحتمالات الاسوأ .إن به كثير من الثقوب وهو يتيح لذوى النية السيئة الفرصة لنسفه . إن المشكلة الأساسية هى أننا فى هذا الإتفاق لم ننتقل من موقف المعسكرين المعادين ، والذين يحاولون تنفيذ خطف الفرص ، الى وضع شركاء حقيقيين . عند رابين وبيريز ، العداء تحول الى شراكة تدريجية . شراكة ليس معناها غياب الخلافات ، ولكن يوجد علي الأقل إدراك وتفهم بأنه يجب انجاز سلام يرضى الطرفين. ولكن مع نتنياهو وشلته ليس لدينا إدراك أو تفهم كهذا ، ونحن نشعر طوال الوقت بغش فى المناخ ومحاولة لاستغلال الفرص من أجل التهرب من تنفيذ الإلتزامات .

مثل ماذا على سبيل المثال ؟

- فى مسألة الخطة الأمنية ، وصلنا الى تفهم مع رجال الأمن عندكم قبل قمة واى ، ولكن فى القمة نفسها شعرنا فجأة بأن السياسيين من نوع نتنياهو يريدون استخدام الأمن كذريعة سياسية . واكتشفنا انهم أكثر تطرفا ومطالب من رجال الأمن الاسرائيليين أو الامريكان . لقد عرضوا مطالب وصفها رجال الأمن أنفسهم بأنها مطالب تافهة وليست جدية .

لم تعرضوا الخطة الأمنية المفصلة ولذلك تم تأجيل جلسة الحكومة للتصديق علي الإتفاق.

- إن هذه بالضبط النقطة . إن الإتفاقية فى "واى" منحتنا أسبوعا لعرض الخطة . وأقول عرضها وليس احضارها لكى يصدق عليها الاسرائيليون ، لأننا لسنا عملاء لدى اسرائيل. فمتى أنهينا قمة "وأى" ؟ يوم الجمعة السابق . إذن اليوم ينتهى الاسبوع . ولكن نتنياهو وعد بأن يعطينا الخرائط فورا بعد التصديق عليها فى الحكومة - أى يوم الأحد أو الاثنين فى بداية الاسبوع . إذن من يغش من ؟

إن الاتفاق حدد أن يقوم كل جانب بالوفاء بالتزاماته حسب جدول زمنى بدون الانتظار حتى يقوم الطرف الآخر بالتنفيذ والوفاء بالتزاماته . فقد كان بمقدورنا أن نقول أنه طالما أن نتنياهو لم يسلم لنا الخرائط ، فلن نعرض الخطة الأمنية . فإلى أين كل هذا كان سيجرفنا ؟

يوجد زعم بأن نتنياهو أجل جلسة الحكومة ليس بسببكم ، بل بسبب ضرورة إقناع وزراء للإقتراع لصالح الإتفاق .
إن ذلك امرا آخر . إننا نستطيع أن نتفهم ذلك، ولكن دون أن يلقي باللوم والإتهام علينا ، وبدون إثارة عداء تجاهنا لدى الرأى العام الاسرائيلى . انظر ، نحن بالفعل لا نريد أن يكون نتنياهو مستقيما معنا . إن ذلك لن يحدث مطلقا . ولكن على أقل تقدير أن يقول الحقيقة للجمهور الاسرائيلى .
ولكن من الممكن الافتراض أنه فى نهاية الأمر سيتم تنفيذ هذا الاتفاق لأن الطرفين يرغبان فى ذلك ؟
- إننى أشك فى ذلك ، لأن نتنياهو يحاول أن يمسك بالعصا من طرفيها . فهو يريد أن يدرك الامريكان أنه يفى بالوعود والإتفاقيات ، ولكنه يشير لليمين المتطرف عندكم بأنه سيبذل قصارى جهده لكى ينسف ماتم الاتفاق عليه .
إن هذه اللعبة معنا ومع الأمريكان من جانب ، ومع اليمين المتطرف فى اسرائيل من جانب آخر ، هى لعبة خطيرة ومن المحتمل أن تشعل كل شئ .
وما هو السيئ فى الطلب الذى وجه لكم بالمساعدة فى إطلاق سراح عزام عزام ؟
- اقول لك ببساطة ، الإسرائيليون لا يعرفون كيف يديرون مفاوضات . إنهم يذهبون للسوق لشراء كيلو بطاطس . وبعد أن يدفعوا يطالبون بأن يضيفوا لهم ايضا كيلو كافيار وكيلو سلمون مدخن ! هكذا لا يتم إجراء مفاوضات . ونتنياهو عرض علينا فى واى صفقة تبادل مخيفة لأكبر درجة فى العالم : الاسرائيليون يتنازلون لنا عن إعتقال قائد الشرطة رازى جبالى بشرط أن نحضر لهم عزام عزام . فماذا يعنى ذلك ؟ إن ذلك يعنى أنكم اخترعتم موضوع جبالى واستخدمتموه فقط للقيام بالضغط علينا.
وغير ذلك ، قل لى أنت : ماهى علاقتنا بعزام عزام ؟ وكيف نطلق سراحه ؟ إن مصر دولة ذات سيادة . بها قانون وبها قضاء . واذا كان نتنياهو يعتقد أن عرفات سيجلس أمام الرئيس مبارك ويقول له إعط للإسرائيليين عزام ، فإن ذلك دليل على أنه لا يفهم أى شئ فى السياسة الفلسطينية .
ولكن مع كل ذلك طلب منكم هذا الطلب فى القمة .
- بالطبع . إنه لم يكتف فقط بالطلب . انه عرض الأمر كموضوع للمساومة : إذا أعطيتنى عزاما، أعطيك هذا وذاك . هكذا لا يديرون مفاوضات، لقد كنت أعتقد أن اليهود أفضل فى إدارة المفاوضات .
إن منتقدى الإتفاق فى اسرائيل يزعمون أننا فقدنا الصداقة مع الولايات المتحدة، لصالح صداقة رائعة ثم نسجها الآن بينكم وبين الادارة الأمريكية.
- إننى لن أبالغ فى ذلك . إننى أعرف مدى العلاقات العميقة بين أمريكا وبين اسرائيل. إننا لسنا بهذه الدرجة من السذاجة للإعتقاد بأن تقوية علاقاتنا مع الولايات المتحدة سوف تضعف الصلة الاسرائيلية - الامريكية ، إننا نستطيع تحسين علاقاتنا مع الامريكان بدون أية علاقات مع اسرائيل ، ونتمنى أن يسعوا للوفاء بالالتزامات التى اخذتها اسرائيل على عاتقها فى قمة واى . نحن لا نخدع انفسنا بأن الأمريكان سينفصلون عن اسرائيل ولكن هناك مثل بالعربية أريد أن اقدمه كنصيحة لنتنياهو : وهو إذا كان حبيبك عسل لا تلعقه كله .
حسب ما جاء فى صحيفة الشرق الأوسط ، فقد وعد كلينتون عرفات فى "واى" أنه إذا ما أجل الاعلان عن دولة فلسطينية حتى عام ٢٠٠١ فإن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تؤيد قيامها .
- هذا ليس صحيحا . لم نعط أى التزام كهذا لأى شخص ، وكذلك لم يطلب منا إعطاء إلتزام كهذا فيما يتعلق بالاعلان ، بل إنه إذا كان أى شخص قد طلب منا ذلك لم نكن لنوافق بأية حال .
هل المجلس الوطنى الفلسطينى سوف يعدل البنود فى الميثاق ؟
- ما كتب فى الاتفاقية واضح للغاية . سوف يكون هناك مؤتمر كبير فى غزة بمشاركة الرئيس كلينتون ، والذى سيلقى خطابا أيضا هناك . وفى هذا الاجتماع الكبير سوف يشارك اعضاء من المجلس الوطنى الفلسطينى .
كلهم ؟
- لا أعرف اذا قرر أحد منهم مقاطعة المؤتمر ليس باستطاعتى اجباره على الحضور ، ولكننا سندعوهم جميعهم . وسيكون هناك اعضاء من المجلس المركزى لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والذين هم اعضاء ايضا فى المجلس الوطنى الفلسطينى ، والمجلس التشريعى وأعضاء بالسلطة الفلسطينية .
وهل سيكون هناك إقتراع ؟
- إقرأ ما هو مكتوب فى الاتفاق . سوف يعربون عن تأييدهم للخطاب الذى أرسله عرفات لكلينتون فيما يتعلق بموضوع بنود الميثاق . كيف يعربون عن تأييدهم : بالتصفيق ؟ بالإقتراع ؟ إننى بالفعل لا أعرف.
من كلامك يتضح ، أن نتنياهو لم يكسب كثيرا من التصلب فى اجتماع آخر للمجلس؟
- ليس بالتحديد . فقد نجح فى أن يحضر كلينتون لغزة .. وسوف ندعو نتنياهو أيضا للحضور هناك .
من ترك عليك إنطباعا من بين أعضاء الوفد الاسرائيلى فى "واى" ؟
فى رأيى ، لقد غلطتم عندما أرسلتم لهناك شارون لأنه يفكر فقط فى الماضى وليس فى المستقبل ويكثر من الحديث عن الرموز . وقد أعجبنى بالتحديد إسحاق موردخاى ، والذى أظهر ودا ، وحاول بالفعل أن يصل لإتفاقية .

مقابلة مستقبلية مع بنيامين نتنياهو

معاريف ٢٧ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : حاجى سيجل

الكاتب يتخيل إجراء هذه المقابلة سنة ٢٠٠٠، بعد اجتماع واى بلانتيشن (٢) ، بينما يواصل اليمين تأييده لنتنياهو رغم نتائج مؤتمر بلانتيشن (١).

*** سيدى رئيس الوزراء . كيف توافق حكومة الليكود على إقامة دولة فلسطينية وعلى إخلاء المستوطنات ؟**

- لقد كانت موافقتنا فقط بعد أن وعد الفلسطينيون باحترام التزاماتهم بمكافحة الارهاب ، وبجمع الأسلحة غير القانونية والتقليل من حملات التحريض . لقد انتهى العهد الذى كانت فيه اسرائيل تعطى وتعطى دون أى مقابل . تمسكنا ونواصل التمسك بالتبادل التام فى الالتزامات .

*** فى معسكر اليمين يقولون أنك ستلحق بنا أقصى عار وخزى بسبب توقيعك على اتفاق بتقسيم القدس . ردك ؟**

- لا أريد أن أحكم على أى شخص فى ساعة غضب. فعندما يهدأ أصدقائى الطيبون فى مجلس مستوطنى الضفة الغربية ، سيفهمون أنه لا بديل لهذه الحكومة التى ناضلت بجسارة وبأفضل ما يكون مع الميراث الصعب الذى تلقيناه من حكومة اليسار. وبفضل الجهود المضنية التي بذلناها ، نجحنا فى إيجاد نظام ثلاثى الأبعاد يضمن حركة آمنة عند حائط المبكى فى العطلات والمواعيد التى نراها مناسبة .

*** السيد نتنياهو : حتى فى اليسار يهاجمون تهاونك فى موضوع حق العودة .**

- الآن يهاجمون . لقد قال لى ياسر عرفات اثناء المؤتمر أن يوسى بيلين ، كان قد وافق على عودة جميع اللاجئين . أما بالنسبة لنا فى المقابل ، فالأمر يتعلق بنصف مليون فقط. وبالطبع صممنا على أن يوقعون جمعيا على التزام واضح وصريح بعدم القيام بأى نشاط معاد . ومن لا يوقع لن يجتاز الخط الاخضر .

*** بالنسبة للنزول من هضبة الجولان والانسحاب من المنطقة الأمنية فمن ذا الذى يضمن الآن أمن مستوطنات وسكان الشمال؟**

- لا تقلق . سيكون هناك نظام صارم للمراقبة ، برعاية امريكية، سيعنى بسلامة المستوطنين هناك . إننا سنجلب السلام للمنطقة الشمالية الى جانب الأمن وبهذه المناسبة إسمح لى ان اقول لمستوطنى الجولان الذين سيضطرون الى إخلاء منازلهم: أنتم منا ، ونحن منكم ، آلامكم آلامنا . ووزير الدفاع الذى يجلس بجوارى ، يمكن أن يقول لكم كيف قاتلنا وناضلنا بكل قوة حتى تقلل مدى وحجم الانسحاب .

*** لتقليله ؟ لقد اعطيتم السوريين كل شئ ، لغاية بحيرة طبرية .**

- صحيح ، لكن حكومة اليسار كانت ستعطيهم حتى بحيرة طبرية نفسها ، والناصرة ومجدل شمس .

*** سيدى ، لماذا استجبت للضغط الامريكى بإطلاق سراح ٣٠٠٠ مخرب سجين ، بينما جوناثان بولارد مازال محبوسا للعام السادس عشر على التوالى ؟**

بسبب حساسية هذا الموضوع ، فلا أريد الدخول فى تفاصيل أكثر الآن . يمكننى فقط أن ابشر بأن الرئيس آل جور وعدنى بدراسة الموضوع بشئ من التعاطف خلال عامين من اطلاق سراح عزام عزام !

*** سؤال آخر ، سيدى رئيس الحكومة : ألا تشعر أن الانتخابات ستقام مبكرا بسبب موقف اليمين ؟**

الانتخابات ستجرى فى موعدها سنة ٢٠٠٤ ، وأعتقد أنه ليس هناك مبرر لتقديم موعدها . إننى أسأل أصدقائى الغاضبين فى اليمين: ماهو بديلكم ؟ هل سيكون حاييم رامون رئيس حكومة أكثر اخلاصا منى لأرض اسرائيل ؟ وأذكركم جميعا إنكم غضبتم أيضا بعد الانسحاب السابق وأردتم إسقاطى ولكن فى النهاية توصلتم للنتيجة المنطقية، إنه ليست هناك حكومة أفضل لدولة اسرائيل من حكومة برئاستى . وبفضلكم نجحنا بالفعل فى تقليص الأضرار وتقليل مستوى توقعات الطرف الآخر والتوصل الى انجازات سياسية باهرة . فأرجو ، أن تمنحوني تفويضا بالاستمرار والتنقل من خندق الى آخر للحفاظ على أرض اسرائيل .

*** سيدى رئيس الحكومة ، شكرا جزيلا .**

- شكرا لك أيضا . فقط من فضلك ، لا استطيع ان انهى هذه المقابلة دون ان اشكر زميلى الوزير ايريل شارون على العمل الرائع الذى قام به معى فى ليال عز فيها النوم، وبالطبع أشكر زوجتى سارة . ليلة سعيدة وليستمر السلام الآمن .

إسقاط الحكومة .. فاجعة للأجيال

■ ملحق هاتسوفيه
٧ / ١١ / ١٩٩٨
المحرر

■ مقابلة صحفية خاصة مع بنيامين نتنياهو ■

رئيس الحكومة ، بنيامين نتنياهو لديه إجابات على الانتقادات اللاذعة التى توجه إليه من داخل المعسكر . وهو مطالب بالرد على كل ما أثير حول الاتفاق الذى وقع فى واى بلانتيشن . وهو يقول ، لا .. لم أوقع على الاتفاق سعيدا بذلك . ولكن فى جملة واحدة.. يقول نتنياهو : لقد كان اتفاق أوسلو خطأ تاريخيا فادحا . لكن الحكومة الحالية ورثته وورثت الواقع الذى أوجده . ولا يمكن إلغاؤه بخطوة من جانب واحد . ذلك هو الواقع . ومن خلال هذا الواقع يبذل نتنياهو جهده لانقاذ أقصى ما يمكن ، وهذا بالضبط فى رأيه ما فعله فى واى بلانتيشن.

*** اذا كانت هناك عشرات الأسر تقطن قرية "شيفعا" الآن لحدث ما ، يمنع تنفيذ الاتفاق دون شك ، ولكن بفضل جندى واحد ضحى بحياته ، تم انقاذ هؤلاء الاطفال . لماذا ننظر حتى يسقط ضحايا ؟**

- نتنياهو : إننا نطالب السلطة الفلسطينية بمكافحة الارهاب والقضاء على البنية التحتية لحماس ، وسنعرف سريعا ما إذا كانوا يفعلون ذلك وأن الخطوات التى يتخذونها كافية بالنسبة لنا . وإذا لم تتخذ هذه الخطوات ستتوقف المسيرة . إنهم يعرفون أنه لا يمكن فرض وضع دائم علينا . إذا لم يعملوا على ضرب ومكافحة الارهاب خلال ثلاثة أشهر فإنهم لن يحصلوا على أية أراضى .

"تخشون مما سيحدث بعد الأشهر الثلاثة. إذا لم يفوا بالتزاماتهم بالاستمرار فى مكافحة الارهاب ، فسيجدون أنفسهم فى موقف لا يمكنهم فيه الحصول على أى شئ فى التسوية الدائمة . وهو أمر لا يقل أهمية بالنسبة لهم لأن الوضع الذى أوجدناه يعنى أنه حتى بعد الانسحابات الثلاثة ، ستبقى الغالبية العظمى من مناطق الضفة الغربية فى حوزتنا وليس فى حوزتهم . إنهم يدركون ذلك جيدا".

*** فى الانتخابات السابقة كانت ميزتك بسبب الشعور بعدم الأمن . فكان المواطنون يخشون ركوب الاوتوبيسات والمشى فى الشارع . والسؤال : هل يعود مستوطنو الضفة - على الاقل - الى حالة انعدام الأمن .**

- الحكومة تلتزم بالاستيطان . وقد تجلى ذلك قبل غيره فى صراعنا حول طابع الاتفاق: تدعيم الاستيطان ، توفير مصادر إعاشة، والآن مثلا بشق إثنى عشر طريقا إلتفافيا . لقد ورثنا اتفاقا سيئا ونعمل من خلاله لتقليص معدل انسحاباتنا وأضرارنا. وهذا ما يميزنا عن المعارضة ، التى لا تستشعر أن هناك فرقا ، والفرق واضح : إنهم يريدون تسليم وإعطاء كل شئ - ونحن جئنا لنوقف ذلك . بالطبع لا نستطيع تقليص معدل الانسحابات الى الصفر.

وفى كل مرة يصيبنى الاندهاش، فكيف لا يدرك الناس فى اسرائيل - وأنا واحد منهم - أننا بذلنا كل ما يمكن للحفاظ على الحد الأقصى من أراضى اسرائيل فى أيدينا . لذلك فإن كل الكلام عن انكسار ايديولوجى هو شئ سخيف لأن الالتزامات بتسليم مناطق والدخول فى اتفاق كهذا - تم بواسطة الحكومة السابقة . وما نفعله هو تقليل المناطق التى ستسلم للفلسطينيين . وبخلاف كل الادعاءات ، فإننا نعمل ايضا من اجل الاستيطان ، بالبناء ، وبالحفاظ على الحد الأقصى من أرجاء البلاد تحت سلطتنا.

*** ولكن إذا سافرت ليلا الى بيت آيل ولم أر سيارة جيب واحدة تابعة لجيش الدفاع - فلن أشعر بالأمن .**

- الخوف يولد المبالغة فى الأمور ، إننا نتحدث عن إخلاء مستوطنات .

*** تتحدث وكأنه ستكون هناك مستوطنات منعزلة .**

لن يكون . لكن أحد الأمور التى ستدهش الناس أن خريطة الترتيبات مختلفة الى حد كبير عما يقدمه الاعلام . لقد أخذنا فى الاعتبار قبل أى شئ متطلبات الاستيطان.

أضف الى ذلك ، أنه بعد عرض الخريطة على الحكومة ، فإننى أعتزم تمكين ممثلى الاستيطان فى الضفة وغزة فى إبداء ملاحظاتهم ، وسنكون على استعداد لتنفيذ الكثير من التعديلات والتغييرات تمشيا مع ملاحظاتهم . كما فعلنا - بالمناسبة فى الانسحاب الاول . فهم يعرفون المنطقة بما لا يقل عن معرفة الجهات الأمنية التى نقدر ملاحظاتهم أيضا . كذلك المحاور ، مثلا ستبقى مفتوحة . محور ٦٠ الذى يتحدثون عنه سيبقى مفتوحا - من مجيدو ، بواخا ، بيت آيل ، ويهبط حتى بئر سبع ، تحت سيطرة تامة لاسرائيل .

***

*** عندما يتحدثون عن خرق الايديولوجيا ، فذلك أيضا لأنك وقعت على أمور قلت بنفسك قبل ذلك أنك لن توقع عليها .**

- مثل ماذا ؟

*** القبض على الفارين ، الميثاق . لقد التزمت بالنسبة لهذه الامور .**

- فى موضوع الاعتقال ، بناء على التفسيرات القضائية القانونية للاتفاقات السابقة، فالفلسطينيون معفيون منه إذ كان منفذو العمليات يعيشون فى السجن . المشكلة أنهم خرجوا وتلقينا التزاما بأنهم سيتم سجنهم ووعدا أمريكيا أنهم لن يخرجوا من السجن ، وبمجرد أن يتم خرق هذا عندها يكون الاتفاق قد جرى نقضه . أضافة على ذلك ، فإننا نعرف ايضا متى يعتزمون إدخالهم السجن . والحقيقة أن هؤلاء القتلة يتجولون بحرية ، بما فى ذلك جنود

بالشـرطة الفلسطينيـة ، والآن يتم إدخـالهم الحـبس ثم يخرجون من الباب الخلفي - أي هو تغير للأفضل .
بالنسبة للميثاق ، فلا حقيقة لما يتردد ضد الاتفاق ، فسوف تتم دعوة جميع اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ، ويقترعون على الموافقة على إلغاء البنود الداعية لتدمير اسرائيل . فاذا لم يقترعوا أو يوافقوا - فلن يحصلوا على أي أراضي ، وستتوقف العملية السلمية .

*** كيف تشعر بالوضع مع معسكرك ، هناك حوار متبادل بينكما وربما يكون محتملا فمن يعطيك الضمان الآمن .. أهو دراوشة ؟**
- إنني لا أعتزم أن تستمر هذه الحكومة تعتمد وقتا طويلا على أصوات غير صهيونية. الشئ المهم في نظري ، إنه على المدى الطويل لابد أن تكون الأغلبيـة التي ستـؤيد الحكومة صهيونية ."المشكلة هي الآن في المعسكر القومي . فهو لا يفهم مصالحه . كان أمامنا اتفاق يقودنا الى ثلاثة انسحابات حتى خطوط ٦٧ ، بل لقد بدأ الحديث عن تقسيم القدس . فأوقفنا هذا الاتجاه ، وأصبح المقابل قليلا نسبيا ١٣٪.
إنني أسمع تلويحات ايهود باراك الى اعضاء معسكرنا ، ولا يسعني إلا أن اضحك ساخرا . ألم يفرطوا في شئ ؟ لقد وعدوا في اتفاق بيلين - أبو مازن بإعطاء الغالبية العظمى من الأراضي للفلسطينيين . وتحدثوا بوضوح عن استمرار المسيرة وعن إقامة دولة فلسطينية . ولكن ليقولوا ما يريدون ، فلا أظن أن هناك احدا ينظر الى أقوالهم بجدية ، فلن تكون هناك حكومة تدافع وتحارب من أجل أرض اسرائيل أفضل مما نفعل . إن ما فعلناه أننا قلصنا أضرار أوسلو الى حدها الأدنى ، ولكن للأسف لم يصل هذا الحد الادنى الى الصفر .

***

*** كيف تفسر حقيقة أن ايريل شارون سافر الى أوسلو برأى - وعاد مقتنعا برأى آخر ؟**
- نتنياهو : اولا .. أعتقد أنه يفهم تماما أن هذا هو أقصى ما يمكن الخروج به من الوضع الحالي . إننا لا نسعد بتسليم أراضي ، بالعكس إننا نعمل طوال الوقت من خلال حب عميق لأرض اسرائيل ومحاولة تقليل أضرار الاتفاق السيئ الذي تتباهى به زمرة حزب العمل بما فيهم ايهود باراك . إنهم يعتقدون أن طريق أوسلو هو الأفضل ولا شئ سواه ، ونحن نقول إنه ميراث ثقيل نحاول أن نتخلص من أضراره .

*** قلت أيضا قبل عدة أشهر أن نسبة الـ ١٣٪ لن تكون .**
- قلت إنه أمر يجب تغييره ، وقد غيرنا فيه - فما يزيد على ١٠٪ يعد محمية طبيعية تحت سيطرة أمنية إسرائيلية كاملة دون إمكانية لاقامة أي بناء أو توطين من جانب الفلسطينيين . وقد حد ذلك الى درجة ملموسة من سيطرتهم على هذه المنطقة ، وبالتالي فإنه يقلل الضرر الناتج عن تسليم هذه النسبة .
*** لماذا تنتظر في مسألة هارحوما (جبل أبو غنيم)؟**
- قلت إنه حتى سنة ٢٠٠٠ سترتفع المنازل هناك، انتظر لترى .
*** ومع ذلك ، لماذا الانتظار ؟**
- إنني أفضل التحلي بالصبر . صدقني . أعدك أنني سأفي بوعدي .
*** تزايد السلاح في أيدي الفلسطينيين ، بما فيهم الشرطة يثير الفزع ، حتى على افتراض أنهم يحوزونه لمكافحة الارهاب .**
- نتنياهو : لديهم ماهو مسموح به وكاف من السلاح . هناك أيضا سلاح فائض ، وسلاح غير قانوني آخر داخل المنطقة . لكن أحدا لا يمكنه كذلك ان يجمع كل بندقية غير قانونية . وهناك سلاح أيضا في حوزة حماس.

مقياس شهر سبتمبر للسلام

هآرتس ١ / ١٠ / ١٩٩٨

أسفرت تلك الانباء التي ترددت عن اعتزام عرفات الإعلان في شهر مايو من عام ١٩٩٩ عن إقامة دولة فلسطينية ، وما اثارته من ردود أفعال حادة من قبل القيادة السياسية في اسرائيل سواء من اليمين أو اليسار عن انخفاض معدل ثقة الجمهور الاسرائيلي في فكرة أنه بوسع اسرائيل السماح بإقامة مثل هذه الدولة. ومع هذا وعند إجراء الاستطلاع فقد اتضح أن قلة قليلة تعتقد أنه اذا نفذ عرفات ما أعلنه فإنه يتعين على اسرائيل الاعلان في الحال عن الغاء إتفاقيات أوسلو.

وفيما يتعلق بالصعيد الداخلي فقد اتضح أنه يسود في اوساط الجمهور إحساس مفاده أن عوامل التفرقة في المجتمع الاسرائيلي تعد أكثر قوة وفعالية من تلك العوامل التي تسهم في توحيد صفوفه . وذكرت غالبية الجمهور أنها تشعر بأنها تنتمي الى هذا المعسكر أو ذاك . أما العوامل المثيرة للخلاف والفرقة فقد تمثلت كما كان متوقعا في ذلك الجدل المتعلق بمستقبل الأراضي ، وبالصراع بين الدينيين والعلمانيين . وقد اتضح على نحو مشابه ان الغالبية تفضل التمتع بالحرية، والأخذ بسبل التقدم مقارنة بالنهج التقليدي في الحياة ، ومع هذا فإن نسبة من يرون أن اسرائيل ستشهد في المستقبل تزايدا في قوة الاتجاهات التقليدية تعد مرتفعة بعض الشئ مقارنة بنسب من يرون أن الدولة ستشهد تزايدا في قوة التيار المتحرر.

أما على الصعيد السياسي فقد اتضح ان الجمهور ينقسم على نحو متساو الى شقين خاصة في كل ما يتعلق بقضية : هل يعد المطلب الفلسطيني الداعي الى اقامة دولة مستقلة مطلبا عادلا أم لا . ومن الواضح أنه بالرغم من وجود السلطة الفلسطينية إلا أنه بينما يرى ٤٥٪ من الجمهور أن المطلب الفلسطيني مطلب عادل يرى ٤٩٪ من الجمهور الأمر على نحو مخالف .

ومن الملاحظ أنه لم يطرأ اى تحول على هذه النسب طيلة السنوات الماضية ، فحينما وجهنا ذات السؤال في شهر يونيو ١٩٩٦ فقد رأى ٤٥٪ ممن شملتهم العينة ان المطلب الفلسطيني مطلب عادل في حين أن ٤٧٪ من العينة لم يروا الأمر على ذات النحو . ومع هذا فترى غالبية الجمهور أن مسيرة السلام الحالية ستتمخض في نهاية الأمر عن إقامة دولة فلسطينية ، وبينما تقدر نسبة هؤلاء بـ ٥٧٪ (والذين قدرت نسبتهم في يونيو ١٩٩٦ بـ ٥٣٪) فيتصور ٣٤٪ من الجمهور أن هذا الأمر لن يحدث (وكانت نسبتهم تقدر في يونيو ١٩٩٦ بـ ٣٢٪) . وتعنى هذه المعطيات أن الجمهور قادر بالتأكيد على التمييز بين أفضلياته وبين تقديره لما هو متوقع أن يحدث.

وعلى خلاف ذلك الاتساق الذى اتسمت به الاجابات المطروحة على السؤالين السابقين المتعلقين بموضوع الدولة الفلسطينية فقد برز تراجع حاد في نسب من يرون من الجمهور أنه من الممكن أن تسمح اسرائيل حاليا بإقامة دولة فلسطينية . وبينما قدرت خلال الشهر الماضي - وقبل تلك الضجة التي أثيرت عقب أن هدد عرفات في الجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه سيعلن عن اقامة دولة فلسطينية مستقلة - نسب من يرون أنه من الممكن أن توافق اسرائيل على اقامة دولة فلسطينية بـ ٥٣٪ فقد تراجعت هذه النسبة لتقدر خلال شهر سبتمبر بـ ٤٣٪ فقط. وكما يبدو فقد كان هذا التراجع لاعتراض كافة الاحزاب الاسرائيلية على هذه الخطوة الفلسطينية . ومع هذا فلم تؤيد غالبية الجمهور آنذاك التجميد الكلي لمسيرة السلام .

وحينما سئل الجمهور حول أي رد فعل يتعين على اسرائيل اتخاذه في حالة إذا ما أعلن عرفات في شهر مايو من عام ١٩٩٩ عن إقامة دولة فلسطينية مستقلة فقد أجاب ٣١٪ من الجمهور فقط أن رد الفعل يجب أن يتمثل في الإعلان عن إلغاء اتفاقيات أوسلو ، وفي المقابل فقد رأى ٣٣٪ من الجمهور أنه يتعين على اسرائيل إرجاء المحادثات مع الفلسطينيين حتى يتراجع عرفات عما أعلنه . ورأى ٢٦٪ من الجمهور فقط أنه من الواجب الاستمرار في المحادثات . ولم يكن لـ ١٠٪ من الجمهور رأى محدد .

وكما هو متوقع فإنه توجد على هذا الصعيد تباينات ضخمة بين من يصوتون لليمين وبين من يصوتون لليسار ، فبينما رأى ١٤٪ فقط ممن صوتوا لنتنياهو في الانتخابات الماضية أنه من الواجب الاستمرار في المفاوضات فقد رأى ٤٥٪ ممن صوتوا لبيريز أنه من الواجب الاستمرار في المفاوضات . وفي المقابل، فبينما رأى ١٣٪ فقط ممن صوتوا لبيريز أنه من الواجب وقف المفاوضات في مثل هذه الحالة فقد قدرت نسبة مؤيدى هذا الرأى في أوساط من يصوتون لنتنياهو بـ ٤٢٪.

ومما يذكر أنه توجد في داخل المعسكرين أي اليمين

واليسار فروق كثيرة ، فبينما يؤيد ١٥٪ ممن يصوتون لليكود الاستمرار فى المفاوضات ، فإن هذه النسبة فى أوساط من يصوتون لحزب المفدال (الحزب القومى الدينى) تقدر بـ ٨٪ فقط . وتتضح هذه الفروق أيضا فى اوساط اليسار أى بين من يصوتون لحزب العمل ومن يصوتون لحزب ميرتس ، فبينما يرى ٤٠٪ من مصوتى حزب العمل أنه من الواجب الاستمرار فى المفاوضات فإن هذه النسبة تقدر فى أوساط مصوتى "ميرتس"بـ ٦٥٪ .

ونظرا لأنه قد برزت خلال الآونة الأخيرة حدة الفروق الاجتماعية ، فقد وجهنا الى الجمهور السؤال التالى : الى أى مدى يشعر الجمهور بالانقسام والتشتت ، ووجهنا هذا السؤال الى عينات سكانية متباينة . وقد اتضح أن هذا الاحساس بالانقسام أصبح من أكثر الأحاسيس شيوعا. وقد رأى ما يربو على نصف الجمهور أن عوامل الفرقة فى داخل المجتمع الاسرائيلى أكثر قوة من أى عامل آخر ، وفى المقابل فقد زعم ٣٤٪ فقط أن عوامل توحيد الصف تعد أكثر قوة ، كما رأى ٨٪ فقط أن عاملى الانقسام والتوحد متساويان فى القوة . وفى المقابل فلم يكن لـ ٨٪ من الجمهور رأى محدد .
وعلى ضوء هذه الخلفية فلا غرابة فى أن نسب من يعتقدون أن غالبية الجمهور فى اسرائيل تنتمى الى هذا المعسكر أو ذاك والتى تقدر بـ ٥٥٪ تفوق نسب من يعتقدون أن الجمهور لا ينتمى الى أى معسكر كان، والذين تقدر نسبتهم بـ ٣٤٪ . وتبرز حالة الاستقطاب الحزبى على نحو واضح عند تقييمها على الصعيد الشخصى ، فرأى ٦٢٪ من الجمهور أنه يشعر بالانتماء الى حزب معين ، وفى المقابل فلم يراود هذا الشعور ٣٥٪ فقط . ولم يكن لـ٣٪ منهم رأى محدد .

وعند بحث طبيعة العوامل التى تسهم أكثر من غيرها فى انتماء الفرد الى معسكر دون آخر فقد اتضح أن الموقف تجاه مستقبل الأراضى يلعب دورا رئيسيا، فأشار ٧٤٪ من الجمهور الى أن هذا العامل يعد مهما إن لم يكن على قدر كبير من الأهمية . أما العامل الذى شغل المرتبة الثانية فقد تمثل فى الموقف تجاه قضيتى التدين والعلمانية فرأى ٧٢٪ أن هذا العامل يلعب دورا كبيرا فى تحديد انتماءاتهم . ورأى٥٥٪ ان مكانة المرء الاقتصادية تعد عاملا مؤثرا ، كما رأى ٤٦٪ من الجمهور ان الانتماء الطائفى يعد من بين العوامل المؤثرة .
وقد تردد فى المجتمع الاسرائيلى خلال الآونة الاخيرة زعم مفاده أنه بغض النظر عن القضايا سالفة الذكر فإنه يلوح فى الأفق انقسام ثقافى ضخم بين من يفضلون طريقة الحياة التقليدية وبين الذين يدعون الى اتباع نهج تقدمى .

وقد بحثنا سلم الأولويات لدى الجمهور ، وتوقعاته بشأن مستقبل الدولة. وعند تحليل الاجابات فقد اتضح أن ٥٤٪ من الجمهور يفضل نهج الحياة التقدمى فى حين أن ٣٩٪ منه يفضل نهج الحياة التقليدى . وفى المقابل فلم يكن لـ ٧٪ من الجمهور القدرة على حسم موقفهم . ومع هذا ، فحينما بحثنا مستقبل المجتمع بأسره فقد كانت النتيجة متباينة إذ اتضح ان ٤٤٪ من الجمهور يعتقد أن إسرائيل تسير صوب الوجهة التقليدية فى حين أن ٤١٪ من الجمهور يعتقد أن اسرائيل تسير صوب الحداثة. ورأى ما يقرب من ١٠٪ أن الاتجاهين يتزايدان بنفس القوة . ولم يكن لـ ٦٪ موقف محدد .

وحينما بحثنا قضية ما إذا كان الجمهور يرى أنه يوجد ثمة تناقض بين النهج التقليدى وبين قدرة المجتمع على الأخذ بمستوى رفيع من التكنولوجيا والتقدم ، فقد وجدنا أن ٥٤٪ من الجمهور لا يتبنى هذا التصور ، وفى المقابل تبلغ نسبة من يتبنون هذا التصور ٣٨٪ . وقد برزت الفروق بين من أجابوا على هذا السؤال على ضوء خلفيتهم الدينية ، فرأى ٩٤٪ من "الحريديم" (أى المتشددين دينيا) أنه لا يوجد أى تناقض فى حين أن هذه النسبة قدرت فى أوساط المتدينين بـ ٨٢٪ ، كما قدرت بـ ٦٢٪ فى أوساط من يوصفون بأنهم من التقليديين . وفى المقابل فقد قدرت هذه النسبة فى أوساط العلمانيين بـ ٣٩٪ .
وتعنى هذه المعطيات أنه بينما ترى قلة من الجمهور العلمانى أنه من الممكن التوفيق بين التقاليد وبين التقدم العلمى والتكنولوجى فإن من يتبنون نهجا أكثر إيجابية تجاه الدين لا يرون انه يوجد أى تناقض . وحينما سئل الجمهور عما اذا كان يفضل أن تأخذ اسرائيل بالنهج التقليدى أم بالنهج العلمى والتكنولوجى ، فقد قدرت نسبة من يفضلون الأخذ بالنهج العلمى بـ ٥٩٪ فى حين أن نسبة من يفضلون الأخذ بالنهج التقليدى تقدر بـ ٢٤٪ . ويتضح من هذ المعطيات أن المجتمع الاسرائيلى يشهد بالفعل انفصالا ثقافيا .

***

(*) بلغت نقاط مقياس السلام العام ٥٧,٣ نقطة ، وبلغت نقاط مقياس أوسلو ٤٧,٢ نقطة. وبلغت نقاط مقياس سوريا ٣٧,٥ نقطة .
(*) يقوم مركز تامى شتاينماس لبحوث السلام التابع لجامعة تل أبيب والذى يرأسه البروفيسور افرايم يعر ، ود . تمر هرمان بإجراء مشروع مقياس السلام ، وتتولى مؤسسة "موديعين ازراحى " تنفيذه . شمل هذا الاستطلاع عينة مكونة من ٥٠٤ أفراد.

يد ممتدة .. هل لتخطف ؟

هآرتس ١٧ / ١١ / ١٩٩٨

بقلم : هيئة التحرير

عند مثوله بالامس امام مجلس "تسوميت" قال وزير الخارجية إيريل شارون انه يفضل التوصل الى تسوية اقليمية مع الفلسطينيين حتى تكون الدولة الفلسطينية التى ستقام ، على جزء من الاراضى ، وليس حكما ذاتيا يساعد على اقامة دولة على جميع الاراضى ". وقبل ذلك وفى لقاء مع رؤساء المستوطنين فى المناطق طالبهم شارون باحتلال اكبر قدر ممكن من المرتفعات فى الضفة الغربية على اعتبار انه فى حالة عدم احتلالها فسوف تكون من نصيب الفلسطينيين . ومغزى هذه التصريحات هو ان احد كبار الوزراء يدعو المستوطنين الى تقييد ايدى الحكومة خلال المفاوضات مع السلطة الفلسطينية حول حجم التسوية الاقليمية والتى يؤكد شارون نفسه اهمية التوصل اليها .

ان تشجيع الاستيطان سواء الرسمى أو الخاص فى جميع انحاء يهودا والسامرة أو غزة وشق الطرق على طول وعرض المناطق كان فى وقت من الاوقات بمثابة الحلم الذى يراود شارون . وفى جميع المناصب التى تولاها فى السنوات الاخيرة فى حكومات اسرائيل مثل منصب وزير الدفاع ووزير الزراعة ووزير الاسكان ووزير البنية التحتية - ساهم شارون بكل قوته وبجميع الموارد العامة لدعم سياسة الاستيطان . ولكن عندما قبلت حكومة اسرائيل تطبيق اتفاقية اوسلو ، وافقت حكومة نتنياهو وشارون على استبدال استخدام قوة اسرائيل الكبيرة بمحاولة للتوصل الى حل سياسى متفق عليه .

وعندما وقعت على اتفاقية واى استجابت اسرائيل للمطلب الامريكى بالامتناع عن كل خطوة احادية الجانب تهدف الى تغيير الوضع فى المناطق فى الوقت الذى تدور فيه المفاوضات حول مستقبل هذه المناطق .

ان المساومة الدائرة حول الانسحاب الثانى والازمات التى كادت ان تنسف عملية اوسلو تنبع بدرجة كبيرة من ضرورة ضمان سلامة عشرات المستوطنات الصغيرة والتى تنتشر فى قلب السكان الفلسطينيين وعلى الرغم من الكثافة الكبيرة لهؤلاء السكان. كذلك فان استغلال المرحلة الانتقالية من اجل اضافة المزيد من المستوطنات من هذا القبيل والتى اعتاد اسحاق رابين على وصفها بانها مستوطنات "سياسية" لن يؤدى الى توقف الفلسطينيين عن المطالبة باقامة كيان مستقل فى معظم مناطق الضفة والقطاع.

ومن الممكن ان نتفهم رغبة شارون فى ارضاء المستوطنين واحزاب اليمين التى تبدى تحفظا ازاء اتفاقية واى وتهدد باسقاط الحكومة. ولكن يجب عليه ان يتذكر ان تصريحاته لها طنين فى اذان الفلسطينيين واذان العالم كله . واما رئيس الوزراء فانه لا يستطيع تأجيل تنفيذ اتفاقية واى كعقاب لعرفات بسبب تصريحات بشأن الاعلان من جانب واحد عن قيام الدولة الفلسطينية وان يتجاهل فى نفس الوقت دعوة وزير الخارجية شارون للمستوطنين باتخاذ خطوات عملية واحادية الجانب بهدف ان يكون الاحتلال ابديا فى المناطق .

ان الطريقة الوحيدة لمنع خطوات احادية الجانب وغير مطلوبة هى التوقف عن التصريحات والافعال الاستفزازية واجراء مفاوضات جادة حول التسوية الدائمة. واريد ان اؤكد ان شارون نفسه الذى عين من قبل الحكومة ليكون مسئولا عن هذه المفاوضات مع الفلسطينيين قد كتب فى وثيقة تعبر عن موقفه ووزعت فى هذه الايام فى مفوضيات اسرائيل فى العالم انه لن يكون من الممكن التوصل الى السلام الوطيد مع الفلسطينيين بدون بناء ثقة متبادلة بين الجانبين . وحيث ان الدعوة وجهت للمستوطنين للسيطرة على مناطق جديدة فانها سوف تشجع الفلسطينيين على استخدام القوة من اجل وقف ضم هذه الاراضى بصورة فعلية الى اسرائيل .

ويعود شارون ويقول انه يؤمن بان التسوية مع الفلسطينيين اصبحت فى متناول اليد. ومن المستحيل ان نمد يدنا بالسلام وان نخطف المناطق باليد الاخرى .

أمن بدون أوهام

معاريف ١٧ / ١١ / ١٩٩٨
بقلم/ حاجى سيجل

وثيقة جديدة، اصدرها جهاز الدفاع، ينهى الجدل بين دانى نافيه وبين باقى العالم أجمع حول طبيعة الترجمة السليمة لاتفاق واى. وعلى الرغم من أن هذه الوثيقة مصاغة بطريقة غير رقيقة الا انها تعطى الاتفاق تفسير رقيق وقاطع. ولذلك من الضرورى أن يدرس أعضاء الكنيست هذه الوثيقة بعناية قبل أن يعترضوا على الاتفاق أو يؤيدوه. وتتعلق هذه الوثيقة بخطط دعم وحماية المستوطنات قبل الانسحاب المتوقع من يهودا والسامرا وعنوان الوثيقة هو: "الملابس الواقية"، ويكفى أن نقرأ أربع أو خمس صفحات من هذه الوثيقة حتى نعرف كيف تفكر حكومة نتنياهو فيما يتصل باتفاقية واى. حيث أنه فيما يتعلق بالخارج نجد أنها تمسكها بالاتفاق بل وتضحى من أجله بأجزاء من الوطن، ولكن بينها وبين نفسها ترى أن الشىء الوحيد الذى ينتج عن هذا الاتفاق هى الحرب القريبة. حرب من بيت إلى بيت. وفى البداية ستنشب هذه الحرب فى يهودا والسامرا وبعد ذلك تصل إلى خط التماس وفى نهاية الأمر سوف تنتشر فى جميع انحاء الدولة. ولذلك فان جهاز الدفاع يستعد كما تشير إلى ذلك هذه الوثيقة التى ذكرناها سلفاً.

أن وثيقة "الملابس الواقية" هى البديل المدروس لفكرة "الشرق الأوسط الجديد" التى طرحها شمعون بيريز. ولا تتضمن الوثيقة أى أوهام بشأن السلام الأمن أو تتحدث عن الأمل المنشود فى مستقبل أفضل كما كان متوقعاً من ذلك الاتفاق الذى كلفنا ١٥٠٠ كيلو متر و ٧٥٠ مخرب تم الافراج عنهم.

أن اتفاقية السلام الطبيعية كان من المفروض أن تبشر باخلاء حقول الالغام وازالة الحواجز وفتح الحدود وتسريح الجنود. ولكن الذى يحدث هو أن اتفاقية واى تبشر بالعكس. حيث أنه طبقاً لوثيقة "الملابس الواقية" فان جيش الدفاع ينوى أن يقيم فى ثمانى عشرة مستوطنة أسوار أمنية وسور كهربائى واقامة أبراج للمراقبه مؤمنه ووضع كشافات كبيرة لانارة المنطقة واقامة حوائط خرسانية مضاده للرصاص ووضع أجهزة استشعار عن البعد واقامة مرتفعات من التراب وقنوات اتصال ومواقع عسكرية وتجهيز سيارات جيب مدرعة ووضع أجهزة تليفزيون بدوائر مغلقة. ويتكلف هذا المشروع ١٩٠ مليون شيكل (وهذا لا يشمل الطرق الملتفة ومكافآت الاحتياط والتعويضات للأسر الفلكى).

وهذه الاستعدادات الحربية - استعداداً للسلام تعتبر مادة للتفكير حتى بالنسبة لاولئك المقتنعين بان المستوطنات لا داعى لها ويسألون أنفسهم ما أهمية الفتحات التى يطلق منها الرصاص فى حوائط بيت ايل إذا كانت نية الفلسطينيين تتجه نحو السلام والمصالحة؟ ولماذا نقيم هناك أبراج مراقبة محصنه بعد أن اقسم عرفات أنه سوف يحارب الارهاب؟ وهناك سؤال آخر وهو لصالح من هذه العوائق المضادة للدبابات التى ينوى جيش الدفاع اقامتها حول المستوطنات المعزولة؟ هل من أجل الحرب القادمة؟ أن الحكومة تحاول تحصين مستوطنات يهودا والسامرا ليس من أجل التبكير بمواجهة الأخطار ولكن لأن شأنها شأن مجلس المستوطنات، أى لا تؤمن بالسلام. حيث أنها توقع على اتفاقيات مع عرفات، لأنها لا تملك الشجاعة التى تمكنها من أن تفرض على الشعب الاعتراف بان الحرب التى تنتظرنا فى نهاية عملية أوسلو مؤكدة. ولذلك من الأسهل عليها أن تحصن بيت ايل على أن تبعث فى الشعب المنهك روح القتال. هذا وسوف تدرك الجماهير خطورة الوضع ولكن بعد فوات الأوان. تماماً مثلما اعتادت على التزود بالاقنعة الواقية من الغازات السامة قبل نصف ساعة فقط من هجوم الأمريكيين ضد بغداد. ومن ثم يمكن القول أن عملية تحصين المستوطنات لا تبعث الا الأوهام فى نفوس الجماهير من أن الانسحاب من مناطق يهودا والسامرا عملية محسوبة ومدروسة ولا تعرض أمن الدولة للخطر والجماهير تفضل أن تصدق ابتسامات عرفات فى واى بدلاً من أن تصغى السمع إلى تصريحاته خلال خطابه أول أمس فى رام الله والتى قال فيها "اننا على استعداد لمواجهة كل من يحاول أن يمنعنا من الصلاه فى القدس. ولدينا جنرالات جدد على استعداد لمواجهة أى حالة طارئة".

أن الجنرالات الجدد لدى عرفات يتابعون الان تطبيق مشروع "الثياب الواقية" ويضحكون.

هآرتس ١ / ١١ / ١٩٩٨

مقياس شهر أكتوبر للسلام

يحظى إتفاق "واي" بتأييد كبير جدا داخل الجمهور الاسرائيلي ، رغم أن التكهن السائد هو أن الفلسطينيين هم الذين ربحوا من ورائه أكثر . كذلك ، يرى أغلب المشاركين ، أن حكومة برئاسة ايهود باراك وحزب العمل كانت ستتوصل الى اتفاق أكثر سوءا ، وأن فرصتها في الحصول على تأييد جماهيري لذلك الاتفاق كانت أقل كثيرا مما كانت لحكومة نتنياهو . ويبدو أنه إزاء التأييد الواسع للاتفاق الجديد، حدث هذا الشهر ، ولأول مرة منذ وقت طويل ، ارتفاع فعلي في مقياس السلام العام ومقياس أوسلو .

رغم أصوات الاحتجاج المرتفعة والانتقادات الشديدة ضد الاتفاق ، إلا أنه يجدر بالذكر، أنه طبقا لاستنتاجاتنا فإن نسب التأييد لاستخدام أساليب احتجاج غير شرعية، بما ذلك استخدام العنف ، لا تقترب من نسب التأييد لمثل هذا الاحتجاج في عهد ما قبل اغتيال اسحاق رابين ، بل ظلت على نفس المستوى المنخفض الذي ظهر به الاغتيال . ويبدو أن السبب في هذا هو الخوف السائد داخل الجماهير من وقوع اغتيال سياسي آخر . وتلك هي النتائج الأساسية لاستطلاع مقياس السلام لشهر اكتوبر ، والذي أجري في يوم ٢٧ أكتوبر .

تبلغ نسبة تأييد الاتفاق الذي وقع في الاسبوع الماضي في واشنطن ٧٠٪ ، بينما تبلغ نسبة المعارضين له ٢٤٪ . أما الباقي (٦٪) فلم يعبروا عن رأي . ونلاحظ هنا ارتفاعا مقارنة بمقدار التأييد الذي وجدناه في تنفيذ الانسحاب الثاني في شهور الصيف، وقتما جرت الاتصالات بتباطؤ . وقتها أيد هذه الخطوة أقل من ٦٠٪.

وقد وجد أن تأييد اتفاق "واي" مرتبط ارتباطا وثيقا بمقدار التدين لدى المشاركين. ففي الوقت الذي أعلن فيه ٧٦٪ من الذين وصفوا أنفسهم بالعلمانيين و٦٩٪ من التقليديين يؤيدون الاتفاق، نجد أن ٤٥٪ فقط من الدينيين و٣٣٪ ممن وصفوا أنفسهم المتزمتين قد أعربوا عن تأييدهم للاتفاق.

وقد أوضح التقاطع بين التصويت الحزبي في انتخابات ١٩٩٦ وبين مقدار التأييد أو الاعتراض على اتفاق "واي" ، أن نصف ناخبي المفدال وحوالي ٦٠٪ من ناخبي الليكود يؤيدون الاتفاق. هذا مقارنة بـ ٨٥٪ من ناخبي حزب العمل و٩٤٪ من ناخبي حركة ميرتس ، الذين يؤيدون الاتفاق الذي وقعه رئيس وزراء من اليمين .

مع هذا ، كما قلنا ، فإن الاحساس العام هو أن إسرائيل قد ربحت أقل من وراء الاتفاق مع الفلسطينيين . يعتقد ٤٣٪ من الجماهير أن الفلسطينيين قد كسبوا اكثر من الاتفاق ، ويعتقد ٧٪ فقط أن إسرائيل قد حققت تفوقا. ويؤمن حوالي الثلث أن الجانبين قد كسبا بنفس القدر، ويعتقد ٩٪ أن أيا من الجانبين لم يكسب شيئا. أما الباقي - ٨٪ - فلم يعبروا عن رأيهم . وإزاء وجهة النظر السائدة بأن الفلسطينيين هم الطرف الرابح ، لم يكن مدهشا أن أقلية صغيرة فقط - حوالي ٢١٪ - تعتقد أن عرقلة التوصل الى الاتفاق كانت لها مبررها من ناحية المصالح الاسرائيلية ، أما الباقي فإنهم ينقسمون بالتساوي بين من يعتقدون أن العرقلة كانت مطلوبة بشكل جزئي (٣٣٪) والذين يعتقدون أنها لم تكن مطلوبة أبدا (٣٣٪)، ورغم ان الرأي السائد (٤٣٪) هو أن الجانبين كانا مسئولين بنفس القدر عن العرقلة الطويلة على طريق تحقيق الاتفاق، فإنه من المهم الكشف عن أن كثيرين جدا في إسرائيل يعتقدون ان اسرائيل كانت مسئولة عن العرقلة (بنسبة ٢٩٪) عن الذين يعتقدون أنه يجب إلقاء تبعة ذلك على الفلسطينيين (٢٤٪) .

وإزاء الاعتقاد بأن الاتفاق يخدم المصالح الفلسطينية بشكل جيد جدا ، يبرز السؤال : هل يعتقد الجمهور أنه في ظل الظروف القائمة ، كان في مقدور حكومة برئاسة باراك وحزب العمل أن تحقق إتفاقا أفضل بكثير من ناحية المصالح الاسرائيلية . الاجابة على ذلك قاطعة .. لا . ١٣٪ فقط من المشاركين يؤمنون بأن مثل هذه الحكومة كانت ستحقق إتفاقا أفضل كثيرا ، ويتكهن ٢٧٪ أنها كانت ستتوصل الى اتفاق مماثل ، أما الشريحة الكبيرة جدا - ٤٤٪ - فتعتقد أن حكومة حزب العمل كانت ستحقق إتفاقا أسوأ بكثير ، بينما لم يفصح ١٦٪ عن رأي. وتصنيف الاجابات طبقا لتصويت المشاركين في الانتخابات الأخيرة يظهر بشكل فجائي أن هذا التقدير سائد في أوساط ناخبي جميع الأحزاب . ٢٧٪ فقط من الذين قالوا أنهم صوتوا لصالح حزب العمل يعتقدون أن حكومة برئاسة هذا الحزب كانت ستحصل على اتفاق أفضل كثيرا لإسرائيل، وأيضا ٢٦٪ من ناخبي ميرتس لديهم نفس الاعتقاد . هذا مقارنة بحوالي ٤٪ فقط من ناخبي الليكود و٣٪ من ناخبي المفدال . وتؤمن شريحة كبيرة جدا من ناخبي حزب العمل - ٣٧٪ - بأن حكومة برئاسة باراك كانت ستحقق نفس الاتفاق ، بينما نجد أن أكبر شريحة من ناخبي الليكود - ٧٠٪ - على قناعة بأن مثل هذه الحكومة كانت ستتوصل الى اتفاق سئ للغاية. لو كانت حكومة حزب العمل قد توصلت الى نفس الاتفاق ، هل كانت ستحصل على تأييد أكثر أم أقل من جانب الجماهير ، مقارنة بحكومة نتنياهو؟

مرة أخرى ، اعتقد أغلب المشاركين (٤٠٪) أنه لو كانت حكومة حزب العمل قد توصلت الى إتفاق مماثل لحصلت

على تأييد جماهيرى أقل . يعتقد ٢٦٪ أن الاتفاق كان سيحصل على نفس القدر من التأييد ، ويؤمن ١٦٪ فقط أن نفس الاتفاق كان سيحصل على المزيد من التأييد لو حققه حزب العمل . لم يعبر ١٨٪ عن رأى فى هذا الموضوع . ومرة أخرى ، درسنا هل هناك اختلافات فى هذا التكهن طبقا للتصويت السابق للمشاركين . يتضح أنه أيضا فى أوساط ناخبى العمل يؤمن القليلون فقط بأن الحزب كان سينجح فى الحصول على تأييد جماهيرى أكثر لهذا الاتفاق (١٨٪) ، وليس أكبر كثيرا من نسبة الذين يعتقدون ذلك فى أوساط ناخبى الليكود (١٤٪) .
أمام مظاهر الاعتراض على الاتفاق الذى تحقق عدنا لدراسة نظرة الجمهور فيما يتعلق بأنواع الاحتجاج المتاحة عندما يعتقد المواطنون أن سياسة الحكومة فيما يتعلق بعملية السلام تضر بمصلحة اسرائيل القومية . وكالسابق ، تؤيد الأغلبية الساحقة (٨٩٪) أسلوب الاحتجاج الشرعى فقط . أما نسبة المؤيدين للاحتجاج غير الشرعى ولكن لا يتسم بالعنف - مثل القيام بمظاهرة بدون ترخيص أو الامتناع عن تسديد الضرائب - ظلت تقريبا على ما كانت عليه منذ عام ، حوالى ١٢٪ ، مقارنة بـ ٢٠٪ تقريبا قبل الاغتيال . كذلك ظلت نسبة المؤيدين للاحتجاج المتسم بالعنف حاليا مثلما كانت منذ عام ، حوالى ٥٪ ، مقارنة بـ ١٣٪ يؤيدون الاحتجاج المتسم بالعنف أثناء الفترة القريبة من الاغتيال . وبالنسبة للسؤال المباشر، هل هناك ظروف مسموح فيها بإستخدام السلاح لمنع الحكومة من تنفيذ سياستها ، أجاب ٣٪ من المشاركين بالإيجاب ، صحيح أنها نسبة ضئيلة نسبيا ، ولكن عند ترجمتها الى أرقام يتضح أنه يوجد وعاء غير صغير من الاسرائيليين الذين لايرفضون استخدام هذا الاسلوب.
وقد أظهر تصنيف الاجابات وفقا لتدين المشاركين أن مستوى الاحتجاج غير الشرعى والذى لا يتسم بالعنف كان حوالى ١١٪ فى أوساط العلمانيين و ١٣٪ فى أوساط التقليديين و ١٨٪ و١٩٪ بالترتيب فى أوساط من وصفوا أنفسهم كمتزمتين ودينيين . وعندما يقصد بالامر احتجاج غير عنيف ، يمكن أن نشير الى الاختلافات البارزة وفقا لهذا التصنيف ، حتى لو كان مستوى التأييد العام منخفضا . بينما يعبر حوالى ٤٪ من أوساط العلمانيين حاليا عن تأييد للاحتجاج الذى من هذا النوع، فإن ٦٪ من التقليديين والمتزمتين يبيحون ذلك . وعلى مسافة غير قليلة سوف نجد من يصفون أنفسهم كدينيين ، منهم حوالى ١١٪ يقولون حاليا أنه فى ظل مثل هذه الظروف مسموح للمواطن أن يسلك حتى طريق الاحتجاج العنيف ، رغم أنه من الملاحظ عدم العودة الى الوضع الذى ساد فى هذا المجال قبل اغتيال رابين ، إلا أن نسبة المؤيدين للاحتجاج العنيف داخل الجمهور الدينى أكبر من بقية الشرائح الأخرى ، وتشير بياناتنا أن هذه النسبة تتسلق مؤخرا الى أعلى . فى فترة ما قبل الاغتيال وصل التأييد للاحتجاج العنيف داخل هذا القطاع الى حوالى ٢٥٪ .
يمكن بالطبع إرجاع المستوى العام لتأييد المشاركين للاحتجاج غير الشرعى العنيف وغير العنيف الى تخوفهم من الاعراب عن مواقف (غير مقبولة) ، حتى لو كانوا يتبنونها بالفعل . ورغم ذلك يبدو أنه يمكن إرجاع هذا أيضا للخوف الكبير داخل الجمهور - الذى لم ينس بعد ما حدث منذ سنوات ثلاث فقط ، من وقوع اغتيال سياسى آخر - وهو الخوف الذى أثبتته عدة أبحاث أجريت مؤخرا. مثلا ، فى استطلاع للرأى أجرى لصالح جمعية (جشر) وجد أن ٦٦٪ من المشاركين يعتقدون أن هناك احتمالا أن يقع اغتيال سياسى آخر فى إسرائيل ، وحوالى الثلث فقط يعتقدون أن المجتمع الاسرائيلى قد استخلص الدروس المناسبة من اغتيال رئيس الوزراء اسحاق رابين .
إن مقياس السلام العام الذى كان فى الشهر الماضى ٥٧,٣ نقطة وصل هذا الشهر الى ٦٤,١ نقطة ، ومقياس أوسلو ارتفع من ٤٧,٢ نقطة الى ٥٧,٣ . فى المقابل ، فى مقياس سوريا طرأ ارتفاع طفيف فقط من ٣٧,٢ نقطة الى ٣٩,٨ نقطة .

صيغة الرابع من مايو

يديعوت أحرنوت
١٨ / ١١ / ١٩٩٨
بقلم : يوسى بيلين

مرة أخرى أصيب أصحاب القرار بالدهشة فى أعقاب التصريح العلنى لياسر عرفات بشأن إقامة دولة فلسطينية فى الرابع من مايو . وفيما يلى بعض الملاحظات على هامش هذا التاريخ .
- إن الرابع من مايو ١٩٩٩ هو التاريخ الهام جدا فى اتفاق أوسلو ، وهو لا يشبه أبدا تواريخ أخرى مثل التى تتعلق بعملية التسوية المرحلية ، والتى لم يحترم أيا منها. إنه تاريخ انتهاء التسوية المرحلية والانتقال الى التسوية النهائية .
- تناولت مباحثات مقاطعة واى طبيعة التسوية المرحلية التى ستنتهى بعد ثلاثة أشهر من تنفيذ إتفاقية واى . لن تكون أى نقطة تم الاتفاق عليها فى الولايات المتحدة حيوية فى الرابع من مايو إذا لم يتم التوصل حتى ذلك الحين الى حل بشأن مد أمد التسوية المرحلية .
- ما قيل بأن هناك مجال لتغيير القرار الاسرائيلى بتنفيذ اتفاق واى عقب تصريحات عرفات ، هو أمر مضحك . حتى اللحظة التى سيتحقق فيها الاتفاق النهائى من حق اسرائيل أن تثرثر حول ضم نصف الضفة الغربية وعن الاعتراض الشديد على قيام دولة فلسطينية ، ومن حق الفلسطينيين أن يثرثروا حول ما يريدونه بشأن اللاجئين

والمستوطنات . من لحظة أن يتم التوصل الى إتفاق دائم يجب التوقف عن المهاترات الكلامية ، مثلما تتخذ حكومة اسرائيل قرار بأنها تعرف أنه لن ينفذ الانسحاب الثالث بنسبة ١٪ ، من حق السلطة الفلسطينية أن تصدر تصريحات لن تتحقق ابدا .
- لو وافق عرفات على التوصيات الخاصة بتجاهل الرابع من مايو (وهذا هو اكبر تنازل له فى أوسلو ، لأنه وافق على الانتظار بدون أن يعرف ما الذى سيحصل عليه فى النهاية)، فقد يصبح ساذجا أمام حماس . أن ازدياد قوة حماس نتيجة الاحساس بأن إتفاق أوسلو لم يؤد الى أى تسوية نهائية يعتبر اسوأ بشرى لاسرائيل . لذلك من غير الممكن الاكتفاء بنداء مبهم لعرفات باعتبار الرابع من مايو وكأنه الثالث من مايو .
- تنفيذ الاعلان من جانب واحد سوف يكلف الجانب الفلسطيني وكل من يتطلع الى السلام فى منطقتنا ثمنا باهظا ، لأنه سيتسبب فى وقف المفاوضات ، وسيؤدى لخطوات من جانب واحد هو إسرائيل والى مسار لابد منه بسبب الاحتكاك بين الاطراف (عند الانتقال عبر جسور نهر الاردن وعند الحدود مع مصر ، وعمل الفلسطينيين فى إسرائيل وسلسلة طويلة من الموضوعات الأخرى من شأن كل واحد منها أن يؤدى الى مواجهة ، وكلهم معا قد يضرمون النار).
- هناك مصلحة إسرائيلية وفلسطينية وأمريكية فى إطالة أمد التسوية المرحلية من أجل التوصل الى حل متفق عليه وعدم جعل عرفات أداة فارغة امام شعبه .
- منذ عدة شهور اقترحت صيغة تعلن إسرائيل طبقا لها أنها تعترف بإطار الاتفاقية الدائمة ، بدولة فلسطينية منزوعة السلاح بدون التطرق الى حدودها وعاصمتها ، وأنه فى اطار مراحل الانسحاب الثلاث سوف تنسحب من نصف مساحة الضفة الغربية ، بينما يوافق الفلسطينيون على مد أمد التسوية المرحلية حتى بداية عام ٢٠٠١. بالطبع ليست هذه هى الصيغة الوحيدة الجيدة جدا ، ولكن يجب إيجاد أى صيغة من أجل حل مشكلة الاعلان من جانب واحد لأنهم نسوها بين أشجار مقاطعة واى.

الشرب من بحر غزة والحضيرة

هآرتس ١٨ / ١١ / ١٩٩٨
بقلم : يوسى ملمان

فى عام ٢٠١٠ ستواجه كل من إسرائيل والأردن وسيواجه الفلسطينيون أيضا أزمة خطيرة جدا فى المياه. سيبلغ مقدار العجز الضخم حوالى ١,٢ مليار متر مكعب . هذه النبوءة السيئة هى القوة الدافعة من وراء مشروع القانون الذى سيطرح اليوم على مائدة الكنيست .
هذا المشروع ، الذى يتناول إنشاء شبكة قومية للمياه ومشروعات لتحلية مياه البحر ، جاء بمبادرة من اعضاء الكنيست مائير شتريت من الليكود ويوسى بيلين من حزب العمل ، كما انضم إليهما أيضا أعضاء الكنيست يهودا لنكرى من جيشر ورومان برونغمان من حزب يسرائيل بعلياه . وقال شتريت "يعلم الجميع مقدار النقص الخطير فى المياه الذى ينتظر إسرائيل والمنطقة كلها. الخوف كله هو أن تندلع الحرب القادمة فى الشرق الاوسط بسبب الصراع على مصادر المياه . ومشروعنا جاء ليمنع الحرب القادمة ".
يقف خلف فكرة مشروعات تحلية المياه رجل اعمال يهودى من ويست بالمريتش ، وعضو كونجرس سابق من سولت ليك سيتى ، وهو مورمونى الديانة ، ومحامى من دنفر وخبير فى مشاكل المياه .
يعتبر رجل الأعمال اليهودى دانى ايفرهم من كبار الأثرياء ، ومن أكبر المتبرعين للحزب الديمقراطى خلال العام الأخير . مؤخرا نزل كل من الرئيس الأمريكى بيل كلينتون ونائبه آل جور ضيوفا عليه . وقد جمع ثروته فى البداية من العمل فى مجال الدواء ، ثم انتقل الى المنتجات الغذائية ، والصحة والريجيم ، وهو صاحب شركة (سليم فاست) .
وكان ايفرهم متداخلا دائما فيما يحدث فى اسرائيل ، بل وعاش لفترة معينة فى إسرائيل . وقد تبرع لعدد من المستشفيات والجامعات ومختلف السياسيين من اليمين واليسار. منذ حوالى عشر سنوات التقى مصادفة ، فى حفل عشاء بويان أوانس . وقد تم انتخاب أوانس للكونجرس فى السبعينات كعضو لجنة الشئون الخارجية ، ومشاكل الشرق الاوسط.
وقد نقل أوانس لايفرهم حماسه وأقنعه بأن يسهم ببعض جهده ، ووقته وماله فى عملية السلام بالشرق الاوسط . فى عام ١٩٨٩ بعدما فشلت محاولة أوانس كى يدخل الكونجرس للمرة الثالثة ، أقام الاثنان (بأموال ايفرهم) معهدا للسلام والتنمية الاقتصادية فى الشرق الاوسط .
منذ ذلك الحين يتجول الاثنان فى المنطقة ، ويلتقيان مع زعماء ورؤساء دول فى محاولة لدفع عملية السلام . فى نهاية الثمانينات التقيا مع زعيم منظمة التحرير ، ياسر عرفات، ولقيا بعدها جم الغضب . كذلك التقيا مع الرئيس السورى ، حافظ الاسد ، ومع زعماء العراق والاردن والمغرب ، وبالطبع يعرفان جيدا زعماء اسرائيل . لقد فتحت عملية السلام أمامهما مسارات جديدة ، فهما

يعقدان اجتماعات دولية ويحاولان تشجيع المستثمرين . وآخر (وليد) لهما هو مشروع تحلية المياه . من أجل تحقيقه إستأجر المعهد خدمات كنلى برونسديل ، المحامى من كولورادو والذى ساعد أوانس فى حينه على سن تشريع فى الكونجرس بشأن اقامة مشروع مياه فى المناطق الصحراوية فى ولاية يوتاه .

يقول برونسديل "إن مشكلة المياه فى الشرق الاوسط هى ما تسمى بالعملية القاتلة حيث يمكنها أن تدمر أى معاهدة سلام تم التوصل اليها . لو ظل مواطنو المنطقة فى حالة عطش ، وبالطبع جوعى ، فإن أفضل الاتفاقيات لن تنقذهم من مشاكلها ".

واستنادا على حجم الاستهلاك الحالى يؤكد المحامى الامريكى أنه " خلال ١٢ عاما لن يكون من الممكن الوفاء باستهلاك السكان من المياه، وهذا أمر سيؤدى الى كارثة". والمشكلة الثانية فى اعتقاده تنبع من عدم المساواة القائم فى مجال توزيع المياه ، وعدم المساواة هذه سوف تزداد عمقا . طبقا لبيانات المعهد ، يستهلك الفرد الاسرائيلى فى المتوسط ١٠٠ متر مكعب من المياه سنويا فى الاستهلاك المنزلى ، ويستهلك الاردنى ٥٠ مترا مكعبا ، أما الفلسطينى فيضطر لأن يستهلك ٣٠ مترا مكعبا ، بينما يكتفى ١٠٪ من سكان الضفة والقطاع بعشرة أمتار مكعبة فقط .

يقول برونسديل "إنه واقع يثير المرارة ويخلق إحباطا للضعفاء ، مما يولد الارهاب والعنف".

يتمثل النشاط الاكبر للمعهد فى إقامة مشروعات مياه فى الاردن وإسرائيل وقطاع غزة والضفة . ويعرض مشروع تحلية المياه على الاردن ضخ المياه التى سيتم سحبها من خزان المياه الجوفى الجنوبى لديها ، الموجود جنوبى البحر الميت ، الى المناطق الزراعية والسكان الموجودين فى وسط البلاد . ويتم تنفيذ ذلك عن طريق أنابيب ومحطات رفع . كذلك مقترح على الأردن أن تقيم مع إسرائيل مشروعا مشتركا لضخ المياه من اليرموك (والتى تضيع اليوم هباء وتتبخر) الى طبرية ، حيث سيتم تخزينها هناك فى موسم الشتاء . وفى الصيف يمكن لاسرائيل أن تسحب المياه الى الاردن .

ويأتى هذا المشروع من أجل تفادى الطريق المسدود الذى وصل اليه مشروع إنشاء سد على نهر اليرموك ، والذى تعطل بناؤه بسبب الخلاف بين الأردن وسوريا. وسوف تحصد إسرائيل فائدة مزدوجة من هذا المشروع: المياه الاضافية التى ستضخ الى بحيرة طبرية سوف تتيح لها تحويل منابع نهر الأردن ، وربطها مباشرة بالخط الرئيسى بدلا من أن تنساب عبر نهرالاردن الى طبرية . هذا الامر سيؤدى ايضا الى تحسين فى نوعية مياه الخط الرئيسى.

يقول بويان أوانس "وقد فكرنا أيضا فى إنشاء مشروع كبير لتحلية المياه يكون مشتركا لاسرائيل والأردن والفلسطينيين . ولكن إزاء تداعيات عملية السلام تم وضع مشروع أقل طموحا :أى إقامة منشآت منفصلة لتحلية مياه البحر فى غزة وإسرائيل . يقوم هذا المشروع على إنشاء محطات صغيرة وكبيرة لتحلية المياه على مراحل فى الحضيرة وبين عسقلان وأشدود وفى قطاع غزة وبجوار العريش .

من شأن مشاكل عملية السلام أن تعرقل مشروع تحلية المياه فى غزة . تقدر نفقات هذا المشروع بحوالى ١٥٠ مليون دولار وسوف يوفر حوالى ١٥ مليون متر مكعب من المياه سنويا . سيقوم بتمويل هذا المشروع رجال أعمال فلسطينيون فى الشتات وبعض البنوك العالمية. إضافة الى مصاعب إيجاد مستثمرين يصطدم أعضاء المعهد أيضا بمشاكل معقدة مرتبطة بتبعية السلطة الفلسطينية بشركة الكهرباء الاسرائيلية . فمن أجل تنفيذ المشروع مطلوب طاقة مقدارها ٢٢٥ ميجاوات . ومن أجل تحسين القدرة الكهربية فى القطاع تحتاج السلطة الفلسطينية الى موافقة إسرائيل ومساعدات من شركة الكهرباء الاسرائيلية . فى المناخ السياسى الحالى يبدو هذا الأمر صعب التحقيق عن أى وقت مضى . وهكذا يبقى المعهد - مع المشروع الوحيد الذى قد تبدو له فرصة ما ليخرج الى حيز التنفيذ - أول الأعمال لتحلية المياه فى اسرائيل ، وسيكون هذا المشروع كبيرا فى منطقة الحضيرة بالقرب من محطة الكهرباء وسوف يوفر حوالى ٢٠٪ من استهلاك المياه فى اسرائيل .

وتقدر قيمة نفقات المشروع بحوالى ٣٠٠ مليون دولار ، سيتم جمعها من مستثمرين أجانب . يقول أوانس "لحظة أن تصدر حكومة اسرائيل موافقتها على المشروع سيمكن بناء مشروع تحلية مياه البحر خلال ثلاث سنوات ونصف ".

وتسعى الحكومة بالفعل الى إلغاء وصاية شركة مكوروت وأن تتيح لمستثمر خاص إنشاء مشروع لتحلية المياه وبيع هذه المياه للمستهلكين . لذلك يجب تغيير قانون المياه، أى مطلوب من أعضاء الكنيست الموافقة على طرح مشروع قانون بهذا الصدد .يقول عضو الكنيست شتريت "لقد حضر الىَّ أعضاء المعهد وعرضوا المشروع أمامى ، وأقنعونى . ولم يكن ذلك بالأمر الصعب لأننى مؤمن فعلا بضرورة حل مشاكل المياه الخاصة بإسرائيل والمنطقة قبل أن تصل الى حد الصراع ، ولذلك استجبت لطلب أن أكون أحد الذين سيبادرون بطرح مشروع القانون".

ويقوم مشروع القانون على منح صلاحية لوزير البنية التحتية لوضع لوائح تتيح للحكومة أن تصدر عطاء لاقامة مشروع لتحلية المياه . وسوف تلتزم الحكومة أمام هذا المستثمر بشراء المياه منه بسعر معقول. وأمام هذا المشروع تقف عقبتان أساسيتان : لن تتنازل شركة مكوروت بمثل هذه السهولة عن تفردها ، ولن توافق وزارة المالية بسرعة على مشروع يجب دعمه بعدة عشرات من ملايين الدولارات ، ولعدة سنوات على الاقل ، حتى يقف على قدميه .

٢

إسرائيل
شؤن داخلية

باعث الهجرة من ١٩٨٩ - ١٩٩٧

هاتسوفيه
١٨ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : افراهام تسيفى

يراودنا الأمل فى احتمال تزايد الهجرة من روسيا على ضوء الأحداث الأخيرة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا . وتبدى دولة اسرائيل والوكالة اليهودية اهتماما كبيرا بالهجرة من ذلك الجزء الشرقى من أوربا . فى تلك الأثناء أصدر مكتب وزير استيعاب الهجرة كتيبا يحمل اسم (الهجرة كباعث من عام ١٩٨٩ الى ١٩٩٧) ، والذى يتضمن تفاصيل كثيرة عن الهجرة من دول الاتحاد السوفيتى سابقا . فى عام ١٩٩٧ وصل الى اسرائيل ٦٦ ألف مهاجر ، كما بلغ عدد المهاجرين الذين وصلوا خلال السنوات التسع الأخيرة ٨٤٦ ألف مهاجر ، منهم ٨٥٪ من دول الاتحاد السوفيتى سابقا . كذلك وصل من اثيوبيا ١٦٥٠ مهاجرا ، وهو رقم يزيد بمقدار ١٤٪ عن عدد المهاجرين عام ١٩٩٦ . فالهجرة مستمرة الى إسرائيل حيث إنضم فى هذه الشهور حوالى أربعة آلاف من أبناء طائفة الفلاشمورا الاثيوبيين . حتى عام ٢٠٠٠ سنشهد جميعا زيادة مقدارها مليون نسمة للمجتمع الاسرائيلى .

ويعتبر هذا الجمهور الذى وصل الى اسرائيل فى التسعينات جمهورا مستهدفا من قبل وزارة الاستيعاب . وتعتبر عملية استيعاب هذه النوعية من السكان تحديا كبيرا جدا بالنسبة للمجتمع الاسرائيلى عامة ، ووزارة الاستيعاب خاصة . فى نهاية الاستيعاب الأولى طرأ تحسن فى نوعية خدمات الاستيعاب على مختلف المسارات والمترجمة الى أهداف مختلفة . ففى مجال العمل ، يتم استخلاص أفضل الأيدى العاملة من المهاجرين لمصلحة الاقتصاد الاسرائيلى وضمان استغلال القدرات المهنية للمهاجرين . وطبقا لذلك تحددت أهداف إلحاق العلماء المهاجرين بمؤسسات التعليم العالى ومعاهد الأبحاث ، وتطوير نظام التحويل المهنى بالنسبة لطائفة المهندسين وإلحاق المعلمين المهاجرين بجهاز التعليم الرسمى وغير الرسمى ، وتلبية احتياجات القوى الابداعية والثقافية للمهاجرين ، مع الاهتمام بإبراز المبدعين كل فى مجاله . كذلك تم تبسيط إجراءات إلحاق العاملين فى الطب والشئون الاجتماعية من خلال تقديم المساعدة فى اختبارات منح الصلاحية ، وتمويل دورات الإعداد لمختلف المجالات التحويلية وتمويل دورات الفئات الخبيرة فى مجال المستشفيات . كذلك يتم فتح قنوات تحويلية مهنية لأبناء الطائفة الأثيوبية من أجل دمجهم فى مجال العمل ، وتطوير مجال الاستثمارات والأعمال الصغيرة .

أما فى مجال الاسكان فإن هدف الوزارة هو وضع حلول سكنية للمهاجرين الذين يحق لهم الحصول على مسكن . وقد ترجم هذا الهدف فى عدة برامج مشتركة مثل برنامج للسكن الجماعى الذى سيوفر حلا لـ ١٥٠٠ مستحق سنويا ، وزيادة القروض السكانية للمهاجرين عامة ولفئة المحتاجين خاصة . كما يتم تشجيع ومساعدة جمعيات البناء ، وإخلاء مواقع الاسكان المؤقتة ونقل سكانها الى مساكن دائمة فى مجال الاستيعاب مازال هناك شعور بالغربة بين بعض فئات المهاجرين وبين المجتمع الاسرائيلى . وهذا الشعور يتطلب تحسين عملية اندماج المهاجرين فى المجتمع الاسرائيلى فى الأماكن التى تم استيعابهم فيها وفى مختلف الطوائف .

هناك آراء سابقة وجامدة تصاحب مهاجرى روسيا من جانب ، ورؤساء المدن ومديرى المصانع من جانب آخر ، والتى لا تكف عن الاشادة بالمساهمة النوعية العالية للمهاجرين وقدرتهم على المساهمة بشكل ملحوظ فى كافة مجالات المجتمع . ومن أجل تحسين اندماج المهاجرين تم وضع الأهداف التالية : إشراك المهاجرين فى وضع برنامج الاستيعاب فى إطار الهيئات المحلية ، مع التأكيد على الاندماج التعليمى والثقافى والاقتصادى للمهاجرين ، والتأكيد على البرامج التعليمية للأطفال والشباب . فى إطار هذا البرنامج يتم تخصيص اهتمام خاص للمنتجين والمبدعين الشباب مع إنشاء حركات شبابية ، وذلك من أجل الحفاظ على الخصوصية وفى ذات الوقت الاسراع بعملية الاندماج الاجتماعى .

هناك أيضا ضرورة للاهتمام بالفئات الخاصة مثل مهاجرى أثيوبيا وبخارى والقوقاز . فهذه الطوائف فى حاجة إلى التشجيع والدعم ، وبخاصة فى مجالات الثقافة والعمل من أجل تحسين اندماجهم فى المجتمع الاسرائيلى واستخلاص أقصى طاقة متوافرة لدى هذه الطوائف . ومن الضرورى أيضا مساندة الجنود فى مختلف وحدات الجيش . كما يجب أيضا تطوير معاهد تعليم اللغة العبرية لتحسين اللغة لدى هؤلاء المهاجرين ، وبخاصة اللغة المستخدمة فى مجالات العمل المختلفة . وبهذا سيمكن تقليل عدد العاطلين من المهاجرين ، كذلك يجب إنشاء قصور ثقافة للمبدعين من المهاجرين . أيضا من الضرورى التوسع فى مواجهة مسألة الهوية اليهودية والوضع الشخصى للمهاجرين . فى العام القادم سيتم تنظيم برامج لتعزيز الهوية اليهودية فى إطار النشاط الجماعى . ومن أجل ذلك سيتم

اختيار عشر مدن مليئة بالمهاجرين ، وتنفيذ ذلك النشاط بمشاركة المجلس الديني المحلي وجمعيات المهاجرين التطوعية في تلك المناطق ، كما سيتم إنشاء معاهد للتهويد داخل تجمعات المهاجرين على مستوى البلاد ، وتخصيص قطع أراضي كمدافن لمن دون اليهود وفقا للشريعة في كافة أرجاء البلاد . إن الواقع الذي يواجه فيه مئات الآلاف من المهاجرين كيفية اندماجهم في المجتمع الاسرائيلي ، والذين أصبح وصف (مهاجر) لا ينطبق على أغلبهم ، يخلق وضعا أصبحت تتعامل من خلاله وزارة الاستيعاب كوزارة تنفيذية في مسائل حرجة وليست وزارة تنسيق . رغم هذا الوضع يأملون أن يستمر التعاون بين وزارة الاستيعاب وبين باقي الوزارات الحكومية ، بل ويزداد قوة ، كل هذا حتى يتم اندماج المهاجرين في المجتمع الاسرائيلي في فترة زمنية قصيرة نسبيا ، من أجل مصلحة المهاجرين ومن أجل مصلحة الدولة.

* الاستيعاب الاجتماعي :

يعتبر الاستيعاب الاجتماعي والثقافي محورا رئيسيا وهاما لنجاح الاستيعاب . توفر الوزارة للمهاجرين الوسائل التي تساعدهم على الاندماج في النسيج الاجتماعي والثقافي ، مع المحافظة على خصوصيتهم الثقافية والاجتماعية وفقا لاحتياجاتهم ، وقد تم توزيع حجم المساعدات التي تبلغ ١٣ مليون شيكل على النحو التالي : ٤٠٪ للتعليم - ٣٠٪ للثقافة - ١٥٪ للرفاهية - ١٥٪ لأغراض مختلفة ،كما يتم حاليا إنشاء ١٩ مركزا ثقافيا في١٩ تجمع سكاني ، يمثل فيها المهاجرون ٢٠٪ من إجمالي عدد السكان - أو يكون عدد المهاجرين في هذا التجمع أكثر من خمسة آلاف أو التجمعات التي بها اكثر من ٣٠ ألف مهاجر . وتعتبر جمعيات المهاجرين والمتطوعين واتحاد المهاجرين بمثابة المحور الرئيسي لأعمال الاستيعاب الجماعي . تنظر الوزارة الى هذه الهيئات على إنها أحد الدعائم الهامة في عملية استيعاب المهاجر في المجتمع الاسرائيلي . خلال عام ١٩٩٧ قدمت الوزارة عن طريق لجنة الدعم مساعدات لحوالي مائة من منظمات المهاجرين والمتطوعين تقدر بستة ملايين شيكل . وبدءا من العام العبري الماضي تم التركيز على جهود تشجيع الشباب القوقازيين كي يلتحقوا بمؤسسات التعليم العالي . كما انضم الشباب الذين يقضون في البلاد مدة تزيد عن ثمانية عشر شهرا الى مستحقي الحصول على إعانات . نتيجة لذلك تضاعف عدد الطلاب القوقازيين الذين ترعاهم ادارة الطلاب والتلاميذ من حوالي ٢٥٠ في العام الماضي الى ٥٢٤ هذا العام ، ٨٪ منهم في السنة التحضيرية و ٥٠٪ في السنة الاولى و٢٦٪ في السنة الثانية و٢٦٪ في السنة الثالثة ، ويقيم اهالي ٢٨٪ من طلاب القوقاز في الخارج.

* الخدمة في جيش الدفاع = تذكرة دخول :

تعتبر الخدمة في جيش الدفاع بمثابة (تذكرة دخول) الى المجتمع الاسرائيلي وقاعدة هامة للانصهار الاجتماعي . ويعتبر اقتراب المهاجرين من الصفوف الأولى بجيش الدفاع واندماجهم في صفوف القيادة مفتاحا للنجاح والتعجيل بعملية الاستيعاب في المجتمع الاسرائيلي . كما أن استيعاب الهجرة يقتضي جهدا سواء من جانب القادة والجنود الذين يستقبلون الجنود المهاجرين أو سواء من جانب موظفي وزارة الاستيعاب. فالعناية الخاصة والمرافقة الشخصية يعجلان بعملية الاستيعاب . في أعقاب ظاهرة الذوبان التي اجتازها الشعب اليهودي في الشتات وحقيقة هجرة عدد غير قليل من الزيجات المختلطة وأنسالهم الى اسرائيل ، سعت وزارة الاستيعاب لانشاء وحدة للاهتمام بالوضع الشخصي للمهاجرين ، وتعمل هذه الوحدة عن طريق لجان توجيه يشارك فيها ممثل الوزارة والوزارات المعنية والحاخامية العليا والمحاكم الدينية ، كما تم توسيع شبكة معاهد التهويد من ١٦ معهدا كانت تعمل في الكيبوتسات الدينية عام ١٩٩٧ الى ٦٠ معهدا تعمل أيضا في أحياء المهاجرين والمدن الجديدة. وقد تم التوصل الى تسوية مع كبار الحاخامات بشأن دفن (المشكوك في يهوديتهم) والذين لا دين لهم . في عام ١٩٩٧ تم تخصيص ١٦ منطقة دفن في أنحاء البلاد ، وفي عام ١٩٩٨ يتم تخصيص أماكن أخرى يبلغ عددها عشرة ، هذا وسيتم إرسال أربعة مندوبين من المحكمة الدينية الى موسكو وكييف وطشقند ، وقاضي شرعي عام لبقية مناطق الاتحاد السوفيتي سابقا . وقد تم إعداد عشرين من نشطاء الاستيعاب سيعملون عبر مكاتب وزارة الداخلية والمجالس الدينية الذين سيتولون معالجة القضايا المتعلقة بالوضع الشخصي.

وتبلغ ميزانية وزارة الاستيعاب لهذا العام مليار و ٥٩٩ مليون شيكل موزعة كما يلي :

- ٨٢ مليون شيكل لمجال العمل العام .
- ٢٩٣ مليون شيكل لخدمات الاستيعاب .
- ٦٠ مليون شيكل للعناية بالطلاب .
- ٣٥ مليون شيكل للاستيعاب الاجتماعي والثقافي .
- ٨٥٤ مليون شيكل لبرنامج الاستيعاب المباشر.
- ١١٧ مليون شيكل لاستيعاب العلماء .
- ١٦٧ مليون شيكل احتياطي .

ارتفاع في البطالة ، وجمود في مستوى المعيشة

هآرتس الملحق الاقتصادي
٢٧ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : موطي بسوك

سيكون عام ١٩٩٩ أيضا صعبا على الاقتصاد وعلى مواطني الدولة، وبخلاف وعود مكتب رئيس الحكومة ووزارة المالية ، أن النمو الاقتصادي سيزيد بنسبة ٢٪ فقط ، وفي أفضل الأحوال ٢,٥٪ ، وستزيد الاحتياجات الشخصية للفرد والتي تعكس مستوى معيشته بنسبة ٠,٧٪ ، أي أن مستوى المعيشة في عام ١٩٩٩ سيكون مثلما كان في ١٩٩٨، وسيصبح الاستثمار في الاموال غير المنقولة (عقارات وأراضي) سلبيا ، وسترتفع نسبة البطالة من ٩٪ الى ٩,٣٪ - ٢١٦ ألف عاطل .

هذه البيانات وغيرها نشرت في كتيب " الميزانية القومية لعام ١٩٩٩ وحتى ٢٠٠١"، والتي تم وضعها أمس مع ميزانية عام ١٩٩٩ على مائدة الكنيست ، ولقد اصدر هذا الكتيب بنك اسرائيل ومكتب رئيس الحكومة ووزارة المالية .

والمتوقع لعام ١٩٩٩ ، كالعام الذي سبقه ، أمر مزعج . وعلينا

ان نتمنى أن تتغير هذه الصورة فى العام التالى . وعلى سبيل المثال ، فإن الناتج المحلى الاجمالى - أحد أبرز جوانب الحالة الاقتصادية - الذى ارتفع فى عام ١٩٩٤ بنسبة ٦,٨٪ وفى عام ٩٥ بنسبة ٧,١٪ ، قد تدهور فى السنوات الاخيرة: حيث إرتفع بنسبة ٤,٥٪ فى عام ١٩٩٦ و ٢,٢٪ فقط فى عام ١٩٩٧.

ومنذ عام وعدت وزارة المالية بزيادة النمو بنسبة ٣,١٪ فى عام ١٩٩٨ . أما الآن فتقديرها أن الناتج المحلى الاجمالى سيزداد هذا العام بنسبة ١,٦٪ فقط . وفى كتيب "الميزانية القومية لعامى ١٩٩٩، ٢٠٠١" يعدوننا بأنه فى عام ١٩٩٩ سيزداد الناتج المحلى الاجمالى مابين ٢٪ - ٢,٥٪ ، وليس بنسبة ٢,٥٪ ، كما قالوا بالأمس القريب . فمن المسئول عن هذه الزيادة ال ٢٪ ؟ إنها الأزمة فى الاقتصاد العالمى بالطبع . أما معطيات عام ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ فهى كما يتوقعون ، متفائلة . وتحدد بيانات الكتيب أنه لو نفذت وزارة المالية اصلاحات اقتصادية، وشجعت سياسة مالية تؤيد التوجه التنموى ، تشمل تقليصا لعبء الضريبة ، فإن الناتج المحلى الاجمالى سيزداد بنسبة ٤٪ فى السنة . فاذا نفذت المالية الاصلاحات دون تقليص عبء الضريبة ، فإن نسبة النمو فى عام ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ ستصبح فقط ٣,١٪ فى السنة .

ويقرر كتيب الميزانية القومية أن الاقتصاد قد واجه العام الماضى تغييرات مؤثرة فى المحيط الدولى ، تغييرات تميزت بعدم الاستقرار فى الاسواق المالية ، وبطء شديد فى معدل نمو الاقتصاد والتجارة العالمية ويتقلص حاد فى تحركات رأس المال الى الدول النامية . وعلى خلفية تحفيز ربط الاقتصاد الاسرائيلى بالاقتصاد العالمى ، فرضت هذه التطورات وخاصة أحداث الأشهر الأخيرة إتخاذ سياسة اقتصادية مسئولة وحذرة ، بهدف منع أزمة مالية فى اسرائيل .

شروط ميسرة لقطاع الاعمال :

طبقا للميزانية الجديدة المقترحة ، تتجه السياسة الاقتصادية الحكومية فى العام القادم الى زيادة وتوسيع مجال التنمية والتشغيل فى الاقتصاد من خلال إيجاد ظروف عمل اكثر سهولة لقطاع الاعمال .

ومن بين هذه الاجراءات التى تعتزمها وزارة المالية عام ١٩٩٩ ، خصخصة عدة شركات بقيمة ٤ مليارات شيكل . وسيعتمد سد العجز فى الميزانية على مصادر محلية وعلى ايرادات الخصخصة . والمتوقع أن تصل تعبئة موارد مالية من خارج البلاد الى ٢,٥٠ مليار دولار ، منها ٠,٨٥ مليار دولار ستقدمها جمعيات يهودية ، ٠,٥٠ مليار يجرى تعبئتها من خلال أسواق المال العالمية، والباقى من الاستغلال الأمثل للضمانات التأمينية.

وتتوقع وزارة المالية وبنك اسرائيل ومكتب رئيس الحكومة أن الأزمة الاقتصادية الدولية لن تتخطى بكثير المعدلات الحالية، وسيتمثل التأثير الأساسى فى التطورات المحلية حتى نهاية عام ١٩٩٩.

وخلال السنوات الثلاث القادمة ستعمل الحكومة على تقليل العجز فى الميزانية كجزء من الناتج العام ، وستحول دون زيادة العبء الضريبى فى خطة الاصلاح الضريبى ، وستواصل ادخال اصلاحات وتغييرات على الهيكل الاقتصادى ، بما فى ذلك تقليص التدخل الحكومى .

ان معدل نمو بنسبة ٢٪ - ٢,٥٪ فى عام ١٩٩٩ سيسمح بزيادة عدد المشتغلين فى الاقتصاد القومي بنسبة ٢,١٪ ، مفترضين ان عدد العاملين الأجانب لن يرتفع . ومع ذلك ، فلكى تتضاءل البطالة بالفعل ، فلابد أن يحقق الاقتصاد معدل نمو بنسبة ٣٪ .

وحسب التكهنات المتفائلة ، فإن البطالة التى حققت معدلات ارتفاع فى السنوات الأخيرة ، ستنخفض فى عام ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ الى ٨,٣٪ أو ٨,٩٪ طبقا للتنبؤات الاقل تفاؤلا . وحتى ذلك الحين ستصل الى ٩,١٪ فى عام ٩٨ وهو ما يعادل ٢٠٨ ألف عاطل ، والى ٩,٣٪ أو ٩٪ فى عام ١٩٩٩ وهو ما يعادل ٢١٦ ألف عاطل .

وسيزيد تصدير السلع والخدمات فى العام القادم بنسبة ٦,١٪ - ٦,٤٪ ، بأقل من التوقعات المحلية عقب الازمة العالمية . لقد زادت صادرات السلع والخدمات فى عام ١٩٩٧ بنسبة ٧,٢٪ ، وفى عام ١٩٩٨ بنسبة ٣,١٪ . وحسب التوقعات المتفائلة ، ستزداد نسبة صادرات السلع والخدمات فى عامى ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ الى ٦,٦٪ ، وطبقا للتوقعات الأقل تفاؤلا ٦,٢٪.

والتكهنات المتطورة فى وزارة المالية تتوقع أن يزيد الناتج المحلى لقطاع الاعمال فى عام ٩٨ بنسبة ٠,٩٪ ، وفى عام ٩٩ بنسبة ٢,٤٪ الى ١,٩٪ ، وفى عام ٢٠٠٠ و٢٠٠١ من ٣,٥٪ الى ٤,٨٪ فى السنة ، خاصة بسبب الانتعاش فى التعاملات المحلية وزيادة الاستثمار فى الاموال غير المنقولة . وسيعمل التمسك بتخفيض العجز وبالسياسة الحكومية المعتمدة على العطاءات ، على استئناف الارتفاع فى المتطلبات الشخصية للفرد فى عامى ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ من ١,٢٪ الى ٢,٤٪ فى السنة. وستزداد الحاجات والمتطلبات الاجتماعية فى عام ٩٨ و ٩٩ بنسبة ٢,٢٪ فى السنة وفى عام ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ بنسبة ١,٦٪ الى ١,٩٪ .

العجز التجارى سيقل :

تتوقع وزارة المالية أن الاستيراد الأهلى سيبلغ فى عام ١٩٩٨ ، ٤١,٨ مليار دولار ، وفى عام ١٩٩٩ سيبلغ ٤٣,١ مليار دولار وفى عام ٢٠٠٠ و٢٠٠١ سيصل الى ٤٧,٨ - ٤٨,٣ مليار دولار . وستبلغ الصادرات فى عام ١٩٩٨ - ٣٣,٩ مليار دولار ، وفى عام ١٩٩٩ ٣٥,٩ مليار دولار ، وفى عام ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ ٤٠,٥ - ٤٠,٤ مليار دولار . وسينخفض العجز التجارى إذن من ٧,٩ مليار دولار هذا العام الى ٧,٤ - ٧,٨ مليار دولار فى عامى ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ . وانتعاش الصادرات مرتبط سواء بانتعاش تدريجى فى التجارة العالمية أو من جراء استمرار خفض قيمة الشيكل بصورة حقيقية .

من يتمتع بميزانية الدولة ؟

هآرتس ٣٠ / ١٠ / ١٩٩٨
بقلم : نحميا شترسلر

هذا الاسبوع شرح يعقوب نئمان الى أى حد كان وضع الميزانية سيئاً والى أى حد من غير الممكن إضافة قرش واحد على النفقات . وهذا الكلام لم يترك إنطباعا لدى أعضاء الكنيست ، مما إضطر الحكومة الى تأجيل التصويت على الميزانية حتى الأسبوع القادم . كذلك لم يحدث أى انفصال فى وزارة المالية . يقولون هناك ، أنه من غير الممكن التفاهم مع الطلاب بشأن تخفيض الرسوم الدراسية وكذلك ليس من الممكن تنفيذ قانون الاسكان الشعبى . كما تنوى وزارة المالية أيضا التحميل على الحد الادنى للأجور، وعدم زيادة رواتب كبار المسئولين ، بل وتقليل بدل البطالة ومخصصات التأمين القومى .

ولكن على الرغم من الضغط على الميزانية منذ ثلاث سنوات ، هناك مجال واحد يشهد ازدهاراً أنها ميزانية وزارة الأديان . فى فترة تغيير الحكم ، والانتقال من ميزانية ١٩٩٦ الى ميزانية ١٩٩٧ ازدادت ميزانية وزارة الاديان بمقدار ٢٤٪ . كذلك طرأ ارتفاع كبير فى عدد تلاميذ المدارس الدينية الذين يعتمدون على ميزانية الدولة، من ١٥٩ ألفا عام ١٩٩٦ الى ١٩٣ الفا عام ١٩٩٧. أما الزيادة غير المعقولة خلال عام واحد (٢١٪) ، فقد أضاءت الضوء الأحمر فى وزارة المالية .

أصدر يعقوب نئمان تعليمات بإرسال محاسبين الى المدارس الدينية والمدارس الطائفية حتى يتأكد ما إذا كانت هذه الهيئات موجودة بالفعل ، وإذا كانت موجودة، فكم عدد الذين يدرسون هناك فعلا . والنتيجة كانت مذهلة : كان مجرد خبر أن المحاسبين قد انطلقوا لأداء مهمتهم كاف لكى ينخفض عدد التلاميذ فى هذه المدارس من ١٩٣ ألفا الى ١٨٨ ألفا عام ١٩٩٨، وذلك على الرغم من الزيادة الطبيعية فى أعداد المتزمتين .

وقريبا ، عندما يقدم المحاسبون نتائج عملهم، من المنتظر اكتشاف أمورامثيرة للاهتمام ، والتى ستوضح أن ١٨٨ ألفا هو عدد مبالغ فيه ، بينما الميزانية تبلغ ٨٨٠ مليون شيكل سنويا .

أى ، فى الوقت الذى لا تملك فيه الدولة ٥٠٠ مليون شيكل من أجل تخفيض الرسوم الدراسية بمقدار ٥٠٪ فى الجامعات ، والذين يخدمون فى الجيش ، الذين يتعلمون مهن هامة ومطلوبة ، وينتجون ويعيشون من كد أيديهم ، تجد الدولة ٨٨٠ مليون شيكل لتمويل دراسة شباب المدارس الدينية ، الذين لا يدفعون رسوماً دراسية ، ويحصلون على بدل (إعاشة) ، ولا يخدمون فى الجيش ، ولا يعملون ليكسبوا ويتعيشوا ولا يسهمون بأى شئ للاقتصاد .

ولكن ليس هذا هو كل شئ . فى عام ١٩٩٧ طرأت ايضا زيادة مقدارها عشرات النسب المئوية فى عدد من المؤسسات المختلفة التى تحصل على دعم من وزارة الاديان . وهذه المعلومة مذهلة فى حجمها ، ولم أجد واحدا سألته ونجح فى التكهن ، لأن العدد يبلغ ٢١٠٠ مؤسسة التى تعول جيدا عشرات الآلاف من البشر . تلك هى المرة الاولى التى ينشر فيها فرع الميزانيات تلك القائمة المذهلة ، والتى تدلنا جيدا الى أين تذهب أموال الضرائب . المفترض أنه يتم توزيع هذه الأموال حسب معايير ، ولكن هناك أيضا (تجاوزات) . فما هى هذه التجاوزات ؟ مثلا ، لو نشرت كتبا للحاخام عوفديا أو الحاخام الباهو - ستصبح (تجاوزا) وتستحق مخصصا ماليا كبيرا .

من الصعوبة اختيار نماذج من بين ٢١٠٠ إسم التى ترد فى كتاب الميزانية الخاص بوزارة الاديان أن هذه الأسماء لا تعنى أى شئ . ورغم هذا كله سنعرض هنا عدة نماذج:

تحصل مؤسسة عيتس حاييم على ١,٢ مليون شيكل ، ولجنة المدارس الدينية ٨٠٠ ألف شيكل وأوهلى توراه على ١,٢ مليون شيكل وتوشيا على ٤,٧ مليون شيكل وتوشيا (الفرعية) ١,٢ مليون شيكل ونحمت تسيون على ١,٦ مليون شيكل والقائمة طويلة .

لم تكن الحرب بين المفدال وحركة شاس من أجل الحصول على وزارة الأديان حربا مجانية ، ولم يكن هذا الاتفاق الذى وقع بينهما بشأن تبادل تولى هذه الوزارة اتفاقا بلا معنى . كل ١٣ شهرا يحدث تبادل بين الوزير وبين مدير عام الوزارة ، بحيث يبدأ المفدال ثم شاس . وهكذا يحسن الاثنان كيفية تقسيم الأسلاب بشكل متساو بينهما .

٣

إسـرائيل
علاقات خارجيـة

نقلة استراتيجية

هآرتس ٣ / ١١ / ١٩٩٨
بقلم/ رؤفان بدهتسور

بالاضافة إلى إتفاق واى ريفر، تم التوصل أثناء المداولات أيضاً إلى مذكرة تفاهم بين إسرائيل والولايات المتحدة، مردودها الاستراتيجى يجعلها لا تقل أهمية عن الاتفاقية الموقعة مع الفلسطينيين، وتفاصيل المذكرة، التى موضوعها يتعلق بموقف الإدارة الأمريكية من مسألة التهديد الصاروخى على إسرائيل، قد كُشف عنها فى نهاية الاسبوع، عندما تم التوقيع عليها فى وقت واحد، فى واشنطن وفى القدس بواسطة بيل كلينتون وبنيامين نتنياهو.
ويبدو أن المذكرة هى محصلة نقاط تفاهم سابقة بين الدولتين، لا جديد مؤثر فيها. ولكن، التدقيق فى صيغة الاتفاق وخاصة فى ما يرمز أو يشير إلى أهميته الاستراتيجية بعيدة المدى. ويتحدد الأساس الذى تقوم عليه المذكرة بأن المعركة ضد نشر الصواريخ الباليستية فى المنطقة قد فشلت. ولم تفلح أيضاً محاولات الإدارة الأمريكية فى وقف تدفق التكنولوجيا والتجهيزات الروسية لإيران. وفى تقدير خبراء الإدارة، أن إيران ستمتلك خلال حوالى خمس سنوات صواريخ نووية يصل مداها إلى أكثر من ١٣٠٠كم وبذلك تتحقق "تهديدات مباشرة على إسرائيل وعلى أمنها نتيجة التزود بقدرات صاروخية باليستية ونتيجة انتشار أسلحة الدمار الشامل". طبقاً لما ورد فى الصيغة المعلنة للاتفاق.
ذلك هو السبب، فى أن مذكرة الاتفاق لم تعن بمحاولات منع استمرار الانتشار، لكنها فقط تهتم بالخطوات التى سيجرى إتخاذها لمواجهة التهديد الصاروخى غير التقليدى على إسرائيل، عندما يصبح ماثلاً ملموساً. أما الجديد الذى يمنح المذكرة أهميتها، فيتمثل فى البند الخاص بأهدافها والتى من بينها، "زيادة قدرة الدفاع والردع لإسرائيل". ولا يعنى ذلك تقوية الدفاع الإسرائيلى فحسب، بل أيضا تقوية قدرتها الرادعة. وهى المرة الأولى التى تتعهد فيها الإدارة الأمريكية بالمساعدة وهو تعهد لا سبيل إلى التقليل من أهميته، نظراً لما يعنيه من تكامل أمريكى علنى للردع الاستراتيجى التعتيمى لإسرائيل.
ومن الواضح أنه أمام تهديد الصواريخ النووية، الذى تتعامل معه المذكرة، لا يكفى ردع إسرائيلى بطائرات إف ١٥ أو بنصب نظام دفاعى من طراز حيتس، بل يستلزم ردعاً إسرائيلياً يشمل تهديداً ذا خيار غير تقليدى. وحسبما ورد فى الاتفاق يمكن اعتبار التأييد الأمريكى الفعال لتدعيم قدرة التهديد الإسرائيلى تلك، نقلة مهمة. ويمكن أن نلمس فى هذا السياق مغزى أن يوقع الرئيس الأمريكى بنفسه على الاتفاق. فهو ليس كمذكرة التفاهم الأمنى التى وقع عليها وزير الخارجية الأمريكى عام ١٩٨١، بل هو اتفاق تسانده مؤسسة الرئاسة، وبالتالى تسانده الولايات المتحدة كلها بالفعل.
والمصلحة الأمريكية فى ذلك واضحة. ففى تقدير خبراء الإدارة الأمريكية، أن انتشار الصواريخ الباليستية فى الشرق الأوسط يعرض الاستقرار فيه للخطر. وقد توصلوا إلى نتيجة مفادها أن فقط إسرائيل قوية وآمنة على نفسها أمام تهديدات غير تقليدية، سيجعلها غير معرضة للخطر. كما أنهم توصلوا إلى وجود عملية تحدث فى الشرق الأوسط ستنتهى إلى توازن الخوف والفزع بين إسرائيل وأعدائها. وكون الأمريكيين يأخذون بالاعتبار مثل هذا التوازن، تجاه أنظمة حكم يثار الشك حول مدى عقلانيتها، وإمكان أن يأتى خطر من ورائها، يفرض عمل كل ما يمكن لاقرارها وتثبيت دعائمها.
والامريكيون مستعدون لتحمل جزء من الثمن مقابل تعديم الاستقرار الاقليمى ليس فقط فى صورة الاستعداد لاستكمال ما طورته إسرائيل تحت ستار التعتيم، بل أيضا بإضافة وسائل ومصادر خاصة بها.
وبناءً على ذلك، فهذه المذكرة يمكن أن تشكل طريقاً لتسمية نظرية استراتيجية جديدة، يمكن لإسرائيل فى إطارها - بالاضافة إلى الاعتماد على قدرتها الاستراتيجية المستقلة - أن تحتمى بظلال أهداف نووية أمريكية، تشبه تلك الحماية

التى مُنحت لدول الناتو خلال سنوات الحرب الباردة.
لكن مذكرة التفاهم، من المحتمل أن تصبح حجر زاوية استراتيجي فى علاقات الدولتين، فقط إذا نجحت إسرائيل فى انتهاز الفرصة غير المتكررة التى أمامها. وكون المذكرة لا تلزم الولايات المتحدة باتخاذ خطوات عملية، إلا فقط للتشاور "بشكل عاجل" دعماً لإسرائيل فى حالة تهديد صاروخي، يجعل الإدارة الأمريكية مستعدة للمشاركة فقط فى حالة قيام تعاون بين الدولتين ليس فقط فى مجال الاستعداد فى مواجهة التهديد الصاروخي، بل أيضا فى قضايا سياسية.

لذلك، فإن مواجهات الاستنزاف مع الإدارة الأمريكية حول نسب الانسحاب من شأنها أن تلحق الضرر بالاحتمالات الايجابية فى المستقبل، وبالاستعداد لاتخاذ خطوات حقيقية لتدعيم قدرة الردع الاستراتيجية لإسرائيل، فى وقت الأزمات. إن مَنْ لا يفهم أن تحديات العقد القادم ستحددها التهديدات الباليستية غير التقليدية وليس حجم المنطقة B، فيمكنه أن يفوّت علينا هذه الفرصة التى تمنحها لنا مذكرة التفاهم، التى تم توقيعها سراً فى نفس الوقت الذى تجمعت فيه الجماهير للاحتفال بذكرى اسحاق رابين.

العقدة التركية

يديعوت احرونوت
١٣/ ١١/ ١٩٩٨
بقلم/ امنون لورد

إن هرولة الرئيس حسنى مبارك إلى أنقرة من أجل تهدئة الوضع بين تركيا وسوريا تعكس أسلوب مصر الغريب فى التعامل مع إسرائيل، حيث أن مصر اعتادت فى نشاطها الدولى أن تتصرف على أنها عضو مسئول فى الأسرة الدولية. ولكن فى مواجهة إسرائيل فإن مصر تسمح لنفسها بالاعلان صراحة عن اتباع سياسة عدوانية ويهدد رئيسها طيلة الوقت بأنه سيكون هناك خطر داهم وكارثة محققة وانفجار وشيك فى الشرق الأوسط، وعلى سبيل المثال هناك تصريحان مصريان صدرا فى الأسبوع الماضى.. الأول تصريح أدلى به الرئيس حسنى مبارك قال فيه أنه يجب على العرب أن يتوصلوا إلى توازن استراتيجي مع إسرائيل، وأما التصريح الثانى، فقد أدلى به رئيس الأركان العامة السابق عبدالغنى الجمسى الذى قال "إنه ليس هناك مفر من خوض حرب أخرى مع إسرائيل". وهذا التصريح ينطوى على ما هو أكبر من مجرد تهيئة الرأى العام بصورة واضحة للحرب.
والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: ما هو الفرق بين تركيا وإسرائيل؟ ولماذا تتعامل مصر مع تركيا باحترام وتتعامل مع إسرائيل باستخفاف وتهديدات صريحة بالعدوان؟ إن السبب فى ذلك يعود إلى الشعور الذى يسود فى الساحة الدولية بعدم شرعية إسرائيل فى الساحة الدولية. ويشعر المصريون بأنه لن يكون هناك أى عقاب بل إن هناك تفهم لموقفهم. وهذا الوضع الخطير ينبع من النشاط التاريخى لما يسمى بحركات السلام فى إسرائيل. وهذا لا يعنى أنه بدون هذه الحركات لما كانت هناك ضغوط دولية وتهديدات عربية لأن هذه الضغوط والتهديدات كانت مازالت قائمة، ولكن الدور الذى تقوم به حركات السلام هو خلق أساس أخلاقى لعزلة إسرائيل والتسبب فى ممارسة الضغوط عليها، وخلق تأييد الارهاب وغطاء له وتفهم لأسبابه - وكما يبدو ذلك الآن - فإن الأمور يمكن أن تتدهور إلى حد نشوب حرب.
وتجدر الاشارة إلى أن حركة السلام الآن وحركات السلام الأخرى لم تساعد فى إحراز تقدم فى عملية السلام على الرغم من نشاطها الممتد لأكثر من ثلاثين عاماً. ومن ثم فإن نشاطها أدى إلى نتيجة واحدة بارزة وهى تصدير إسرائيل على إنها دولة حرب وإنها تعترض على السلام وترفضه. وإصرار إسرائيل على التمسك بحقها فى العيش فى سلام وبدون تهديدات قد فسر لدي هذه الحركات بأنه سعى نحو الحرب.
وفى هذا الصدد يجب أن نشير إلى أن شمعون بيريز وعيزرا فايتسمان قد شجعا الزعماء العرب وزعماء الغرب على الضغط على إسرائيل وبذلك ساعدا على تعميق الشعور بعدم شرعية إسرائيل.
وبنظرة تاريخية - على الساحة الداخلية - سنجد أن حركة السلام تسببت فى انقسام المجتمع الإسرائيلى، مع فصل أعضاء النادى عن باقى الشعب الإسرائيلى على غرار شعار "نحن الطيبون" و"هم الأشرار".
وبعد التحول فى عام ١٩٧٧ بدأت ديناميكية جديدة - حيث أن نشاط السلام تحول إلى أداة للتجمل فى نظر الآخرين خاصة الليبراليين فى أمريكا وفى باقى الدول الغربية. وبمرور الوقت حدثت ديناميكية والتى لم تكن دائماً على هوى الوطنيين الطيبين الذين انجرفوا إلى حركات السلام. وبذلك أصبحت أنشطة السلام والاحتجاج أداة للدعاية المضادة لإسرائيل مع حصولها على شرعية أخلاقية من داخل إسرائيل. فمنذ اغتيال رابين حدث أخطر تطور على الاطلاق، حيث أخذ زعماء السلام فى إسرائيل يدعون إلى ممارسة الضغوط من الخارج على حكومة إسرائيل حتى تحسن التصرف وإلا سوف تتحمل النتائج لدرجة أننا أصبحنا نشعر بأن هناك تحالفا مع أعداء إسرائيل.. وكأنهم يقولون: نحن سوف نهز السفينة بعنف من الداخل وننتظر أن تهزوها أنتم من الخارج.
وكان المتحدثون بإسم السلام قد ادعوا طوال السنوات الماضية أن نشاطهم الذى يعكس الطبيعة الديمقراطية لدولة إسرائيل ينطوى على جانب وطنى هام. وهذا الكلام سيتم ولكن إلى حد معين - وهذا الحد هو تصوير الدولة الديمقراطية على إنها غير مشروعة فى سياستها وفى أفعالها، وفى بعض الأحيان - غير شرعية فى وجودها ذاته.

هآرتس ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٨
بقلم: دنيال سوفلمان/ عمان

أربع سنوات من الاحباط

منذ أربع سنوات تم توقيع إتفاق السلام مع الأردن
أكثر من ثلاثة أشهر بعد لقاء حسين مع زعماء حزب العمل بقصره في عمان- وهو اللقاء الذي تم قبل أيام من قيادة الملك لطائرته في طريقه إلى الولايات المتحدة لاستكمال دورة سادسة في العلاج الكيماني - يأخذ الكلام الذي قاله في نهاية ذلك اللقاء مغزى جديداً، وشديد الصعوبة. قال (ليس أمامنا وقت كثير) وأكد على الضرورة الملحة لتحقيق تقدم في عملية السلام.
في الليلة التي كانت الأخيرة، في خطابه في حفل توقيع الاتفاق بالبيت الأبيض، كان من الصعب التحرر من الاعتقاد بأن أغلب الزعماء المتواجدين في الحدث قد امتدحوا الزعيم الأردني، الذي ما كان يسمح لمباحثات واي بلانتيشن بأن تفشل. من الأخبار التي نشرت في الأيام الأخيرة على مسئولية المخابرات الأمريكية، يتضح أن مرض السرطان الذي أصيب به الملك هو إصابة نهائية، وأنه على النقيض من المرة السابقة التي أصيب خلالها بالسرطان، منذ ست سنوات، لا يتوقعون للملك هذه المرة أن يشفى.
مثل هذا اليوم منذ أربع سنوات جلس الملك حسين وإسحاق رابين على نفس المائدة التي جلس اليها ووقع عليها يوم الجمعة الأخيرة كل من نتنياهو وعرفات على الاتفاق الذي سيؤدي إلى تنفيذ الانسحاب الثاني. إن التوقيع على إتفاق السلام التاريخي بين إسرائيل والأردن، وهو الاتفاق الذي صاحبته توقعات هائلة، يبدو هذه الأيام بعيداً عن أي وقت مضى. البعض يشبه وضع السلام بين الدولتين بالحالة الصحية للملك حسين.
يشعر المواطنون في الأردن بالاحباط وخيبة الأمل من السلام الذي لم يثمر حتى الآن ما كان مرجواً منه حسب كلامهم. حقيقة حصول الأردن على حوالي ٧٥ مليون متر مكعب من المياه سنويا لا يغير من الأمر شيئاً بالنسبة للجمهور الأردني، الذي يصب اهتمامه على انتعاش اقتصاده ورفع مستوى المعيشة. وقد أحسن التعبير عن ذلك صاحب حانوت، خريج كلية الصيدلة، الذي حكى أنه (كل مساء، عند سماع نشرة الأخبار في التليفزيون، أقوم بإغلاق الصوت. أنهم لا يقولون ما اذا كان أحد الزبائن سيدخل إلى الحانوت غداً). وتحدث بائع متجول أردني عن الجولة التي قام بها شمعون بيريز على الاقدام ذات مرة في شوارع عمان (فتقدم إليه أحد المواطنين وأعطاه سبحة كهدية، فهل تتخيل أن يحدث نفس الشيء مع رئيس الوزراء الحالي؟).
يتهم الجمهور الأردني - مثل بعض المسئولين في الحكومة هناك - إسرائيل بمسئولية أزمة المياه التي اجتاحت الأردن في شهور الصيف، إنهم يميلون فعلاً هناك لاتهام إسرائيل وحكومة نتنياهو بكافة مشاكل الأردن تقريباً. تقول صحفية أردنية "في نظر الكثير من الأردنيين، أكد نتنياهو الفكرة السلبية التي سادت عن الإسرائيليين لفترة طويلة"، وقالت أن ردود الفعل الايجابية في عمان بعد التوقيع الحافل يوم الجمعة الماضي كانت ممزوجة بشعور كبير من الشكوك. يشعرون في الأردن أن أي خطوة إيجابية ستقدم عليها حكومة إسرائيل الحالية لتحسين العلاقات لن تحسن من موقفها في نظر الرأى العام الأردني الذي لا تؤيد أغلبيته مواصلة تطبيع العلاقات مع إسرائيل.
ولكن ليس المواطنون الأردنيون فقط هم الذين يشعرون بالاحباط من عملية السلام. في الشهر الماضي، في أثناء التصويت على الثقة في رئيس الوزراء الجديد، أيد ٥٣ من بين ٨٠ من أعضاء البرلمان الأردني وقف التطبيع مع إسرائيل. وفي الأسبوع الماضي جاءت رسالة جديدة حول الوضع السيىء الذي تمر به العلاقات، فقد أعلنت الأردن أنها سوف تستأنف قريبا بث نشرة أخبار باللغة العبرية عبر التليفزيون الأردني الرسمي، وهي النشرة التي ألغيت مع التوقيع على اتفاق السلام منذ أربع سنوات. وقد أوضح مدير عام الاذاعة والتليفزيون في الأردن، إبراهيم شحاته، بأن النية هي محاولة لفت انتباه الجمهور الإسرائيلي إلى الوضع الصعب الذي وصلت إليه عملية السلام. وقال "هدفنا هو تعريف الرأى العام الإسرائيلي للأخطار الكامنة في الطريق المسدود الحالي وطرح الرغبة الجادة للعرب في السلام".
من أكثر مشاكل الأردن صعوبة، إن لم تكن أخطرها، هي البطالة، التي تبلغ حسب التقديرات ٣٠٪، كثيرون من سائقي التاكسي في الأردن، ومثلما هو الحال في دول العالم الثالث، يحملون مؤهلات عليا ولكن الاحساس في الشارع هو أن البطالة تزداد انتشاراً. وهي تنبع من مصدر أساسي واحد ألا وهو أن هناك أكثر من مليون عامل أجنبي يقيمون في الأردن أغلبهم من العراق ومصر وسوريا. أي أكثر من ربع السكان ليسوا مواطنين

أردنيين. أما مبادرة رئيس الوزراء، فايز الطراونة بإعادة العمال الأجانب إلى بلادهم، فمحكوم عليها بالفشل لأن هؤلاء العمال على استعداد للعمل بأجور زهيدة وأقل كثيرا من مستوى الأجور في الأردن، وهو أيضا منخفض جداً. وهذه الحقيقة تزيد من حدة الاحباط في الشارع الأردني وعدد غير قليل من المواطنين يتهمون إسرائيل بالمسئولية حتى عن وضع البطالة.

من خلال أحاديث مع مواطنين سوريين وعراقيين يقيمون ويعملون في الأردن يتضح للمفاجأة الشديدة أن نظرتهم لعملية السلام مع إسرائيل ايجابية عن نظرة الأردنيين اليها. يحتمل أن يكون سبب هذا إنهم لم ينتظروا الاستفادة من وراء الوعود والاستثمارات والرفاهية، والتي رفرفت منذ أربع سنوات في سماء الأردن.

مما لاشك فيه أن شخصية الملك هي العامود الفقري الذي يقوم عليه السلام الإسرائيلي - الأردني. يحظى حسين في بلاده بالحب والاعجاب من قبل جميع طوائف الشعب. وعلى العكس من نظرة مواطني سوريا والعراق لزعمائهم، هذا حب صادق ومن بين علاماته أنهم يطلقون على الملك لقب (سيدنا). ينظر الأردنيون للملك، الذي سيبلغ الشهر القادم ٦٣ عاما، على أنه والد لهم. لا يعرف أغلب مواطني الأردن زعيما آخر، حيث اعتلى حسين العرش منذ أكثر من ٤٦ عاما (وقتها كان دافيد بن جوريون هو رئيس وزراء إسرائيل).

يقول سلامة نعمات مراسل صحيفة الحياة في الأردن "لقد ضحى الملك والقيادة الأردنية كلها بقدر كبير من التأييد لهم ومن شعبيتهم من أجل تحقيق سلام متقدم وحقيقي مع إسرائيل، ورغم هذا لم ينجحوا في التأثير على سياسة الحكومة الحالية في إسرائيل". ويقول نعمات أن المناخ السياسي في الأردن فيما يتعلق بإسرائيل أسوأ بكثير عن ذلك الذي ساد في المملكة قبل اتفاق السلام. ويضيف "يشعر الأردنيون من أكبر مثقف إلى أدنى رجل في الشارع بالغدر. لدى الناس شك في إمكانية نجاح السلام. كانت الفكرة في الأساس هي بناء الثقة، ولكن لا يوجد حاليا مثل هذا الشيء. رغم أن وزير التجارة الأردني التقى مرات عديدة مع قرينه الإسرائيلي، ناتان شرانسكي، إلا أن الطرفين لم ينجحا حتى الآن في حل مشكلة انتقال السلع الأردنية إلى داخل الضفة الغربية".

يعتبر فتح الضفة الغربية أمام الاستيراد من الأردن نقطة خلاف رئيسية أخرى ويثير غضب الكثير من الأردنيين. يمثل مليون ونصف مليون سكان الحكم الذاتي هدفا حيويا كبيراً للاقتصاد الأردني، وفي الشهور الأخيرة تم توقيع عدة اتفاقيات بين الأطراف ولكن الاحساس السائد في أوساط الأردنيين هو أن الاتفاقيات قائمة على الورق فقط.

تجد الأردن - الدولة التي تعرض وجودها للتهديد أكثر من مرة - نفسها واقعة بين المطرقة الفلسطينية والسندان الإسرائيلي. فعلاقاتها الاستراتيجية مع إسرائيل هامة جداً لأمنها القومي ووضعها الاقليمي، ولكن لم يكن في مقدور الأردن التوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل، الصديقة القريبة والخفية، بدون حل القضية الفلسطينية، لأن ٦٣٪ من مواطني الأردن هم فلسطينيون. لذلك فإن ما جاء بخطاب الملك حسين بالبيت الأبيض، بأن توقيع الأطراف على الاتفاق كان بمثابة (نقلة) بالنسبة له، ينطبق أكثر على ما يتعلق ببلاده.

إن أي اتفاق دائم بين إسرائيل والفلسطينيين يتعلق بالأمن القومي للأردن. إذا أعلن ياسر عرفات عن إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الرابع من مايو القادم وفي أي ظروف - فإن المستقبل سيكون بيد الله، ولكن الفلسطينيين هم السبب الرئيسي في احتمال اتساع الغليان والعنف من الجانب الغربي للضفة إلى جانبها الشرقي. وهذا السيناريو ليس بغريب على الأمير حسن، الذي قد يتسلم قيادة المملكة في نفس توقيت غروب عملية السلام، أو في أسوأ الظروف، مع التدهور إلى حد العنف.

سيجد الأمير حسن صعوبة في أن يلعب نفس دور الملك حسين رغم علاقاته الطيبة مع شقيقه ومع إسرائيل. وعلى النقيض من الملك، فإن ولي العهد لا يملك نفس صفات الزعامة والشعبية والقدرة العالية على الاستحواذ على نفوس الناس. لقد حرص حسين دائما على حرمان شقيقه من أي صلاحيات، بل لاحظ الدبلوماسيون الغربيون أن ولي العهد يتحدث أحيانا بإنجليزية طليقة، لدرجة أنهم يجدون صعوبة في فهم مقصده.

ليس من شك أن حسن "ولي عهدي وقرة عيني مثلما يصفه الملك" هو الشخص المناسب جداً كي يحل في الوقت المناسب محل شقيقه، والاعتقاد السائد هو أن نقل السلطات في الأردن سوف يتم بشكل واضح ومنظم ومع ذلك فإن الشكوك مازالت كثيرة. فكيف كان سيتصرف الأمير حسن في قضية مشعل مثلا لو كان مكان الملك؟ هل كان سيعمد أمام الضغط الشديد كي يجمد تماما العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل؟ يعتقد الكثيرون أنه ما كان ليصمد أمام هذه الضغوط. والسؤال الأكثر حسما هو: كيف سيتصرف لو وقعت أحداث عنف بين إسرائيل والفلسطينيين خلال الشهور القادمة. حتى بالنسبة لشقيقه الأكبر سيكون من الصعب في هذه الأيام رعاية علاقات مملكته مع إسرائيل أمام المعارضة التي تتسع ضد عملية السلام.

قراءات

٤

إسرائيل / فلسطين
الواقع الذى يتجاوز الخرافات

تأليف / ميخال هرسجور وموريس سترون،
المركز اليهودى العربى للسلام جفعات حفيفا ، ١٩٩٧

هذا الكتاب يعرض التاريخ المقارن لليهود والعرب ، بالتركيز على الارض المسماة أرض اسرائيل أو فلسطين . ويقوم المؤلفان بتحليل شرعية المطالب القومية بكلا الجانبين فى هذه الارض تحليلا يتسم بالكثير من التأصيل . والواقع أنهما - المؤلفان - يقدمان مقارنة بين الأحداث التاريخية وبين تطور المسار السياسى الذى لا يخلو أيضا من قصة تاريخية . لقد كانت اليقظة القومية عند اليهود والعرب فى القرن التاسع عشر ، وهى الفترة التى تأسس فيها التوجه السياسى السائد على حقوق تاريخية . وإبان تقسيم فلسطين - أرض إسرائيل فى عام ١٩٤٧ برزت صيغة جديدة ومقبولة هى حق الشعوب فى تقرير مصيرها . والمؤلفان يفتحان أمام القارئ الشغوف نافذة منطقية عقلانية يؤسس من خلالها لحل ممكن ، قابل للتنفيذ ، وواقعى لمواجهة دامت قرنا من الزمان .

***

فى مستهل الباب الأول المعنون بـ "الأمة العبرانية تخوض المغامرة " يبدأ المؤلفان من فترة ضاربة بجذورها فى القدم ، حتى قبل ان يعرف بها عبرانيون أو عرب . لقد كانت فلسطين / أرض إسرائيل منطقة جاذبة للغزاة دائما ، فكان أوائل من وصلوا إليها ينتمون إلى إنسان النياندرتال ، الذين وجدوا أيضا فى أوربا قبل أكثر من أربعين ألف عام . وفى عصر البرونز احتلت شعوب مختلفة ، سامية وهندوأوربية ، الأرض التى كانت تسمى آنذاك كنعان . وفى فترة انتقالية ، بين نهاية عصر البرونز وبداية عصر الحديد - وبشكل شبه مؤكد فى القرن الثالث عشر قبل الميلاد - دخل العبرانيون الى أرض كنعان . ويتعرض الكتاب للفترة المحصورة بين القرن الثالث عشر حتى عام ١٠٢٠ ق . م . ، حيث غادرت مصر قبائل عبرانية تجمعت حول أيديولوجية جديدة أو فكر جديد هو "التوحيد" . واستقروا فى أرض كنعان رغم معارضة الكنعانين . وقد ساعد العبرانيين فى تحقيق طموحاتهم القبائل القريبة منهم عرقيا والذين كانوا قد استوطنوا كنعان . وبعدها تمكن العبرانيون من الحكم ، استوعبوا الشعب الكنعانى فيما بينهم من خلال اعتناق الفكر السائد ، "التوحيد" ، وإن كان العبرانيون قد تبنوا أيضا عناصر من الثقافة الكنعانية . وبمرور الوقت ، وعلى ضوء المخاطر من جانب الفلسطينيين وإمارات ما وراء نهر الاردن على حد سواء ، أقدمت قبائل العبرانيين على أول محاولة للاتحاد وتنصيب ملكا عليهم . وبعد المرور بمملكتى يسرائيل ويهودا تم استمرار إحداهما على حساب الأخرى ، حيث احتفظت مملكة يهودا باستقلاليتها الى حد ما على مدى عدة قرون تالية. وخلال القرن الخامس كان ملوك الممالك الفارسية منشغلين بمعارك وصراعات عقيمة ضد المدن اليونانية ، وتركوا هامشا كبيرا من الحكم الذاتى للطوائف التى سكنت مناطق نفوذهم . وفى ظل الامبراطورية الفارسية كان إقليم يهودا كيانا سياسيا مستقلا . ويصل بنا المؤلفان الى الاسكندر المقدونى الذى عبر الدردنيل وفى خلال أحد عشر عاما احتل مصر وبقية الامبراطورية الفارسية (٣٣٤ - ٣٢٣) . وبموته انقسمت امبراطوريته بين قادته العسكريين . وكانت ان امتدت مملكة السلوقيين - على إسم القائد سلوقوس - واتسعت فى البداية على مساحة كبيرة من الامبراطورية الفارسية . وفى مصر أسس القائد بطليموس سلالة مالكة جديدة من الفراعنة استمرت مسيطرة ثلاثمائة سنة. وكانت أرض إسرائيل ، كمنطقة ذاتية الحكم سياسيا ، منضوية على مدى مائة عام (١٩٨ - ٣٠٠) تحت المملكة المصرية ، وبعد ذلك بحوالى خمسين عاما ، قامت منطقة يهودا كنظام حكم ذاتى داخل مملكة السلوقيين ، وعندما أراد الملك السلوقى استعادة سيطرته عليها وفى مواجهة بينه وبين العبرانيين ، فقد إقليم يهودا الذى أصبح مستقلا .
وعند نهاية هذا الباب - الذى ضم ١٣ فصلا - وفيه تناول المؤلفان جذور الوجود اليهودى فى فلسطين / أرض إسرائيل ، يتوقف بنا المطاف عند بداية القرن السادس حيث فقدت الأمة اليهودية فى فلسطين مؤسساتها السياسية ووجدت نفسها فى مواجهة إجراءات مناهضة لليهود إتخذها مختلف القياصرة . وفى بداية القرن

السابع ساعد اليهود الفرس ، الذين احتلوا لفترة قصيرة كل الشرق الادنى. بعد ذلك ، وفى هجوم مضاد ناجح للقيصر البيزنطى هيركيوليس، أصبح اليهود مطالبين باجتياز المحنة.

***

فى الباب الثانى "الأمة العربية تخوض المغامرة " ينتهج الكتاب نفس المنوال التاريخى فى عرض الوجود العربى فى المنطقة، ولكن دون أن يلجأ المؤلفان الى البدء منذ العصر البرونزى ، كما جرى فى التعرض للوجود اليهودى فى الباب الاول.
فالبداية فى الباب الثانى مع شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام حيث الجنوب العربى منطقة مزدهرة تجاريا واقتصاديا تحت حكم ملوك سبأ فى عهد الملك سنيمان . وفى القرن الأول قبل التقويم المسيحى قام أبناء حمير، وهم شعب سامى ، قاموا بطرد السبأيين ووحدوا اليمن.
وفى القرن الأول من التقويم المسيحى ، عندما وصلت حدود الامبراطورية البيزنطية الى شبه الجزيرة العربية، استخدموا شواطئ البحر الأحمر طريقا للتجارة بين جنوب شرق آسيا والبحر المتوسط .
ووصل التوحيد الذى انتشر فى الامبراطورية البيزنطية والفارسية الى شبه الجزيرة العربية، حيث كانت تعيش قبائل يهودية ومسيحية جنبا الى جنب مع غالبية من القبائل المشتركة . وفى الجزء الثانى من القرن السادس احتلت اليمن على يد الفرس ،وتوقفت التجارة بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها . وأدى ذلك الى ازمة اقتصادية فى القطبين الشمالى والجنوبى للجزيرة العربية. وازدادت أهمية المدن التى تقع فى وسطها ، ومنها مكة .
وفى أعقاب احتلال غالبية أراضى الامبراطورية الرومانية الشرقية وكل أراضى الامبراطورية الساسانية ، وجد العرب أنفسهم فى دول منظمة تنظيما جيدا وتدار كما ينبغى ، فكان لذلك مردوده الايجابى على تطورهم مدنيا وثقافيا . بعد ذلك يستعرض الكتاب عصر الخلفاء الراشدين ، والخلافات التى ظهرت بعد مقتل عمر بن الخطاب واستمرت طوال عهد عثمان بن عفان الذى كان يميل أكثر الى ابناء عشيرته وأتباعه وأقربائه ، ووصلت الخلافات الى ذروتها عندما تولى على بن ابى طالب بعد عثمان ورفض معاوية الاعتراف بخلافته ، فكانت بذرة الشقاق بين العالم الاسلامى .
وتميزت فترة العصر الأموى بسيطرة تامة للمحتلين العرب علي كل المنطقة، وكان العرب الأصليين فى المدن المفتوحة والداخلين حديثا فى الاسلام أو المعروفين بالموالى ، بالاضافة الى أهل الذمة ، هم المتمتعون الرئيسيون من الفتوحات الكبرى للامبراطورية العربية . وكانت النتيجة ارتفاع مستوى المعيشة وترسخ جذور الثقافة العربية التى استوعبت عناصر من الثقافة البيزنطية والفارسية والهندية.
وفى بداية القرن الثامن أصبحت افغانستان وبلوخستان والبنجاب وشبه جزيرة ايبريا جزءا من العالم العربى .
كان صعود العباسيين إيذانا بإبعاد العرب عن السلطة واستبدالهم بموالى فارسيين . وطرد العرب من الجيش . وتشكل مجتمع اكثر مساواة وتوازنا . واستبدلت الارستقراطية القبائلية العربية بصفوة كان العامل المشترك لها الاسلام والولاء للخليفة . وتمردت قبائل عربية كثيرة ، غير ان جميع محاولات التمرد تم دحرها . وقد تشكل الجيش برمته من جنود موالى من خاراسان والمخلصين للسلالة العباسية . وبشكل سريع فقدت الامبراطورية العباسية مقاطعات كثيرة ، ومن بينها شمال أفريقيا . ومنذ وصل الموالى الى الحكم أعطوا الأفضلية لمصالح الشعوب الأصلية . وقد شجع تفتت الامبراطورية الى مقاطعات مستقلة على إحداث تطور اقتصادى زاد ازدهارا مع انشاء مراكز مدنية متقدمة تحولت أيضا الى عواصم سياسية إقليمية.
وبموت هارون الرشيد اندلعت حرب أهلية طاحنة . وحاول كل واحد من إبنيه الاستئثار بسلطة الحكم . وخرج منتصرا الأخ الأصغر مأمون بتأييد من الموالى ومساندة الفرس من خاراسان ، غير أن كثيرا من مقاطعات الامبراطورية إستغل حرب الأخوين وثاروا بزعامة رجالات من آل على وحتى من آل عباس . وكانت هذه الحرب الاهلية العلامة على بدء النهاية للامبراطورية العربية التى أخذت شمسها تأفل . وأثناء هذه السلسلة من الحروب الأهلية عانت فلسطين معاناة شديدة وذاقت طعم الجوع .
فى منتصف القرن الحادى عشر ، انضوى كل الشرق الأوسط تحت لواء الاتراك السلاجقة الذين احتلوا بغداد ، وسوريا ، فلسطين . وفى أعقاب الحملات الصليبية تأسست فى سوريا وفلسطين مملكة القدس الصليبية، وإمارات مسيحية. ودارت صراعات لسلب السلطة فى مصر بين الامارة التركية فى حلب ومملكة القدس . فى النهاية استقر الأمر للكردى صلاح الدين الذى قضى عام ١١٨٧ على ملك القدس فى موقعه حطين .
ثم يواصل المؤلفان التسلسل التاريخى للعرب حتى نهاية هذا الباب حيث كانت الامبراطورية العثمانية متعددة الطوائف ومتعددة الثقافات ، إذ أن الاطار الدينى فقط حدد انتماء الفرد لملة ما تعكس هويته الدينية.

***

اليقظة القومية لليهود والعرب :
حتى منتصف القرن التاسع عشر لم تنقسم الهوية بين السكان فى ظل الامبراطورية العثمانية فى الشرق الادنى حسب الاصول العنصرية بل حسب الانتماء أو عدم الانتماء الى الاسلام . وفرقت سياسة الملل بين سكان الامبراطورية العثمانية على أساس دينهم . وقد أعاق استمرار حكم أهل الذمة على طوائف السكان المتحدثين بالعربية تسرب الاعتراف بهويتهم العربية، التى لا تقوم على أساس دينى ،بل علي ميراث ثقافى مشترك داخل حدود أراضى واحدة .
وعلى خلاف أوربا العثمانية ، لم

يعرف السكان المسيحيين فى الشرق الأدنى حياة قومية. لذلك ومن أجل قطع قيود الذمة ، خاطروا وقامروا على العروبة العلمانية. ففى بيروت وفى دمشق ساهم المبشرون المسيحيون فى إثارة اليقظة الثقافية العربية بما أنشأوا من مدارس كانت اللغة الرسمية فيها هى العربية .
وفى عام ١٨٥٦ أعلن السلطان عبدالحميد أمره الذى اعترف بمساواة جميع مواطنى الامبراطورية مهما كانت ديانتهم ، فى مجالات القضاء، والضرائب والممتلكات . هذا الأمر السلطانى وضع حدا لوضع أو موقف الذمة للفصل فى مصير السكان غير المسلمين على مدى مئات السنين . وقد اضطر السلطان الى اتخاذ هذا الأمر بضغط من الانجليز والفرنساويين . اولئك الذين انقذوه أثناء الحرب الباردة (١٨٥٣ - ١٨٥٦) حيث ساندوه ، وأجبروا روسيا للتوقيع على اتفاقية باريس (١٨٥٦) والتى تعترف بوحدة الأراضى التركية .
فى سنة ١٨٠٠ سكن المنطقة التى تعرف اليوم بفلسطين حوالى ٢٨٠,٠٠٠ نسمة تقريبا . وكانت منطقة فقيرة ومهملة ومعزولة فى الامبراطورية العثمانية . وفى عام ١٨٥٨ وضعت الادارة التركية تشريعا أدى الى تمركز ملكية الأراضى فى حوزة أصحاب النسب الأعلى من الاراضى والذين فى معظمهم لم يسكنوا البلاد مطلقا. وفى أوائل القرن العشرين سيطرت ٢٤٠ عائلة على ملكية نصف اراضى فلسطين .
أما الشعب اليهودى الذى حافظ على توهج ذاكرة هويته القومية ، فقد استجاب فى القرن الـ ١٩ لليقظة القومية فى إطار صراع الشعوب لتحقيق حقوقها التاريخية . وكانت الايديولوجية الصهيونية - الحركة القومية اليهودية - التى انتفضت كصدى لهذه الظاهرة، كانت تعبيرا سياسيا عن مطالب هذا الجزء من الشعب الذى لم ير لنفسه مستقبلا إلا بنهضة قومية للأمة اليهودية فوق أرض آبائهم ، وهذه النهضة لم تدر حول محور الايديولوجية المؤسسة للأمة فحسب - التوحيد - بل حول محور تاريخى ثقافى . وانضم الى الـ ١٠,٠٠٠ يهودى الذين سكنوا فلسطين فى بداية القرن الـ ١٩ مهاجرون من دول كروسيا واليمن .
وبدءا من ١٨٨٢ قلت نسبة المهاجرين الجدد الذين حطوا رحالهم فى أماكن تاريخية ذات صلة بالتاريخ العبرانى قبل التخريب للهيكل ، واستقروا فى أماكن فقيرة الحال على طول الساحل بين يافا وحيفا وفي الجليل الشرقى .
وفى عام ١٨٩٦ أعلن هرتزل الدولة اليهودية وفى ١٨٩٧ عقد المؤتمر الصهيونى الأول فى بازل .

***

فى عام ١٩١٤ عقدت تركيا تحالفا مع ألمانيا والنمسا . وبعد مشاورات سرية مع السلطات الانجليزية فى القاهرة ، ثار حسين بن على "شريف مكة" ، وتوج نفسه ملكا للدول العربية وأعلن الحرب على الامبراطورية العثمانية (١٩١٦) . وكان المقصود قبل كل شئ من هذا التمرد ، هو تأسيس خلافة بواسطة الشريف بن على ، لكن كثيرا من قبائل شبه الجزيرة العربية لم ينضموا اليه ، والسكان المتحدثون بالعربية فى الهلال الخصيب الشرقى ، ماعدا حالات نادرة ، ظلوا على ولائهم للخليفة العثمانى فى استنبول .
وفى خطاب للورد روتشيلد أعلن لورد بلفور ، وزير خارجية بريطانيا العظمى ، عن نية بلاده فى تأييد إنشاء وطن قومي للشعب اليهودى فى فلسطين .
وقام الجيش الانجليزى ، الذى ضم بين صفوفه ثلاثة كتائب من المتطوعين اليهود ، باحتلال القدس وفلسطين ، بينما احتلت كتائب الملك الحسين بن على بقواته العقبة وانضموا الى الجيش الانجليزى الذى استولى على دمشق. ودخلت الكتائب العربية بصحبة الجنود الاستراليين الى دمشق فى أول أكتوبر ١٩١٧، وبذلك حانت نهاية مئات السنين من الحكم العثمانى . وانتفض سكان هذه المناطق - سياسيا واختاروا لأنفسهم الهوية العربية.
ويوضح المؤلفان فى المرحلة التاريخية التالية، أن الدولة اليهودية حاولت خلال العشرين عاما الأولى لها أن تصل الى سلام مع جيرانها على أساس حدود وقف إطلاق النار عام ١٩٤٩ . ولكن بعد حرب ١٩٦٧ والتى احتلت فيها إسرائيل سيناء والجولان والضفة وغزة، نمت فى اسرائيل ميول توسعية . وبسبب أجواء النصر لم تكن حكومة جولدا مائير تصغى لتلميحات السلام التى رددها السادات . وخلال حرب ١٩٧٣ التى شنتها مصر وسوريا ، حققت الجيوش العربية فى البداية عدة نجاحات ، ولكن أسطورة اسرائيل التى لا تهزم امتصت واستوعبت ضربة قوية شديدة.
وتضمنت اتفاقيات السلام التى وقعت فى كامب دفيد ١٩٧٨ وفى واشنطن ١٩٧٩ ، إعادة سيناء الى مصر واعتراف حكومة القاهرة بحق اسرائيل فى الوجود. واعترفت إسرائيل بالحق الشرعى للشعب الفلسطينى ومطالبه العادلة. وتعهدت بمنح الضفة الغربية وقطاع غزة حكما ذاتيا كاملا يشمل سلطة إدارة ذاتية مستقلة بتحدد خلال فترة زمنية هى خمس سنوات ، الوضع النهائى لهذه المناطق . ولكن رفض منظمة التحرير الفلسطينية المشاركة فى تحقيق الاتفاق سمح لحكومة بيجين بالتملص والتهرب من التزاماتها فى هذا الشأن .

***

أما بقية التفاصيل الخاصة بتاريخ الصراع العربى الاسرائيلى فقد أوردها الكتاب بالترتيب والتفصيل المعروفين لدى الجميع ، ثم يخلص الكتاب الى احقية كل شعب فى تقرير مصيره ، غير أن الطرفين اليهودى - العربي الفلسطينى تمسكا بالمرجعية التاريخية لأحقية كل منهما عن الطرف الآخر ، ولو قبل الطرفان بوجود دولتين طبقا لقرار الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ لكان الواقع الذى نعيشه اليوم مختلفا اختلافا جذريا.



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى**: تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية**: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات**: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية.اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل